٢١ عام | الإصدار الأول في تاريخ العتبات المقدسة

صدى الروضتين

Sada AL-Rawdatain

١٦ رجب الأصب ١٤٤٦ هـ
٥٠٢
١٦ كانون الثاني ٢٠٢٥ م

- العتبة العباسية تحيي ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام
- جامعة الكفيل تقيمُ مؤتمرَها العلمي الدولي السادس (ISCKU٢٠٢٥)
- حفلات التخرج التي تقيمها العتبة العباسية وتأثيرها الاجتماعي والثقافي والتربوي

في هذا العدد

٨ **(سنان البطل الخارق)**
في مهرجان نيابوليس الدولي بتونس

٢١ قسم التطوير والتنمية المستدامة
ينظم دورات حيوية للتعلّم المستمر

٢٤ العتبة العباسية
تنظم فعاليات جائزة الصدّيق الأكبر

٤٠ العتبة العباسية تُقيم الملتقى العلمي
لمدرسة الحلّة الكلامية في جامعة بابل

٤٢ قسم الإعلام يقيم ندوة تعريفية عن موقع
مشاريع العتبة العباسية الإلكتروني

٤٦ **فاعلية الذات وتحصين النفس من اليأس**

٥٠ السيدة الزهراء عليها السلام وتحديات المرأة المعاصرة:
اتجاه التغييب

٦١ **عمار بن ياسر**
في بحوث أهل التمويه

٦٨ **العتبة العباسية والتقدم الحضاري**

٧٤ **هل للملحد أخلاق؟**

٧٨ كيف أثر غياب دراجة (التكتك)
على أصحاب عجلات الأجرة والنظام العام في كربلاء؟

الباب

باب من ذهب، بل سلام ينشرُ عبق المودة
هو عهد صلاح تبذره العقول
أأدخل؟
حوار روح يصوغه التقى
باسم الله عز وجل، وبمحبة المعصومين عليهم السلام،
وبمودة الناس أستأذن الدخول
تستعين الخطوات بصدق اليقين، بورع يزكّي الروح:
- كم هي المسافة بين الباب والضريح؟
- دمعة ودعاء، وطهارة قلب، وصحوة الضمير
كنْ على يقين، لا رياء يصلُ ضريح سيد الشهداء أبداً
تطرده ملائكة الله المحدقين بقبر الحسين
أأدخل؟
اللهم هبْ لنا من لدُنك الرضا والقبول،
فنحن حملنا في كلّ قلب بابًا وضريحًا.

املأ الفراغات القادمة

كثير منا يشغله المستقبل بدرجة قد تكون أكبر من الحاضر، وفي حياتنا نواجه باستمرار فراغات تنتظر أن تُملأ، هذه الفراغات قد تكون أحلامًا مؤجلة، أو أهدافًا لم تتحقق بعد، لكن الفراغات ليست شيئًا نخشاه، بل هي فرصٌ تنتظرنا؛ لنصنع منها شيئًا جديدًا، شيئًا نستثمره لبناء أيامنا المقبلة.

يقول الإمام علي عليه السلام: «المرء لا يصحبه إلا العمل»، لذا فأنّ الفراغات القادمة في حياتنا هي بمثابة صفحات بيضاء نكتب عليها مستقبلنا، ولا بد من التأكيد أن الآخرة خير وأبقى، فالعمل والتخطيط ينبغي أن يقترن بالتخطيط للعمل الصالح، فقد تكون هذه الفراغات روحية، نسعى خلالها لفهم أنفسنا والعالم من حولنا بشكل أعمق.

ولكي نملأ هذه الفراغات، نحتاج إلى الشجاعة لمواجهة المجهول، والإصرار على المضي قدمًا رغم التحديات، نحتاج أيضًا إلى الإبداع لنرى الفرص حيث لا يراها الآخرون، وإلى الصبر؛ لأنّ بعض الفراغات تحتاج إلى وقت لتمتلئ بشكل صحيح.

إنّ التبحر بمفاهيم الدين والدنيا هو أحد المفاتيح الرئيسة لملء الفراغات، فكلما تعلمنا أكثر زادت قدرتنا على رؤية الحقائق واغتنامها، وهنا تأتي ضرورة التأكيد على أنّ الفراغات في الحياة ليست دائمًا شيئا سلبيا؛ ففي بعض الأحيان هي فرص لنأخذ نفسًا عميقًا، ونعيد تقييم اتجاهاتنا.

في النهاية، املأ الفراغات القادمة بالعمل والتفاؤل، وأن المستقبل مرن وقابل للتشكيل وفقًا لرغباتنا وجهودنا، ننطلق من الفراغات والفرص لبناء محطات ننتقل عبرها الى رضا الله (جلّ وعلا).

صدى الروضتين

مجلة وثائقية - ثقافية - أدبية - تعنى بتوثيق منجزات العتبة العباسية المقدسة ونشاطات أقسامها - نصف شهرية -
تصدر عن شعبة الإعلام المقروء / قسم الإعلام

رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٧٢٢

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية / ١١٦٣

www. alkafeel.net/sadda
E-mail: sadda@alkafeel.net

المراجعة الفكرية: جسام محمد السعيدي
رئيس التحرير: خالد عبد السلام سرهيد
مدير التحرير: د. إحسان محمد جواد
سكرتير التحرير: علي طعمة
هيأة التحرير: عبد الله اليساري، منتظر كشمر، علي حسين عربي، منتظر قحطان، منتظر العامري، محمد داوود
التدقيق اللغوي: هاشم علي الصفار
غرفة التصوير: وحدة التصوير الفوتوغرافي
المنصة الرقمية: خالد الثرواني
الأرشفة والتوثيق: علي المسعودي
التصميم والإخراج الفني: عباس المياحي

المشاركون في العدد

عصام حاكم، تقى محمود السعدي، د. يوسف الرضوي، السيد رياض الفاضلي، أفياء الحسيني، زينب آل سيف، أسعد عبد الرزاق هاني، د. بشرى مهدي بديرة، آية أزهر الحمدي، محاسن غني النداف، حسن محمد حسن، فاطمة محمود الحسيني، خيري الخزعلي، شاكر اليوسف، صالح حميد الحسناوي، مها البهادلي، بارعة مهدي، عصام الطفيلي، أنعام حميد الحجية، منتهى محسن، ماجدة قرين

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع
Dar Al-Kafeel

أحكام الوضوء

السؤال: ما هو المقصود بمباشرة المكلّف بنفسه في الوضوء؟

الجواب: هو أن يباشر المكلف بنفسه أفعال الوضوء إذا أمكنه ذلك، ومع الاضطرار إلى الاستعانة بغيره يجوز له أن يستعين به، بأن يشاركه فيما لا يقدر على الاستقلال به، سواء أكان بعض أفعال الوضوء أم كلها ولكنه هو: يتولى النية بنفسه.

السؤال: ما حكم مَن تيقن الحدث وشك في الطهارة؟

الجواب: عليه أن يتطهر، وكذا لو ظن الطهارة ظناً غير معتبر شرعاً، وإذا تيقن الطهارة وشك في الحدث بنى على الطهارة وإن ظن الحدث ظناً غير معتبر شرعاً، وتستثنى من ذلك صورة واحد ستأتي في المسألة (١٥٧) من كتاب المنهاج.

السؤال: إذا كانت أعضاء وضوئه أو بعضها نجساً فتوضأ وشك بعده في أنه طهَّره ثم توضأ أم لا فما هو حكمه؟

الجواب: بنى على بقاء النجاسة إذا لم يكن الغَسل الوضوئي كافياً في تطهيره، فيجب غَسله لما يأتي من الأعمال، وأما الوضوء فيبنى على صحته، وكذلك لو كان الماء الذي توضأ منه متنجساً ثم شك بعد الوضوء في أنه طهره قبله أم لا، فإنه يحكم بصحة وضوئه، وبقاء الماء متنجساً، فيجب عليه تطهير ما لاقاه من ثوبه وبدنه.

السؤال: ما حكم من كان يغسل يديه في الوضوء من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى جاهلاً بالحكم؟

الجواب: لا يجب القضاء إن كان جاهلا قاصراً.

السؤال: ما حكم من شك بعد الوضوء في وجود حاجب على أعضاء الوضوء؟

الجواب: إذا شك بعد الوضوء في وجود الحاجب بنى على صحة الوضوء.

السؤال: هل يحق لِمَن شك في الطهارة بعد الصلاة أن يبني على الصحّة؟

الجواب: إذا شك في الطهارة بعد الصلاة أو غيرها مما يعتبر فيه الطهارة بنى على صحة العمل وتطهَّر لما يأتي، حتى فيما إذا تقدم منشأ الشك على العمل، بحيث لو التفت إليه قبل العمل لشك، كما إذا أحدث ثم غفل ثم صلّى ثم شك بعد الصلاة في التوضؤ حال الغفلة.

السؤال: ما حكم من تيقن بعد الفراغ من الوضوء أنه ترك جزءاً منه؟

الجواب: إذا تيقن بذلك ولكنه لا يدري أنه الجزء الواجب أو المستحب يحكم بصحة وضوئه.

مسألة: هناك شروط في الماء الذي أتوضّأ به:

١- أن يكون الماء طاهراً، وأعضاء وضوئك كلّها طاهرة، ويكفي أن يكون غَسلُها للوضوء تطهيراً لها فيما لو كان الماء معتصماً.

٢- أن يكون مباحاً غير مغصوب، وكذلك المكان الذي تتوضّأ فيه.

وينبغي أن تعرف أن المقصود من اشتراط إباحة المكان أنّه إذا انحصر الوضوء بالمكان المغصوب سقط عنك وجوب الوضوء، وعليك أن تتيمّم، لكنّك لو خالفت وتوضأت في المكان المغصوب صحّ وضوؤك وإن كنت آثماً.

٣- أن يكون مطلقاً غير مضاف، كماء الاسالة، وماء الكأس الذي تشربه، لا ماء الرمّان مثلاً.

مسألة: بعد أن تنوي الوضوء تقرّباً إلى الله تعالى تبدأ:

أوّلاً: تغسل وجهك من منبت الشّعر أعلى الجبهة إلى الذّقن طولاً، وما دارت عليه الابهام والاصبع الوسطى عرضاً، فإذا فتحت كفّك على سعتها، ووضعتها على وجهك، فكل ما استوعبته كفّك ما بين طرف الابهام وطرف اصبعك الوسطى، فهو ما تغسله من عرض وجهك.

مع ملاحظة (أن تغسل وجهك مبتدئاً من أعلاه إلى أسفله) من دون حاجة إلى تخليل الشعر الكثيف.

ثانياً: تغسل يديك من المرفق (وهو مجمع عظمي العضد والذراع) إلى أطراف الاصابع مبتدئاً باليد اليمنى ثمّ اليسرى غاسلاً من أعلى المرفق ونازلاً إلى أطراف أصابعك منتهياً بأصابعك دائماً.

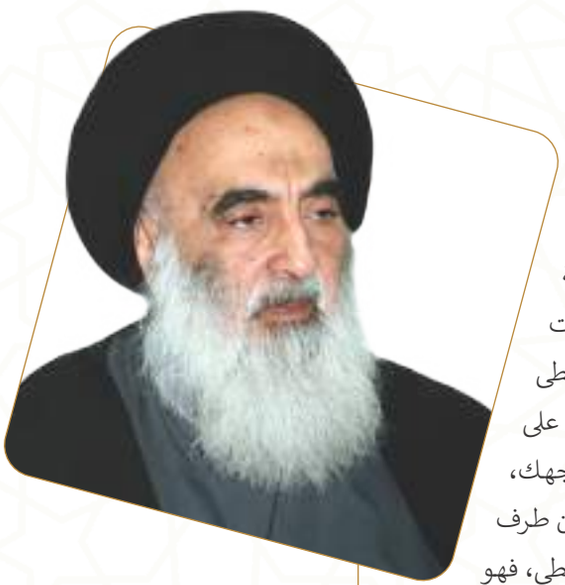

طبقا لفتاوى سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

ثالثاً: تمسح مقدّم رأسك، ويرجّح أن يكون بباطن كفّك اليمنى، وأن تبدأ المسح من الأعلى إلى الأسفل، ويجزيك أن تمسح على الشعر المختص بالمقدّم، ولا يجب المسح على البشرة.

رابعاً: تمسح رجليك ما بين أطراف الأصابع ومفصل الساق، ويرجّح أن تمسح رجلك اليمنى بنداوة كفّك اليمنى ورجلك اليُسرى بنداوة كفّك اليسرى، ولا يجوز المسح بماء جديد (كما لا يجوز تقديم الرجل اليسرى على اليمنى في المسح).

مسألة: هناك شروط في الماء الذي أتوضّأ به:

١- أن يكون الماء طاهراً، وأعضاء وضوئك كلّها طاهرة، ويكفي أن يكون غَسلُها للوضوء تطهيراً لها فيما لو كان الماء معتصماً.

٢- أن يكون مباحاً غير مغصوب، وكذلك المكان الذي تتوضّأ فيه.

وينبغي أن تعرف أن المقصود من اشتراط اباحة المكان انّه اذا انحصر الوضوء بالمكان المغصوب سقط عنك وجوب الوضوء، وعليك أن تتيمّم، لكنّك لو خالفت وتوضأت في المكان المغصوب صحّ وضوؤك وان كنت آثماً.

٣- أن يكون مطلقاً غير مضاف، كماء الاسالة، وماء الكأس الذي تشربه، لا ماء الرمّان مثلاً.

مسألة: بعد أن تنوي الوضوء تقرّباً الى الله تعالى تبدأ:

أوّلاً: تغسل وجهك من منبت الشّعر أعلى الجبهة الى الذّقن طولاً، وما دارت عليه الابهام والاصبع الوسطى عرضاً. فإذا فتحت كفّك على سعتها، ووضعتها على وجهك، فكل ما استوعبته كفّك ما بين طرف الابهام وطرف اصبعك الوسطى، فهو ما تغسله من عرض وجهك.

مع ملاحظة [أن تغسل وجهك مبتدئاً من أعلاه الى أسفله] من دون حاجة الى تخليل الشعر الكثيف.

ثانياً: تغسل يديك من المرفق (وهو مجمع عظمي العضد والذراع) الى أطراف الاصابع مبتدئاً باليد اليمنى ثمّ اليسرى غاسلاً من أعلى المرفق ونازلاً الى أطراف أصابعك منتهياً بأصابعك دائماً.

ثالثاً: تمسح مقدّم رأسك، ويرجّح أن يكون بباطن كفّك اليمنى، وأن تبدأ المسح من الأعلى الى الأسفل، ويجزيك أن تمسح على الشعر المختص بالمقدّم، ولا يجب المسح على البشرة.

رابعاً: تمسح رجليك ما بين أطراف الأصابع ومفصل الساق، ويرجّح أن تمسح رجلك اليمنى بنداوة كفّك اليمنى ورجلك اليُسرى بنداوة كفّك اليسرى، ولا يجوز المسح بماء جديد [كما لا يجوز تقديم الرجل اليسرى على اليمنى في المسح].

المرتكزات الفكرية في خطب الجمعة

خطبة الجمعة لسماحة السيد أحمد الصافي -دام عزه-
٢٦رجب ١٤٣٩هـ/ الموافق ١٣/٤/٢٠١٨م

علي السعدي

حرصت كثيرًا من الحكومات التي مرت بعد رحيل رسول الله ﷺ على تحريف السنة النبوية وتطويعها وصياغتها حسب الميول السياسية، وكان لأئمة أهل البيت عليهم السلام الدور الأساسي في الحفاظ على السيرة النبوية بجلالة القدر والمكانة، لقد فسّر وعاظ السلاطين قوله ﷻ: ﴿وَالَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا﴾ الأمية بمعنى أنه ﷺ يجهل القراءة والكتابة، وهذه جناية تاريخية على النبي وحاشاه أن يكون عاجزًا عن القراءة والكتابة، فالأمّيون يعني الذين لم ينزل فيهم كتابٌ سماوي، وأئمةُ أهل البيت عليهم السلام عرّفوا العالمَ بشخصية النبي ﷺ كرسول وقائد، وشخصية لها سموها العلمي والمكانة العالية. علّموا العالم سمو النبيّ ﷺ وقوة شخصيته؛ لترتبط به الأجيالُ ويتخذوه قدوة لهم.

هناك محاولات كثيرة ومستمرة لإظهار شخصية النبي ﷺ كشخصية عادية لا يختلف عن غيره في الكلام والتصرفات والمواقف غير المسؤولة، والغرض تفكيك جانب القوة والحكمة والفضائل الحميدة في شخصيته، ومنها إظهاره بالمعنى الظاهر كرجل أمّي لا يقرأ ولا يكتب.

الله ﷻ جعلَ القرآنَ الكريم كتابه، ولا يمكن أن نستغني عنه، وهو الذي خلفه النبيُّ فينا، وأوصانا بهذين الثقلين: الكتاب والعترة، وأحدهما يدلّ على الآخر، فلا يمكن أن نستغني عن الصحيفة السجادية؛ لأنها مورد من موارد وآثار بيت النبوة، وهي من آثار الله ﷻ، وكذلك نهج البلاغة، وأحاديث الإمام الصادق، وأحاديث الإمام الباقر، وأحاديث الأئمة عليهم السلام.

وأكدت العترة الطاهرة على أهمية ذكر السيرة العطرة، وجاء في نهج البلاغة كثير من الصفات المحمودة عند النبيّ ﷺ بالدعاء والصلوات وتنامي البركات، والفضل والمنزلة، وقرنوا الصلاة على محمد وآل محمد بطلب الحاجة، واقترن عند الإمام السجاد عليه السلام بتوحيد الله ﷻ وتمجيده، وذكر رحمة الله ﷻ التي شملت جميع المخلوقات، ومن الناس الكافر المؤمن، وعابد الوثن، وكلهم دخلوا رحمته ﷻ، خلقهم الله ﷻ من العدم إلى الوجود، فالرحمة شملت الجميع.

وهناك رحمة خاصة، مِنّة من الله ﷻ على أناس بمعنى الخصوصية، فمن سعى إلى رحمة الله ﷻ يدركها عند اغتنام المناسبات، وعمل أئمة أهل البيت عليهم السلام على تجذير سيرة النبي صلى الله عليه وآله لكل المناسبات التي تمثل سيرته؛ فيجمعون بين الحمد والصلاة وطلب الحاجة.

أحرقت الحكومات كثيرًا من كتب السيرة النبوية، يقول عبد الملك بن مروان: «ما حاجتنا إلى سيرة ليس لنا فيها فضل».

الميزان عند الحكومات أن تكون السيرة فيها مدح لبني أمية، السؤال الذي يطرحه العقل اليوم: هل استطعنا أن نلمّ بحيثيات المقام الشامل للنبيّ صلى الله عليه وآله؟

المعلوم أن مدركاتنا محدودة، وقدراتنا محدودة، كلما نفكر بعظمة النبي وبشخصيته صلى الله عليه وآله نقف أمام مشهد جبرائيل عليه السلام، إذا نزل على النبي، كان يجلس منه مجلس العبد العظيم، فهذه الشخصية الكريمة التي وصلت في المبعث الشريف، وبلغت مقام سدرة المنتهى التي لم يصلها أحد من قبل، لكننا نستند إلى رأي النبي الكريم صلى الله عليه وآله، حين يعرفنا بمنزلته، يقول: «كنت نبيا وآدم بين الماء والطين»، فأغلب الصحابة الذين عايشوه لا يعرفون أسباب نزول الآيات، واختلفوا في مسائل النبي وهم حضور، وهذا يستوجب وجود إمام بعد النبي صلى الله عليه وآله عنده علم الكتاب؛ لينبه الأجيال بعلم ويقين.

أمر الله ﷻ نبيه فأعدّ عليًا والأئمة من ولده، الإمام السجاد عليه السلام يجعل عظمة النبي مِنّة علينا من الله ﷻ، أكرمنا بها، وفضلنا على العالمين.

يستنتج لنا سماحة السيد أحمد الصافي في خطبته: إنّ مَنْ عنده نبيّ كالنبي محمد صلى الله عليه وآله لا شك أنه لا يخشى دركاً ولا يخاف شيئاً، ولا بد أن نكون مأمومين خلف هذا الإمام، والمأموم يتبع الإمام، وينبهنا إلى قضية مهمة: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله يباهي بنا الأمم، فلا بدّ ألا نخذله يوم تصطفّ كلُّ أمة مع نبيها.

جمع الإمام السجاد عليه السلام الكمالات في ثلاث كلمات: (إمام الرحمة، قائد الخير، مفتاح الرحمة).

الإمام السجاد عليه السلام أشار إلى تلك الكمالات التي جمعت في النبي صلى الله عليه وآله، فهو مصدرها ومفتاحها وقائدها وإمامها، والنبي صلى الله عليه وآله هو هذا الوجود المبارك الذي اتهموه بالأمية، وهو المعلم الأول.

يروي التاريخ أنّ أنس بن مالك كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على أنه سمّر يدَ رجل إلى الحائط، وعلى هذه الكذبة أفتى بعضُ أئمة مذاهب الجمهور بجواز التعذيب، فالإمام علي بن الحسين عليه السلام أنكر رواية أنس، لكنّ السلاطين لا تنفعهم إلا رواية أنس، فلم يستمعوا إلى تبرئة النبي صلى الله عليه وآله من الإمام السجاد زين العابدين عليه السلام، وعلى هذا الأساس، الأنظمة السياسية لا يخدمها وجود الأئمة عليهم السلام فحاربوهم؛ كي لا يتقيدوا بتعاليم دين أو سيرة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله.

(سنان البطل الخارق)
في مهرجان نيابوليس الدولي بتونس

أحمد العرداوي

بعد النجاحات الكبيرة لمسرحية (سنان البطل الخارق) التي أنتجتها فرقة الجود المسرحية التابعة لجمعية كشافة الكفيل في قسم الشؤون الفكرية والثقافية بالعتبة العباسية المقدسة، وحصولها على جائزة أفضل عمل متكامل في مهرجان الحسيني الصغير الدولي، قررت العتبة المقدسة إشراكها ضمن مهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل بالجمهورية التونسية.

وتتضمن المسرحية العديد من الرسائل التربوية والتعليمية والتوعوية لتحسين سلوك الطفل، كالابتعاد عن الكذب، وتجنب إفشاء الأسرار، وضرورة الالتزام بتوجيهات الأبوين، وهي من إخراج السيد كرار الصافي، وتأليف صادق النصراوي، وسينوغرافيا السيد حمزة عبد الأمير، ومدير الإنتاج السيد حسنين فاروق، وتمثيل كل من سيف عبد المهدي الصافي، ومحمد هادي، ومصطفى مهدي، وعلي جبار، وبشير تحسين.

وقال رئيس وفد العتبة العباسية المقدسة في تونس السيّد علي البدري: «إنّ فرقة الجود مثلت العراق في المهرجان الذي شاركت فيه (١٥) دولة عربية وأجنبية، وإنّ المهرجان تضمّن أربعة عروض

مسرحية للفرقة، عرضت في ثلاث محافظات تونسية، وهي: نابل، وبنزرت، ومنزل تميم». لافتًا إلى أنّ هذه الأعمال: «تسهم في رفد الطفل العراقي والعربي بالقيم والمفاهيم النقية المستمدة من ديننا الحنيف».

وأضاف أنّ فكرة المسرحية: «تتحدث عن الأبطال الخارقين الذين يواجهون الصعوبات، وتظهر أنّ الانسان يمكن أن يكون بطلا خارقا إذا استعان بالله ﷻ الذي بيده ملكوت الأرض والسماوات، وهو القادر على كل شيء، ولا وجود لقوة خارج إرادة الله ﷻ، وأنّ فصول العمل المسرحي ارتكزت على موضوع تربوي يتمثل في الالتزام بتوجيهات الأبوين والبالغين، إضافة الى موضوع أخلاقي آخر يتمحور حول ضرورة التوكل على الله ﷻ في جميع شؤون حياتنا اليومية».

وأكد البدري أنّ العرض الأول: «لاق تفاعلا كبيرا من أطفال مدينة (بنزرت) وأولياء أمورهم، وتسابقوا على الإجابة عن أسئلة

وفد مركز الدراسات الافريقية يزور جامعة المثنى

علي طعمة

ضمن أطر تعزيز التعاون الثقافي والعلمي بين المؤسسات الأكاديمية والدينية، زار وفد مركز الدراسات الأفريقية التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة جامعة المثنى، وكان في استقبالهم مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية: الأستاذ الدكتور علي موسى رشيد، والملاك العلمي المتقدم في الجامعة، بالإضافة إلى الأمين العام للمكتبة المركزية.

وتضمّنت الزيارة جولة في المكتبة المركزية والمتحف الحضاري الملحق بها، الذي يضمّ مجموعة متميزة من الآثار التاريخية التي تسلط الضوء على تراث مدينة السماوة العريق.

كما ألقى ممثل المركز في نيجيريا، الدكتور إبراهيم المعظم، محاضرة عنوانها (المؤسسات الشيعية في نيجيريا ودورها في الخطاب الديني المعتدل) وأشار خلال المحاضرة إلى أهمية الحفاظ على الهوية الدينية المعتدلة في أفريقيا.

وأكد أعضاء وفد المركز الذي ضمّ شخصيات حوزوية وأكاديمية من دول أفريقية مثل: غانا ونيجيريا، إعجابهم الكبير بما شاهدوه من مقتنيات تراثية، مشيرين إلى أنّ الزيارة: قدّمت لهم صورة واضحة عن عمق الحضارة العراقية وأهمية إرثها الثقافي والتاريخي.

كما اطلع الوفد على مقتنيات المكتبة المركزية من الكتب

الجلسة التعريفية التي قدمت لمحة تعريفية لأطفال تونس عن تاريخ العراق ومدينة كربلاء المقدسة، بما تحتويه من مراقد ومزارات وإرث ديني وحضاري مهم في تاريـخ الإنسانية».

وأوضح البدري أنّ المسرحية: «قُدمت في مدينتي بنزرت ومنزل تميم، والعرض الختامي كان في مدينة نابل، الذي مثل المحطة

الأخيرة من سلسلة العروض المسرحية التي قدمتها فرقة الجود، وتعدّ أول مسرحية عراقية موجهة للأطفال من انتاج قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة». مشيرًا إلى أنّ الجمهور التونسي: «توافد من الصباح الباكر لمتابعة العرض الختامي على الرغم من برودة الطقس، ما دفع المنظمين إلى تقديم عرض إضافي في اليوم نفسه؛ لتوسيع الفرصة أمام الأطفال وأسرهم لمشاهدته».

وختم بالقول: إنّ «المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة السيد أحمد الصافي يواصل الدعم لهذه التشكيلات الفنية والتربوية التي تسهم في بناء الانسان على المنهج الصحيح، وأكد على مثل هذه الأعمال المسرحية الهادفة التي تسعى للإسهام في الرقي لثقافة الطفل، كما أكد أيضا على ابتكار مثل هذه الأفكار الهادفة البعيدة عن النمطية والقريبة من عقل الطفل ومستوى تفكيره وادراكه وترجمتها على خشبة المسرح».

من جهته، قال مدير إنتاج المسرحية السيد حسنين فاروق: إنّ «المسرحية تتناول قصة طفل يسافر والده الى الخارج، وخلال غيابه يواجه الطفل العديد من المشكلات، ويسعى الطفل إلى التغلب عليها، من خلال طلب المساعدة من الآخرين، وإنّ المسرحية تحمل رسائل تربوية متعددة تهدف إلى توعية الأطفال بأساليب التعامل مع التحديات».

وبيّن السيد حسنين أنّ ردود أفعال المختصين والمسرحيين التونسيين اتجاه المسرحية: «كانت ايجابية للغاية؛ حيث أشادوا بالعمل، وأثنوا على الجهود المبذولة في تقديم محتوى مميز لمسرح الأطفال؛ لما يحمله العمل من حبكة درامية كوميدية ذات دلالات تربوية واضحة المعالم، وأنّ هذا العمل الفني جاء منسجما مع الرسالة المسرحية التي تهدف إلى خلق جيل واع وطفولة مبدؤها الأخلاق السامية والتربية الصحيحة».

والبحوث، وناقشوا سبل التعاون في مجال التبادل الثقافي والمعرفي.

وفي تصريـح لرئيس وفد المركز، السيد مسلم الجابري من وحدة التبليغ، قال: إنّ "هذه الزيارة تأتي ضمن خطط المركز لتعزيز التواصل الثقافي مع مختلف المؤسسات الأكاديمية حول العالم. لقد ركزنا على إظهار دور مركز الدراسات الأفريقية في دعم البرامج الدينية والثقافية والإنسانية في القارة الأفريقية، ومنها: برنامج (ساقي عطاشى كربلاء) والمبادرات الإنسانية لرعاية الأيتام، وهي أنشطة تعكس القيم الإنسانية للعتبة العباسية المقدسة".

من جانبه، أعرب مساعد رئيس الجامعة عن إعجابه بأنشطة المركز، مؤكدًا أهمية تبادل الزيارات والتعاون المستقبلي بين الجانبين، بما يعزز الروابط الثقافية والمعرفية.

العتبة العباسية تحيي ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام

عبد الله اليساري

أحيت العتبة العباسية المقدسة ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، عبر إعداد برنامجٍ متكامل، تضمنت إقامة مجالس العزاء والوعظ والإرشاد، إلى جانب التذكير بدورها عليها السلام في الحفاظ على رسالة أخيها الإمام الحسين عليه السلام ونشرها.

عملت ملاكات قسم الهدايا والنذور في العتبة العباسية المقدسة على خياطة وتطريز لافتات الحزن والعزاء التي رفعت بمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وقال مسؤول شعبة الخياطة التابعة للقسم، السيد عبد الزهرة داود سلمان: «إنَّ ملاكات الشعبة أنجزت مهمّة تطريز وخياطة اللافتات العزائية الخاصّة بمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام».

وأضاف أنّ الشعبة: «أنجزت نحو (١٥) لافتة، وزّعت على جميع أبواب الحرم الشريف». مبينًا أنّ اللافتات الخارجية: «جاءت بقياس (١٣م × ٦م)، أما اللافتات الداخلية فهي بقياس (٣ × ٤) أمتار، واللافتة الموضوعة في طارمة الذهب أُنجِزت بقياس (٨,٥٠ × ٢) متر. وأشار سلمان إلى أنّ: «قياسات اللافتات الموضوعة في محيط حرم أبي الفضل العباس عليه السلام تنوّعت مقاساتها بين (١٠ – ١٥) متراً».

ومن جانبها، نشرت ملاكات قسم رعاية الصحن الشريف في العتبة العبّاسية المقدّسة لافتات الحزن والعزاء؛ إحياءً لذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وقال معاون رئيس قسم رعاية الصحن الشريف الشيخ زين العابدين القريشي: «إنَّ هناك خصوصية لمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام؛ ولكون هذا العام استثنائيًا بالنسبة لهذه الذكرى الأليمة، وجّهت الأمانة العامّة للعتبة المقدّسة بتكثيف الجهود لإظهار المدينة بصورة تليق وحجم المناسبة الأليمة».

وأضاف: «أُسدِل السواد في الأبنية المحيطة بالعتبة المقدّسة، بالإضافة إلى نشر معالم الحزن والعزاء للسيدة زينب عليها السلام داخل العتبة العبّاسية وخارجها». مبينًا أنّ هذه الأنشطة: «جاءت ضمن البرنامج الذي أعدّته العتبة المقدّسة بتحديد شارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام محطّةً للمواكب الخدمية».

وبيّن أنّ: «العتبة المقدّسة شهدت هذا العام كثافةً في نشر السواد ومعالم الحزن كما في شهري محرّم الحرام وصفر الخير؛ إذ عملت الملاكات الهندسية في قسم الحرف والصيانة الهندسية على استبدال الإنارة داخل العتبة العبّاسية وخارجها إلى اللون الأحمر؛ تعبيرًا عن الحزن والمواساة بهذه الذكرى الأليمة».

وتابع القريشي: «تمّ التعاون بين قسمي حفظ النظام والشعائر والمواكب؛ لوضع مسارات دخول المعزّين والمواكب الحسينية إلى العتبة المقدّسة وخروجهم منها، وتمّت تهيئة ثلاثة أروقة في أماكن متفرّقة داخل الصحن الشريف لإقامة التعازي».

وأوضح أنّ: «ملاكات القسم نصبت سارية لرفع راية السيدة زينب عليها السلام، التي سيشارك في رفعها أهالي كربلاء في باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام».

وبدورها ملاكات قسم الصيانة والإنشاءات الهندسية في العتبة العباسية المقدسة غيرت إنارة العتبة العباسية المقدسة إلى اللون الأحمر؛ إحياءً لذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وقال مسؤول شعبة الكهرباء في القسم، المهندس حسن محمد: «إنّ ملاكات الشعبة غيّرت الإنارة الداخلية والخارجية للعتبة العباسية المقدسة والشوارع المحيطة بها إلى اللون الأحمر؛ إحياءً لذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام».

وأضاف أنّ العمل: «شمل تغيير الإنارة البيضاء والخضراء والملونة إلى الإنارة الحمراء، بما يتناسب مع أجواء الحزن والعزاء لهذه المناسبة العظيمة، ويأتي هذا العمل ضمن الخطة السنوية التي تحرص العتبة العباسية المقدسة على تنفيذها؛ لتوفير أجواء تتلاءم مع خصوصية المناسبة الأليمة».

أهالي كربلاء

نظم أهالي مدينة كربلاء، بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، مراسيم رفع راية العزاء في ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

وأقيمت المراسم في باب القبلة لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، بحضور الأمين العام للعتبة العباسية السيد مصطفى مرتضى آل ضياء الدين، وعددٍ من مسؤوليها، إلى جانب وفد من العتبة الحسينيّة، وممثلي أطراف كربلاء ومواكبها وهياتها، وجمعٍ من الزائرين المعزين.

واستهلت فعاليات رفع الراية بتلاوة آيات من الذكر الحكيم، أعقبتها كلمة العتبتين المقدستين، ألقاها السيد عقيل الياسري تطرق فيها إلى جوانب من سيرة حياة السيدة الحوراء عليها السلام وما تعرضت له على يد الظالمين، جاءت بعدها كلمة أهالي كربلاء ألقاها السيد حيدر المعمار.

وقال السيد الأمين: «إنّ أهالي مدينة كربلاء وبرعاية العتبتين المقدستين أحيوا ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام، عَبرَ تنظيم مراسيم رفع راية العزاء المباركة عند بوابة القبلة لمرقد أخيها أبي الفضل العباس عليه السلام».

وأضاف أنّ: «هذه الفعالية تقام للمرة الأولى هذا العام وستستمر في الأعوام القادمة».

وفي السياق نفسه، قال نائب الأمين العام للعتبة الحسينية الدكتور علاء ضياء الدين: «حضرنا اليوم مراسيم رفع راية الحزن والمواساة في ذكرى وفاة السيدة الحوراء عليها السلام، وإنّه لشرف عظيم أن نكون جزءًا من هذه الفعالية المباركة».

وتضمّنت الفعاليات إقامة مجلس عزاء، وترديد القصائد الرثائية التي استذكرت تضحيات العقيلة زينب عليها السلام وسط أجواء من الحزن والأسى خيّمت على الحاضرين.

المواكب الحسينية

نظمت وحدة المواكب الحسينية التابعة لقسم الشعائر والمواكب، مجلسًا عزائيًا بمناسبة ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، في منطقة جسر ديالى في قضاء المدائن بمحافظة بغداد.

وقال مسؤول الوحدة السيد حسين فاضل: «إنّ المجلس تضمّن فقرات متنوّعة استُهلّت بتلاوة عطرة من القرآن الكريم بصوت القارئ حسين جبن، وتبعت ذلك محاضرةٌ دينية ألقاها الشيخ زمان الحسناوي، تناول فيها الجوانب الإنسانية والدينية من حياة السيدة زينب عليها السلام ومواقفها البطولية في كربلاء وما بعدها».

وأضاف: «قدّم الشاعر محمد الأعاجيبي قصائد مؤثّرة تجسّد معاني الفداء والصبر التي مثّلتها السيدة زينب عليها السلام، واختتم الرادود الحسيني خضر عباس المجلس بمراثي حزينة تفاعل معها الحضور».

وتابع أنّ المجلس: «شهد حضورًا وتفاعلًا واسعًا من أهالي وسكّان منطقة جسر ديالى، الذين عبّروا عن تقديرهم لإقامة مثل هذه الفعّاليات التي تُعزّز من الارتباط بالقيم والمبادئ التي جسّدتها السيدة زينب عليها السلام».

وأشار إلى أنّ المجالس العزائية: «تمثّل جزءًا من مسؤوليّتنا في إحياء ذكرى أهل البيت عليهم السلام والحفاظ على تراثنا الدينيّ، ونتقدّم بالشكر للعتبة العبّاسية المقدّسة وقسم الشعائر والمواكب على دعمهم المستمرّ الذي كان له الدور الأساسي في هذه الفعّالية».

وتأتي إقامة هذا المجلس في إطار تعزيز الوعي بقيم التضحية والإيثار التي قدّمتها السيدة زينب عليها السلام، ولتكون رسالةً تربوية وإنسانية للأجيال الحالية والمقبلة.

وقدمت مواكب الخدمة الحسينية خدمات متعددة لزائري مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في محافظة كربلاء، بذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وانتشرت المواكب الحسينية في الطرق المؤدية إلى المرقدين الطاهرين وداخل المدينة القديمة؛ لتقديم وجبات الطعام والشراب، إلى جانب توفير أماكن للاستراحة، وإرشاد الزائرين.

وقال السيد محمد الساعدي، أحد خدمة المواكب الحسينية: «إنّ المواكب قدّمت خدماتها - كما في كل عام - بذكرى وفاة أميرة الشام، السيدة زينب عليها السلام، إلى زائري الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام».

وأضاف أنّ العتبة العباسية المقدسة: «قدّمت الدعم الكامل للمواكب الحسينية للقيام بخدمة الزائرين الوافدين من داخل العراق وخارجه؛ لإحياء الذكرى عند المرقد الطاهر، ووفرت جميع التسهيلات لتنظيم عملية الخدمة».

من جهته، قال السيد فاضل عبد الرسول الكعبي، أحد خدمة المواكب: «إنّ المواكب الخدمية اعتادت تقديم الخدمات في كل عام؛ لإحياء ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، ونسأل الله تعالى أن يتقبل هذه الخدمة المباركة».

وشهدت مدينة كربلاء المقدسة تشييع النعش الرمزي للسيدة زينب عليها السلام عند مرقدي الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، عبر موكب أهالي كربلاء في ذكرى وفاتها.

وقال أحد خدمة الموكب، السيد رائد الحكيم: «إنّ موكب أهالي كربلاء انطلق إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام مرورًا بمنطقة بين الحرمين الشريفين، وصولًا إلى صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بالتعاون مع قسم الشعائر والمواكب الحسينية».

وفي السياق نفسه، ذكر أحد المشاركين في الموكب، السيد محمد الساعدي، أنّ الكربلائيين: «قد اعتادوا في مثل هذه الأيام على إحياء ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، عبر تشييع النعش الرمزي، وترديد الشعارات والهتافات التي تعبر عن الفاجعة الأليمة».

ويعد التشييع الرمزي تقليدًا سنويًّا حرص على إقامته الموكب، وبمشاركة عدد من الهيئات والمواكب الحسينية الكربلائية بمختلف أطرافها، ويتضمن عزاءً يردّد فيه المشاركون مجموعة من الردّات التي تحمل في كلماتها مواساة لصاحب العصر والزمان، الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، على هذا المصاب الجلل.

قسم الشعائر والمواكب والهيآت الحسينية

وأشرف قسم الشعائر والمواكب والهيآت الحسينية على تنظيم حركة سير المعزين؛ لأداء مراسم العزاء.

وقال أحد ملاكات القسم السيد حيدر إبراهيم: «إنّ أهالي كربلاء المقدسة أقاموا عزاءهم في ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، بالتعاون مع العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية».

وأضاف أنّ الموكب: «انطلق من مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، متجهًا إلى مرقد الإمام الحسين عليه السلام، مرورًا بساحة ما بين الحرمين الشريفين؛ لتقديم العزاء والمواساة لهما».

وبيّن إبراهيم أنّ القسم: «عمل على تنظيم حركة سير المواكب والمعزين المشاركين فيها وتذليل الصعوبات؛ من أجل إحياء هذه الذكرى الأليمة، وتسهيل أداء مراسيم العزاء».

ومن جانبه، ذكر أحد المشاركين في الموكب السيّد ليث الكشوان، أنّ المعزين المشاركين في موكب أهالي كربلاء المقدسة: «انطلقوا من مرقد أبي الفضل العباس باتجاه مرقد الإمام الحسين عليه السلام، وصولًا إلى مقام التل الزينبي؛ حاملين الشموع ومرددين الردات الكربلائية؛ بهدف تقديم العزاء والمواساة لأهل البيت عليهم السلام، بذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام».

وقدم خدمة موكب أهالي كربلاء شكرهم للعتبتين المقدستين الحسينية والعباسية، على ما تقدمه من تسهيلات وتنظيم المواكب العزائية في ذكرى إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام.

فرقة العباس عليه السلام

أحيت فرقة العباس عليه السلام ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام

عبر موكب عزائي.

وقال قائد الفرقة، السيد ميثم الزيدي: «إنّ موكب فرقة العباس عليه السلام أحيا اليوم ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام عبر موكب عزائي، بدأ من مرقد الإمام الحسين عليه السلام، واختُتم في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام بإقامة مجلس عزاء أُلقيت فيه عدد من القصائد الرثائية بحق صاحبة الذكرى».

وأضاف أنّ الفرقة: «اعتادت المشاركة في إحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، ومنها ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام، إذ يُنصب في كل عام موكب الفرقة عند مقامها الشريف في سوريا، ويقدم خدماته للمعزين».

وذكر الزيدي أنّ موكب الفرقة: «يقدم خدماته هذا العام للزائرين عند شارع باب قبلة أبي الفضل العباس عليه السلام».

جامعة الكفيل

نظم قسم الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي في جامعة الكفيل مجلسًا عزائيًا لإحياء ذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

وحضر المجلس رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور نورس الدهان، والمساعد العلمي الدكتورة نوال عائد الميالي، وعددٌ من العمداء وأعضاء الهيأة التدريسية والمنتسبين.

افتتح المجلس بتلاوة عطرة من آيات القرآن الكريم قدّمها القارئ الشيخ قدامة الخضري من معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف التابع للمجمّع العلميّ في العتبة العبّاسية المقدّسة، تلتها محاضرة قيّمة للسيد جعفر المروّج استعرض خلالها السيرة العطرة للسيّدة زينب عليها السلام.

وسلط المروّج في محاضرته الضوء على دور السيّدة زينب عليها السلام المحوري، في نصرة أخيها الإمام الحسين عليه السلام خلال واقعة الطفّ وما تلاها من أحداث، موضحًا دورها الفاعل في إيصال رسالة الثورة الحسينية إلى الأجيال، مُبرزًا صمودها وشجاعتها في مواجهة الظلم، حيث حملت لقب (أمّ المصائب) بجدارة؛ لما تحمّلته من آلامٍ وصعابٍ دون أن تنكسر.

وأشار إلى أن السيّدة زينب عليها السلام تُعدّ رمزًا خالدًا للنهضة الإسلامية، وشخصية محورية تركت أثرًا عميقًا في التاريخ الإسلاميّ، حيث مثّلت صوت الحقّ الذي واجه الظلم وأصبح مصدر إلهامٍ للأجيال المتعاقبة.

واختتم المجلس بالدعاء الخالص إلى الله تعالى أن يحفظ الأمة الإسلامية، ويوفّق الجميع للسير على خطى أهل البيت عليهم السلام، مستذكرين دروس التضحية والصبر التي جسّدتها السيّدة زينب عليها السلام في حياتها.

شعبة فاطمة بنت أسد

عقدت شعبة فاطمة بنت أسد للدراسات القرآنية التابعة للعتبة العبّاسية المقدّسة اجتماعًا تحضيريًا؛ لمناقشة خططها لإحياء شهر رمضان المبارك.

وضمّ الاجتماع عدداً من ملاكات الشعبة اللاتي سيُشرفن على إقامة محافل قرآنية خلال شهر رمضان في مناطق متفرّقة من محافظة كربلاء المقدّسة.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة فاطمة الموسوي: «إنّ الاجتماع تناول أهمية إقامة المحافل القرآنية في شهر الخير والعبادة؛ إذ إنها

تشكّل منصّةً مثالية لتعزيز الوعي الروحي والارتباط القرآني لدى النساء، وتوفّر فضاء مناسباً لهنّ لاغتنام أوقاته المباركة للتعلّم والتقرّب إلى الله تعالى».

وأشارت إلى: «أهمّية تنسيق الجهود لإقامة محافل قرآنية مميّزة ببرامجها اليومية التوعوية». لافتةً إلى: «جملة توجيهات وتعليمات لتحقيق أقصى استفادة من هذه الأنشطة في شهر ربيع القرآن».

كما أقامت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، برنامجها العبادي السنوي الخاص بأعمال يوم النصف من شهر رجب الأصب في سرداب الإمام الحسين عليه السلام في العتبة المقدّسة.

شعبة التوجيه الديني النسوي

كما نظمت شعبة التوجيه الديني النسوي في العتبة العباسية المقدسة، برنامجها العبادي السنوي الخاص بأعمال يوم النصف من شهر رجب الأصب في سرداب الإمام الحسين عليه السلام في العتبة المقدّسة.

وقالت مسؤولة الشعبة السيدة عذراء الشامي: «إنَّ البرامج العبادية تأتي ضمن منهاج شعبة التوجيه الديني النسوي الذي يهدف إلى تخصيص مساحات عبادية جماعية في الأشهر المباركة: (رجب، وشعبان، ورمضان)؛ لتعزيز الارتباط الروحي وتجديد القيم الإيمانية».

وأضافت: «استذكارًا لوفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام، نظّمت الشعبة مجلس عزاء نسوي لإحياء هذه المناسبة الأليمة؛ إذ أُلقيت قصائد ومراثٍ؛ وفاءً لتضحياتها ودورها المحوري في نهضة الإمام الحسين عليه السلام، وما قدّمته من دروس خالدة في الصبر والإيثار».

وأشارت الشامي إلى أنّ الشعبة: «تسعى عَبرَ مبادراتها العبادية

والثقافية إلى تعزيز القيم الإيمانية والسلوكية لدى المجتمع، والاقتداء بأخلاق أهل البيت عليهم السلام ونهجهم العبادي، بما يسهم في بناء أجيال واعية متمسكة بمبادئها الدينية».

وتنظم شعبة التوجيه الديني النسوي على مدار العام العديد من البرامج والفعاليات التي تهدف إلى إحياء المناسبات الدينية بمشاركة عددٍ من الزائرات.

شعبة الخطابة الحسينية النسوية

أحيت شعبة الخطابة الحسينية النسوية التابعة لمكتب المتولي الشرعي للشؤون النسوية في العتبة العباسية المقدسة، ذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وافتتح البرنامج العزائي الذي أقيم بالتعاون مع مركز الصديقة الطاهرة عليها السلام بتلاوةٍ مباركة لآيات من القرآن الكريم، أعقبها عرض مسرحي بعنوان (جِرَاحُ الشَّام)، تناول بعضًا من محطات السيّدة زينب عليها السلام، بدءًا من ولادتها المباركة وحتى وفاتها المؤلمة.

واختُتم البرنامج بمجلسِ عزاءٍ، قُرئت فيه قصائد رثاء ومواساة، تجسّدت فيها أعمق مشاعر الحزن لذكرى رحيلها الأليم، مواساةً للإمام صاحب العصر والزمان عجل الله فرجه.

وتحرص العتبة العباسية المقدسة على إقامة المجالس العزائية الخاصة بمناسبات أهل البيت عليهم السلام؛ بهدف إحياء ذكرهم ونشر علومهم وفضائلهم بين مختلف شرائح المجتمع.

قسم الشؤون الدينية

نظم قسم الشؤون الدينية في العتبة العباسية المقدسة، مجلسا عزائيًا بذكرى وفاة السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

وحاضر في المجلس الذي أُقيم في صحن مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام الشيخ محمد الكريطي، بحضور جمع من الزائرين المعزين بالذكرى الأليمة.

وتطرق الشيخ الكريطي في محاضرته إلى جوانب من السيرة العطرة لحياة السيدة زينب عليها السلام ومناقبها، وما جرى عليها من ظلم واستبداد.

وتحرص العتبة العباسية المقدسة على إقامة المجالس العزائية الخاصة بمناسبات أهل البيت عليهم السلام؛ بهدف إحياء ذكرهم ونشر علومهم وفضائلهم.

قسم بين الحرمين الشريفين

قدم قسم بين الحرمين الشريفين في العتبة العباسية المقدسة آلاف الوجبات من الطعام للزائرين بذكرى وفاة السيدة زينب عليها السلام.

وشهد صحن أمّ البنين عليها السلام الواقع في الجهة الشمالية لمرقد أبي الفضل العباس عليه السلام تجهيز آلاف وجبات الإفطار للزائرين بهذه المناسبة الأليمة.

وأعدت العتبة العباسية المقدسة خطة متكاملة لتوفير مختلف الخدمات التي تلبي احتياجات الزائرين، وتشمل: الجوانب الأمنية، والصحية، والخدمية، والغذائية، واللوجستية، وغيرها؛ بهدف ضمان أجواء مناسبة لإحياء هذه المناسبة الأليمة.

منهج بناء الإنسان

عند سماحة العلامة السيد محمد كلانتر الموسوي

تقى محمود السعدي

يعدّ سماحة السيد محمد كلانتر أنموذجاً هاماً للرجل المرجعي، فهو المثال الحقيقي للعالم المثقف الواعي المدرك العاشق لدينه ومذهبه ولمدينته (النجف الأشرف) حبّاً بأمير المؤمنين عليه السلام، وله مواقف مهمة وبشهادة المؤرخين وأهل النقد والسير الغيرية.

وضع أساساً جديداً للتعلم في مدرسة أهل البيت عليهم السلام في (النجف الأشرف)؛ ليسهم في بناء الإنسان الذي هو ثمرة الدين والأخلاق، فتعد مسيرته حافلة بصور شتى لبناء الهوية ووجودها، فصارت سيرته المترعة مجالاً رحباً للباحثين، حتى أنني أرى صعوبة في أن يجد أي باحث شيئاً يتفرد به أو يضيفه؛ لكثرة ما دوّن الكتاب عن سيرته، لهذا قررت أن أكتبَ في تكوينه الفكري، والتحولات المنهجية التي اختطها في سيرته.

لديه بنيان عقائدي رسخته منهجية أهل البيت عليهم السلام، فوضع في منهاجه التدريسي محاضرة أخلاقية يجمع فيها طلبة جميع المراحل؛ ليرسم لهم معاني الأخلاق في المدارس المختلفة، ثم خصص كتاب (الشيخ النراقي في علم الأخلاق) بثلاثة أجزاء ليكون مرشدًا للطلبة، ومصدرًا مهمًا في بناء سيكولوجية الإنسان الإصلاحية، فكان الإنسان محور اهتماماته.

(أولاً)

كان منذ خطواته العلمية الأولى يحلم في بناء تكوين أكاديمي علمي يرتبط بالمرجعية؛ للوصول إلى العمق المضموني لدروس المرجعية. كان يحلم ببناء جامعة أكاديمية، وكانت هذه اللبنات الفكرية لنشأة تربوية القيمة، فقد درس على يد علماء النجف الكبار كالشيخ صدر الدين الباد كوبي، وحصل على إجازات علمية عدة في الاجتهاد، وحقق حلمه ببناء وتأسيس جامعة النجف الدينية التي تعد أكبر مدارس النجف الأشرف، تحتوي على مكتبة كبيرة مكونة من طابقين، ومسجد كبير، وأصدر مجلد (دراسات إسلامية) عام (١٣٨٤ هـ) وصدر منها أربعة أعداد واحتجبت.

(ثانياً)

ولد السيد محمد كلانتر في (النجف الأشرف) في الحويش في يوم عيد، وفي بيت علم وهدى وتقى وصلاح، أبوه رجل علم ورع،

يصطحب ولده إلى الصحن الحيدري الشريف، ويدليه على الملكة الفاضلة، والأخلاق العالية، ولذلك كانت أحلا منجزاته هي الأبواب الذهبية لمرقد الإمام علي عليه السلام.

أما والدته، فهي كريمة السيد محمود المرعشي، من أحفاد السيد الشهيد المرعشي، كانت تحفظ القرآن الكريم، وكثيرًا من الأحاديث المأثورة عند أهل البيت عليهم السلام، وعلمت ولدها السيد كلانتر قراءات وآراء في دعاء كميل، فتنامى حبّه جهادا، وكان أحد إنجازاته تجديد وبناء مرقد كميل بن زياد في عقد السبعينيات، وكانت له زيارات اجتماعية من خلالها يحاول بناء الإنسان؛ ليطلع على حاجات طلاب العلم، ويقوم بسدها بالقدر المستطاع.

(ثالثاً)

تعلم القرآن الكريم عند الملا هاشم، وبعد إكمال أسس ومقدمات السيد في الطريق العلمي، اختار مرحلة المقدمات ليتفوق إلى مرحلة السطوح، ودرس الفقه والأصول والفلسفة وعلم الكلام والعقيدة والتاريخ، وأهم أساتذته الشيخ ملا صدري البادكوبي، والشيخ كاظم السوداني، والشيخ ذبيح القوجاني، والسيد محمود الحسيني الشاهرودي، وسماحة المرجع عبد الأعلى السبزواري، وكثير من العلماء، ومنهم السيد أبو القاسم الخوئي.

(رابعًا)

الفارق المهم بين كتّاب السير الغيرية للأدباء والفنانين، وعلماء المرجعية المباركة، إنّ أغلب تلك السير تعتمد على المذكرات، بينما سير المرجعية المباركة تعتمد على التجربة المباشرة، وعلى المنجز العلمي.

ومن الملاحظات المهمة في عمل السير الغيرية لعلماء المرجعية كوني صاحبة اختصاص في هذا المجال، فأنا لا أحتاج إلى كثير من عناصر التشويق الفني؛ كون علماء المرجعية يُحمّلون بقوة جاذبية الناس إليهم، كونهم يمثلون موقع القداسة، ويمثلون الهوية والانتماء الفكري لمدرسة أهل البيت عليهم السلام، ومنجزهم من العلوم النافعة تربوياً وعلميًا فناً وإبداعاً.

من مؤلفاته كتاب (البداء عند الشيعة الإمامية)، وكتاب (دراسات في أصول الفقه) أربعة أجزاء، وكتاب (التحقيق والتعليق على شرح اللمعة الدمشقية) عشرة أجزاء، و(التحقيق والتعليق على كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري)، و(كتاب الإرث)، و(كتاب الزكاة)، تحقيق وتعليق كتاب (جامع السعادات) للمولى محمد مهدي النراقي.

(خامسًا)

هناك فارق مهم ومتفرد في كتابة سير المرجعية؛ كونها واضحة وممنهجة فكريا، وموحدة معنويا، بمعنى ليست في حياة الشخصية المرجعية صراعات نفسية، ولا تشابكات الأنا مع الآخر، ولا يوجد صراع وازدواجية، ولا اضطراب في الهوية، ولا شعور بالغربة، عالم علماء المرجعية عالم يتوحد فيه الرضا والقبول، وخدمه العلم إلى نهاية الرحلة في الدنيا.

بعد مسيرة طويلة فاعلة، أجاب السيد كلانتر دعوة ربه الكريم في ليلة الجمعة الثاني من شهر رمضان عام (١٤٢٠هـ)، وهو متوجه إلى صلاة الجماعة، ودُفن في المقبرة الخاصة في جامعة النجف الدينية التي أعدّها لنفسه في حياته.

عقيدة الإمامية في خطاب الإمام الحسن عليه السلام

د. يوسف الرضوي - الحلقة ١٢

أنت مني، وأنا منك:

في هذا المحور، سوف نجيب على أصحاب الرأي الذين انقسموا على أنفسهم في معرض ردّهم على هذه الرواية، فمنهم من قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله لا يعني ما قاله عن علي عليه السلام بأنّه هو منه، فأقصى ما قد يعنيه النبيّ صلى الله عليه وآله من قوله هذا: أنّ الإمام عليًّا عليه السلام هو صهره ونسيبه وأب لأحفاده فقط لا غير.

ومنهم من قال: لا يمكن أن تكون هذه الرواية منحصرة بفضائل علي بن أبي طالب عليه السلام؛ وذلك لأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله قال لجعفر بن أبي طالب عليهما السلام: «فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي». وأنّه صلى الله عليه وآله ليس بصدد إظهار أيّ من فضائل علي عليه السلام أو غيره، إنما قال هذا الكلام فقط؛ لكي يرضي المتخاصمين في مسألة رعاية بنت حمزة عليها السلام.

ومن هنا، فإننا نجيب على الطرفين معاً على النحو الآتي:

١ – كان يمكن أن يصحّ قول الذين قالوا: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله كان يقصد أن يسلط الضوء على قرابة الإمام عليه السلام منه من ناحية النسب بأنّه ابن عمه وصهره وأبو أحفاده، لو انحصر تصريح النبي صلى الله عليه وآله فقط في هذه الحادثة على المقولة التالية: «أما أنت يا علي فمني وأنا منك»، ولكان من الممكن أن نقبل بصواب رأيهم، ولكن النبي صلى الله عليه وآله أعاد هذه المقولة في مناسبات عدة، ولم تكن منحصرة في هذه الحادثة فقط.

وكذلك الحال بالنسبة للذين قالوا بأنّ هذه الرواية لا تصلح أن تكون استدلالاً على فضل علي عليه السلام، فإنّ الجواب عليهم هو نفسه، فلو أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله لم يكرر هذه المقولة لأمير المؤمنين عليه السلام أكثر من مرة، وفي العديد من الأماكن ولمرات عدة، لكان مقبولاً هذا

الادعاء.

فهل كانت مقولة النبي ﷺ لعلي عليه السلام مجرد كلمة عابرة، أو كانت (جائزة ترضية)؛ حتى يُسكته ويرضيه؟!

ولكنه ﷺ لم يترك مناسبة تمكن له أن يذكر فيها منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام إلا واستغلها وعبّر عنها إمّا تصريحاً أو تلميحاً، ومن هذه الأحاديث التي جاءت فيها نفس العبارة المستعملة في حادثة ابنة حمزة، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أ- روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال لعلي عليه السلام: «لولا أن يُقال فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت اليوم فيك مقالةً لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا ترابَ نعليك، وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكونَ مني وأنا منك، ترثني وأرثك»(١).

ب- وروي عنه ﷺ في قوله لعلي عليه السلام: «أنت مني وأنا منك، وأنت أخي في الدنيا والآخرة، والرادّ عليك هو الرادّ عليّ، ومن أطاعَك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني»(٢).

ونقول: لا بد من سؤال هؤلاء وأولئك: هل أنّ النبيّ ﷺ هنا أيضاً حين استعمل التعبير ذاته كان قاصداً إظهار نسبيته وقرابته من الإمام علي عليه السلام، أو أنّ كلامه ﷺ هنا أيضاً للمواساة فقط؟ أم كان قاصداً ومتعمداً إظهار وتبيان فضائل ومناقب الإمام علي عليه السلام، لذا نقول لهؤلاء: عليكم بالتدبّر ومراعاة الدليل.

وكما هو ظاهر من لسان حال الروايات التي قدمناها أنّ مقولة النبي ﷺ لا يمكن حصرها فقط في إظهار النسبية والقرابة، وهي من المؤكد وبما لا يحتمل النقاش أنّها من الفضائل والمناقب، بل أنّها تتعدى إلى مشاركة الإمام علي عليه السلام للنبيّ ﷺ في المعرفة والعلم.

وكما أنّ النبيّ ﷺ نشر الدعوة وأظهر دين الله الذي هو من صميم رسالته، فإنّ الإمام عليًّا عليه السلام قد أسهم في إبقاء الإسلام، ودافع عن الحق في كل المواقف، وذلّل كلّ الصعوبات في جميع الميادين.

وبعد الذي تم تقديمه، أصبح واضحاً للجميع بما لا يحتمل الشك أو الظنّ أو التخمين أن أصحاب الرأي الثاني بفرعيهم، الذين نفوا فضائل أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، ولكل منهم طريقته، قد فشلوا في ذلك؛ لأنّ المتدبّر للأمور لن تمر عليه مثل تلك الخدع والأقوال الباطلة.

ثالثاً- أما القسم الثالث فهم الذين ادعوا أن هذه الرواية لا تصلح إلا لتبيان مسألة فقهية أو قضائية أو حكم شرعي أو كيفية التقاضي، فإننا نقول:

١ – لا يمنع من أنّ النبي ﷺ كان قد قضى بين جعفر وزيد والإمام علي عليه السلام وأتى بحكم شرعي، وأظهر مسألة فقهية، أو أنه ﷺ قد أوضح كيف يجب أن يكون القاضي عند تحاكم المتخاصمين عنده، وذلك حين أجاب الثلاثة بطريقة دمثة، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على أخلاقيات النبيّ ﷺ الذي قال عن نفسه: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الاخلاق» (٣).

ومع هذا، فلا مانع أن يستغلَّ النبيُّ ﷺ مثل هذه الحادثة؛ لكي يُظهرَ فضائل الإمام علي عليه السلام، بل يكون هذا عاملًا مساعدًا في ترسيخ هذه الفضيلة في أذهان الأمة، كما أسلفنا سابقاً في بداية هذا المبحث، حين تحدثنا عن استدلال الإمام الحسن عليه السلام بهذه الرواية في خطبته، وهو في معرض استدلاله على فضائل أبيه.

٢ – ويظهر لنا وللمرة الثالثة كيف أنّ أصحاب الأهواء والنفوس المريضة يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، وأقلامهم، والله متمم نوره؛ فإنّ أقصى ما يريده هؤلاء أيضاً هو التعمية على فضائل ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام ولكن بطرق مختلفة، ومع هذا فإنّ الدليل القوي واستدلال المستند إلى العقل والبصيرة السليمة لا بد أن يفضحَ زيفَ أصحاب هذه الأقاويل الضعيفة والسرائر المريضة.

المصادر:

(١) بحار الأنوار: ج٢٥/ ص٢٨٤، ومناقب آل أبي طالب: ج١/ ص٢٢٧، ونهج الإيمان: ص٤٧٩ و٤٨٧.

(٢) المصدر نفسه: ج٣١/ ص٤٠٧ و٤٢٧ و٤٢٨ و٤٣٢، وكتاب سليم بن قيس: ج٢/ ص٦٣٦ و٦٦٠.

(٣) مقدمة كتاب مكارم الأخلاق: للطبرسي (ط سنة ١٣٩٢هـ) ص٨، وسفينة البحار: ج١/ ص٤١٠ و٤١١، والسنن الكبرى: ج١٠/ ص١٩٢، ومجمع الزوائد: ج٩/ ص١٥، وتحفة الأحوذي: ج٥/ ص٤٧٠، ومسند الشهاب: لابن سلامة ج٢/ ص١٩٢ و١٩٣، وكنز العمال: ج٣/ ص١٦، وكشف الخفاء: ج١/ ص٢١١، والبداية والنهاية: ج٦/ ص٤٠.

مستشفى الكفيل يشارك في المؤتمر الدولي السادس للعلوم الطبية
لتعزيز الابتكار في الخدمات الصحية

صدى الروضتين

بهدف الارتقاء بالواقع الصحي على مستوى محافظة كربلاء المقدسة، ونقل المعلومات بين المؤسسات الأكاديمية والمراكز الطبية، وتبادل الخبرات بين الباحثين، مما يسهم في تعزيز جهود البحث العلمي، وتطوير علاجات جديدة لغرض توفير البيئة المناسبة للأطباء من أجل خدمة المجتمع، شارك مستشفى الكفيل التخصصي في فعاليات المؤتمر الدولي السادس للعلوم الطبية الذي تنظمه جامعة الكفيل، ويهدف إلى سدّ الفجوة بين البحوث العلوم السريرية والأساسية، وتطوير العلاجات الطبية وصولاً لتطوير تطبيقات وعلاجات جديدة للمرضى الذين يعانون من الأمراض المستعصية.

وقال مدير مستشفى الكفيل الدكتور جاسم الإبراهيمي: إنّ «المستشفى يعدّ شريكاً أساسياً في هذا المؤتمر؛ لما يقدمه من دور فاعل في البحث العلمي بفضل امتلاكه لمركز معلومات يضمّ بيانات شاملة عن المرضى ونماذج البحث المطلوبة التي تحتاجها هكذا مؤتمرات، إذ يجري المستشفى سنوياً أكثر من عشرة آلاف عملية جراحية، وتستقبل نحو (٢٠٠) ألف مريض، مما يجعل بياناتها ثروة حقيقية للباحثين لتطوير بحوثهم».

وأضاف أنّ البحوث التي قدمت في المؤتمر: «تسهم في تعزيز القطاع الصحي، وتقديم حلول مبتكرة للمشكلات الطبية؛ كونها تطرقت إلى أساليب حديثة في المجال الطبي، مما يتيح تقديم خدمات طبية متنوعة للمرضى».

وأعرب الدكتور الإبراهيمي عن: «تطلعات مستشفى الكفيل للإسهام بشكل فعال في تحقيق أهداف المؤتمر، وفتح آفاق جديدة للابتكار والتقدم في مجالات العلوم الطبية».

وفي السياق ذاته، قال مدير قسم الأورام في مستشفى الكفيل الدكتور أحمد الابراهيمي: إنّ «المؤتمر ناقش مواضيع مهمة، أبرزها البحث العلمي في العلوم الطبية التي تضيف للمجال الصحي كثيرًا من الخبرات والأمور المتعلقة في الجانب الصحي».

وبيّن أنّ المحاضرات والنقاشات التي جرت: «تسلط الضوء على أهمية دعم البحث بجميع التخصصات الطبية، وأنّ التعاون المشترك بين المؤسسات يسهم في تطبيق مخرجات تساعد في تعزيز البحث العلمي والتعليم الطبي، مما يمكن المستشفى من تحقيق تأثير إيجابي في مجال الرعاية الصحية».

ومن جانبه، أكد الدكتور زيد الكاظمي، اختصاصي زراعة نخاع العظم والعلاج بالخلايا المناعية من الولايات المتحدة على: «أهمية المؤتمر في فتح آفاق جديدة للبحث العلمي بالنسبة لطلبة وتدريسي جامعة الكفيل، وإنّ المؤتمر يتيح فرصة تبادل المعرفة والخبرات بين الباحثين، مما يسهم في تعزيز جهود البحث العلمي وتطوير علاجات حديثة».

كما شدّد الكاظمي على: «ضرورة دمج البحوث الأساسية مع التطبيقات السريرية في سبيل إيجاد أساليب جديدة لعلاج الأمراض المستعصية». مؤكداً على: «أهمية التعاون بين المؤسسات الأكاديمية والمراكز الطبية، لتحقيق أفضل النتائج في مجال الرعاية الصحية».

واختتم بأنّ مشاركة مستشفى الكفيل في المؤتمر الدولي السادس للعلوم الطبية: «تعكس التزامه بالجودة والابتكار في تقديم الرعاية الصحية، ومن خلال مشاركته الفعالة في هذه المؤتمرات تسهم في تعزيز الهوية الطبية المحلية على المستوى الدولي، وتحسين جودة الخدمات الصحية مما يعود بالنفع على المجتمع بشكل عام».

قسم التطوير والتنمية المستدامة
ينظم دورات حيوية للتعلّم المستمر

صدى الروضتين

تعدّ الدورات التعليمية والبرامج التدريبية أداة حيوية للتعلم المستمر، وتطوير المهارات الشخصية والمهنية، عبر استخدام أحدث الأساليب التعليمية والتقنيات الحديثة، وتسهم الدورات التعليمية في تعزيز الثقافة التعليمية وتعميق المعرفة العملية، مما يسهم في تعزيز التنافسية الشخصية والمؤسساتية على حد سواء، ويعمل قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة على هذا الجانب من الدورات والبرامج والورش والدروس.

ورشة (التعليمات الدراسية) لمنتسبي العتبة العباسية

نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة ورشة تدريبية بعنوان (التعليمات الدراسية) لشرح التعليمات وآلية إتمام الإجراءات فيها، وقد شملت الورشة منسقي الأقسام في العتبة العباسية المقدسة من الذكور والإناث والذي بلغ عددهم (٥٦)، ممن سيشرفون على تنفيذ التعليمات الدراسية.

وقال الدكتور محمد حسن جابر رئيس قسم التطوير والتنمية المستدامة: إنّ «الورشة تهدف إلى تعريف المنسقين في أقسام العتبة المقدسة بطبيعة التعديلات التي أجريت على التعليمات الدراسية، وهي التعليمات التي أصدرتها العتبة المقدسة لتنظيم شؤون الدراسة لمنتسبيها. كما تم شرح آلية ملء الاستمارات الخاصة بالإجراءات التنفيذية؛ للتعرف على الخطوات الأساسية التي تخدم المنتسبين الراغبين بإكمال دراستهم، وكيفية ملء استمارات الترشيح للدراسة بالبيانات المطلوبة».

وأضاف أنّ هذه التعليمات الدراسية: «تشمل المنتسبين المثبتين على الملاك الدائم في العتبة العباسية؛ دعماً من إدارة العتبة المقدسة لمنتسبيها لتطوير الجانب العلمي».

يذكر أن الورشة أقيمت على مدى يومين لتتناسب مع عدد المنسقين، كما أجريت الورشة الخاصة بالنساء في قاعة مجموعة العميد التعليمية، وبإشراف مديرة المكتب النسوي.

ورشة عن التعليم الأخضر

قدّم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة ورشة عن التعليم الأخضر لعدد من طالبات كلية التربية الأساسية للبنات في جامعة العميد.

وقال مدرب الورشة الأستاذ م. م كرار حسين المعموري: إنّ «الورشة تسعى إلى التنمية المستدامة ومواكبة التطور التكنولوجي، والاستفادة منه في سائر عناصر العملية التعليمية بكفاءة عالية ونواتج متميزة، وفق معايير صديقة للبيئة»، لافتاً الى أنّ التعليم الأخضر: «يطور البرامج البيئية من مبان وطاقة وتشجير وخدمات، كما يركز على العملية التعليمية وتزويدها بالتقنيات والتطبيقات والاستراتيجيات والممارسات المرتبطة بمفهوم التعليم».

وأضاف أنّ الورشة: «تناولت مفهوم التعليم الأخضر ومهاراته وأهميته، فضلًا عن الاستراتيجيات التدريسية التي تنسجم مع

التعليم الأخضر، إضافة الى المعوقات ومعالجات تطبيق التعليم الأخضر في العراق».

وأكد أنّ الورشة: «تهدف الى تعريف الطلبة بأهمية التعليم الأخضر المستدام وتثقيفهم على هذا النوع من التعليم لاستخدامه وتوظيفه في مجال تعليمهم وعملهم الوظيفي في المستقبل».

دورة في الاتيكيت الوظيفي
لملاكات مستشفى الكفيل التخصصي

نظم قسم التطوير والتنمية المستدامة دورةً في الاتيكيت الوظيفي لملاكات مستشفى الكفيل التخصصي، وأقيمت الدورة لمدة يومين.

وقال مدرب الدورة السيد مصطفى الحكيم: إنّ «العتبة العباسية المقدسة من المؤسسات المهمة؛ لما لها من أهمية دينية للمذهب، وما تقدمه من خدمات عالية الجودة للمجتمع، مما يجعلها في معرض خدمة فئة كبير من المستفيدين، داعياً ذلك الى تهيئة المنتسبين لامتلاك أفضل المهارات في فن اللياقة واللباقة وفن

(الاتيكيت الوظيفي)، وللتعامل مع الآخرين بمستوى رفيع نابع من قلب انتمائه».

وأضاف أنّ الدورة: «تناولت محاور عدّة منها: مصادر الاتيكيت الوظيفي ومقوماته وآدابه وسلوكياته، إضافةً إلى أهم المهارات التي يتصف بها الموظف لخلق بيئة عمل مثالية، بهدف تهذيب النفس بمجموعة من المبادئ والتوجيهات والقواعد والممارسات المرتبطة بالإتيكيت الوظيفي».

وتحرص العتبة العبّاسية المقدّسة على الارتقاء بالمستوى الوظيفي لمنتسبيها؛ بغية الوصول إلى أعلى درجات الجاهزية، لنيل العطاءات المطلوبة خدمةً للزائرين.

دورة (مهارات التأثير والإقناع في الآخرين)
لمركز الثقافة الأسرية ومركز الصديقة الطاهرة

نظم القسم دورة تدريبية بعنوان (مهارات التأثير والاقناع في الآخرين) لملاكات مركز الثقافة الاسرية ومركز الصديقة الطاهرة، والتي استمرت لمدة يومين.

وقال مدرب الدورة الأستاذ م. م كرار حسين المعموري: إنّ «الدورة جاءت ضمن برنامج تدريبي يضم مجموعة من الدورات التي يقدمها القسم لملاكات مركز الثقافة الأسرية ومركز الصديقة الطاهرة في مجال عملهم الإداري والإرشادي والإعلامي، بهدف تعزيز المهارات الحياتية والمهنية لدى الملاكات النسوية، وتزويدهن بأساليب علمية ومنهجية لتحسين الأداء المهني والشخصي».

وأضاف أنّ الدورة: «تناولت مفهوم التأثير والاقناع وقواعدهما، المعتقد والسلوك، وكيفية استثمار هذه المهارة في التعامل مع الزائرين والوافدين الى العتبة العباسية المقدسة، فضلاً عن التنافر المعرفي وطرق التعامل معه، بالإضافة الى ذلك مخطط تبني الأفكار والآراء، ومخطط التغيير واستعمال قواعد الاقناع المتنوعة بهدف التأثير بالآخرين».

ويحرص قسم التطوير والتنمية المستدامة عبر أنشطته ودوراته المتنوعة لتعزيز المعارف والمهارات، وتعديل الاتجاهات للفئات المستهدفة ضمن ملاكات وتشكيلات العتبة العباسية المقدسة.

نهج البلاغة وحفظته في رحاب العتبة الكاظمية

قدم قسم التطوير والتنمية المستدامة في العتبة العباسية المقدسة، محاضرة ضمن برنامج تحفيظ وشرح مضامين (نهج البلاغة) لمجموعة من منتسبي العتبة العباسية المقدسة.

وأقيمت المحاضرة في صحن الإمام موسى الكاظم عليه السلام في بغداد، وبمشاركة حفظة نهج البلاغة.

وقال المحاضر الشيخ هاني الربيعي: إنّ «هذه المحاضرة تأتي ضمن مجموعة من المحاضرات التي يقيمها قسم التطوير والتنمية المستدامة عن برنامج تحفيظ وشرح مضامين (نهج البلاغة) لمنتسبي العتبة العباسية».

ومن جانبه، ذكر السيد منتظر حسن أحد منسقي البرنامج: إنّ «برنامج نهج البلاغة يُعدّ من البرامج المركزية التي يشرف عليها قسم

التطوير والتنمية المستدامة، ويهدف إلى تحفيز المنتسبين والحفظة؛ لفهم مضامين نهج البلاغة، ونشر ثقافة أهل البيت عليهم السلام وعلومهم».

ختام فعاليات البرنامج المركزي الأسبوعي لمنتسبي العتبة العباسية

واختتم البرنامج ضمن فعاليات الأسبوع الثالث للشهر الثامن من السنة الثانية من عمر البرنامج، والذي تنظمه لجنة البرامج المركزية في العتبة المقدسة، ويشرف على تنفيذه قسم التطوير والتنمية المستدامة.

وتخلل البرنامج فعاليات مختلفة، ومنها محاضرات تثقيفية وجولات ترفيهية، وورش تنموية، ومسابقات متنوعة، وزيارات دينية، ويستمر البرنامج خمسة أيام في كل أسبوع؛ بهدف تعزيز التواصل والتفاعل بين المنتسبين، وتعميق المعرفة الثقافية والدينية لديهم.

العتبة العباسية تنظم فعاليات جائزة الصدّيق الأكبر

منتظر علوان

أطلقت العتبة العباسية المقدسة فعاليات (جائزة الصدّيق الأكبر الأدبية) الخاصة بأمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام، وذلك في حفل بهيج حضره نائب الأمين العام للعتبة المقدّسة السيد عباس موسى أحمد، وعدد من أعضاء مجلس إدارة ومسؤولي العتبة المقدسة، وجمع غفير من الأدباء والأكاديميين والمهتمين بالشأن الأدبي والثقافي والشعري.

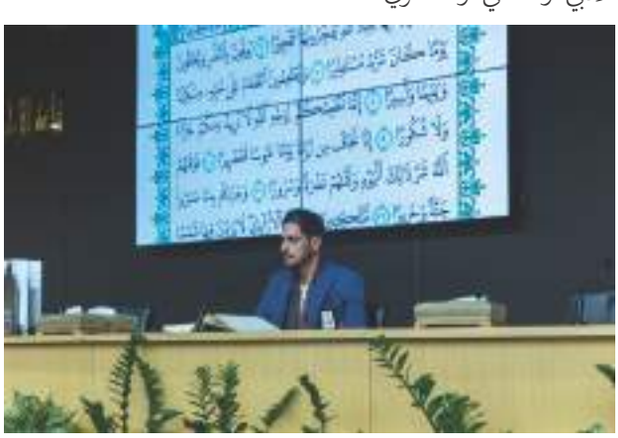

استهلّت بكلمة اللجنة التحضيرية ألقاها الدكتور مشتاق العلي، مؤكداً أنّ اللجنة العلمية لجائزة الصدّيق الأكبر: «استقبلت أكثر من (٢٠٠) عمل فني من (١٢) دولة، شملت: اليمن، البحرين، السعودية، مصر، سوريا، لبنان، الأردن، إيران، أفغانستان، تونس، نيجيريا، والعراق». مشيراً الى أنّ هذه الجائزة: «تسعى إلى تسليط الضوء على الإبداع الأدبي والفني في مجالات الشعر، القصة القصيرة، المسرح، الرواية، الخط العربي، وأفضل مؤلّف، وتجسد ذكرى أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام بما تحمله من معان سامية، وقيم إنسانية نبيلة».

مضيفاً: «الفعالية تضمنت مجموعة من المسابقات الأدبية التي تهدف إلى تعزيز الثقافة والوعي الأدبي في المجتمع».

وبيّن أنّ العتبات المقدّسة، ومنها العتبة العباسية: «استشعرت أهمية دعم الحركة الأدبية لزيادة منسوب الوعي في المجتمع، وسعت عبر أقسامها المعنية بالثقافة والمعرفة إلى تحفيز وظيفة الأدب عبر أنشطتها المختلفة، ولا سيما التنافسية، ومنها جائزة الصدّيق الأكبر التي هي أحد مصاديق ذلك».

تكريم الفائزين

كرّم نائب الأمين العام للعتبة المقدسة السيد عباس موسى أحمد الفائزين العشرة الأوائل في المسابقة الشعرية للقصيدة العمودية، حيث حصل الفائز الأول وسام وليد من كربلاء المقدسة على مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثاني طاهر حسن طاهر من بغداد على مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثالث إسماعيل عبيد صياح من ذي قار على مبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، بينما حصل الفائزون من الرابع إلى العاشر على مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لكل منهم.

وفي السياق ذاته، كُرّم الفائزون في مسابقة الخط العربي، حيث حصل علي مهدي كنعان من البصرة على المركز الثاني ومبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، وطارق عبد علي الآلوسي من صلاح الدين على المركز الثالث ومبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، في حين حُجبت الجائزة الأولى.

كما تم تكريم الفائزين في مسابقة النص المسرحي وهم: عقيل مهدي يوسف من واسط، أحمد كاظم خضير من البصرة، عدي عبد الرضا حسين من ميسان. حصل الفائز الأول على مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثاني على مبلغ (٢,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثالث على مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، أما الفائزون من الرابع إلى العاشر فحصلوا على مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لكل منهم.

أما الفائزون الثلاثة الأوائل في مسابقة القصة القصيرة، فقد نالوا نصيبهم من التكريم، وهم: رحاب حسين العريفاوي من النجف

الأشرف، علي فالح عبد الحسن من البصرة، محمد جاسم كاظم من ذي قار، حيث حصل الفائز الأول على مبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثاني على مبلغ (٢,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والفائز الثالث على مبلغ (٢,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، أما الفائزون من الرابع إلى العاشر فحصلوا على مبلغ (١,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لكل منهم.

وفي مسابقة الرواية الأدبية، حصلت ابتهال تركي عبد الحسين من بغداد على المركز الأول ومبلغ (٥,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، وحصل هيثم جبار عبد علي من ذي قار على المركز الثاني ومبلغ (٤,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، وسمية علي رهيف من ميسان على المركز الثالث ومبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، أما الفائزون من الرابع إلى العاشر فحصلوا على مبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لكل منهم.

كما كرمت العتبة العباسية الفائزين في مسابقة أفضل مؤلف، حيث حصلت فاطمة كريم رسن من بغداد على المركز الأول ومبلغ (٥,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، والشيخ حيدر كاظم جاسم من النجف الأشرف على المركز الثاني ومبلغ (٤,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، وموسى جعفر الخفاجي من ذي قار على المركز الثالث ومبلغ (٣,٠٠٠,٠٠٠) دينار عراقي، أما الفائزون من الرابع إلى العاشر فحصلوا على مبلغ (١,٥٠٠,٠٠٠) دينار عراقي لكل منهم.

وتناوب على تكريم اللجان التحكيمية كلّ من نائب الأمين العام السيد عباس موسى أحمد، وعضو مجلس الإدارة الدكتور أفضل الشامي، ورئيس اتحاد الأدباء والكتاب في العراق السيد علي الفواز.

الفعّاليات الأدبية والفنية لجائزة الصدّيق الأكبر..

إشادة بالجهود التنظيمية

وحضور واسع من الأدباء والمثقفين

حضر جائزة الصديق الأكبر عدد كبير من نخب الوسط الثقافي العربي، حيث يقول السيد علي الفواز رئيس الاتحاد العام للأدباء: «لا شك أن جائزة الصدّيق الأكبر تمثل إضافة مهمة للإبداع الأدبي العراقي والعربي»، مضيفاً: «تكتسب أهميتها من خلال رمزيتها الكبيرة للإمام علي عليه السلام، وإنّ هذه الجائزة تستقطب الشعراء والروائيين والمسرحيين في هذه اللحظة الزمنية الفارقة؛ إذ نحتاج إلى رؤية الحق والعدل والهداية». مشيراً الى أنّ هذه الجائزة: «تستحق التفاعل والتقدير؛ لما تخلقه من تواصل معرفي وثقافي بين المثقفين العراقيين والعرب، ونتمنى أن يكون لهذه الجائزة دور كبير في عالم الجوائز الثقافية».

مبيناً أنّ هذه الجائزة بتنوعها وأهميتها: «تمثل جسراً معرفياً وثقافياً يصل بين المثقفين العرب والعراقيين، فهي ليست مجرد مسابقة، بل هي فرصة لتعزيز التعاون الثقافي والأدبي بين الشعوب»، لافتاً الى أنّها: «تمثل بمنهجها العريق واستمراريتها تذكاراً دائماً لأمير المؤمنين عليه السلام وقيمه الإنسانية النبيلة».

واختتم الفواز قائلاً: «نحن كاتحاد الأدباء لدينا الاستعداد الكامل للتفاعل والتواصل مع المؤسسات الثقافية، ونسعى جاهدين لتحقيق المزيد من النجاحات في المستقبل، وأقدم شكري وامتناني للعتبة المقدسة على تنظيمها فعاليات مهمة تحتاجها الساحة العربية الإسلامية».

من جانبه، قال الدكتور مشتاق العلي، عضو اللجنة المركزية لاحتفاليات العتبة العباسية المقدسة: «حرصت العتبة العباسية المقدسة على إحياء ذكرى أهل بيت النبوة عليهم السلام من خلال الأنشطة التوعوية والتثقيفية والفكرية، واليوم اختتمت جائزة الصدّيق الأكبر الخاصة بأمير المؤمنين عليه السلام في مجالاتها الستة».

مضيفاً: «استقبلت اللجنة التنظيمية عشرات المشاركات، وتم ترشيح نحو (٢٠٠) عمل أدبي من (١٣) دولة عربية وإسلامية بعد عملية الفرز والتحكيم التي قامت بها لجان مختصة من الخبراء والأكاديميين».

ويشير عضو اللجنة المركزية إلى أنّ هذه المبادرة: «تأتي ضمن سلسلة المبادرات التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة بهدف تعزيز الحراك الثقافي والإبداعي في المجتمع».

بدوره يقول حسام البطاط، الفائز بالمركز الأول في مسابقة الشعر: «تسعى العتبة العباسية عبر هذه الجائزة إلى بث الروح الأدبية والإبداعية»، مضيفاً: «أنا فخور بفوزي بالمركز الأول في مسابقة الشعر، وأشكر العتبة العباسية على جهودها المستمرة في دعم الأدب والثقافة»، مشيراً الى أنّ هذه الجائزة: «ليست الأولى من نوعها، فقد أطلقت العتبة قبلها جوائز مثل جائزة الجود، وجوائز أخرى».

الى ذلك يقول رئيس قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العبّاسية المقدّسة السيد عقيل الياسري: «نأمل أن نوفق في العام القادم لتكون المشاركات أوسع، وأن تكون هذه الفعاليات ذات ذكرى عطرة تليق بذكرى ولادة سيدنا أمير المؤمنين علي عليه السلام»، مضيفاً: «تم اليوم إعلان الفائزين في مسابقة الصدّيق الأكبر في

تنظيم وشفافية».

وأشاد السيد عقيل الياسري بالدور الكبير الذي تقدمه ملاكات العتبة العباسية المقدسة في تنظيم مثل هذه الفعاليات الأدبية والفنية، مشدداً على: «أهمية المشاركة الواسعة من الأدباء والمثقفين»، كما تحدث عن الجوائز التي تم منحها للفائزين في هذه المسابقات، مع الإشارة إلى أنّ: «الجائزة الأولى في مسابقة الخط العربي قد حُجبت».

وتأتي هذه الجائزة في إطار اهتمام العتبة العباسية المقدّسة

بدعم الحركة الأدبية والثقافية في المجتمع، حيث تعمل على تحفيز دور الأدب في تشكيل الرؤى والقناعات الثقافية، وتعزيز الهوية الثقافية في ظل التحديات المعاصرة، وتؤكد العتبة المقدسة عبر هذه الفعاليات على أهمية الأدب في حفظ التراث الثقافي وتعزيز التفاهم الثقافي بين مختلف الشعوب والثقافات.

واختُتِمت فعاليات جائزة الصديق الأكبر الأدبية لعام (٢٠٢٥م) وسط إشادة واسعة بالتنظيم والجهود التي بذلتها العتبة العباسية المقدسة في دعم الأدب والثقافة.

جامعة الكفيل تقيمُ مؤتمرَها العلمي الدولي السادس (ISCKU2025)

منتظر العكابي

لخلق بيئة علمية متجددة، يجتمع فيها الباحثون من مختلف الاختصاصات؛ لعرض نتاجاتهم العلمية والفكرية بما يواكب التطورات الحديثة في المجال العلمي، وتوفير فرصة لعقد لقاءات بين الباحثين المتخصصين من مختلف دول العالم، وبهدف دعم الحركة الفكرية والبحثية، وتكوين بيئة أكاديمية محفزة للباحثين، تتلاقح فيها الأفكار، وتستعرض فيها العلوم الطبية.

أطلقت جامعة الكفيل، فعاليات النسخة السادسة من مؤتمرها العلمي الدولي (ISCKU2025)، وشهدت فعاليات الافتتاح حضور أعضاء مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة ومسؤوليها، وأساتذة جامعة الكفيل وملاكاتها، والعديد من الشخصيات الرسمية والأكاديمية، وباحثين من داخل العراق وخارجه.

ونُظم المؤتمر بمشاركة جامعات (توليدو) و(ميشغان) من الولايات المتحدة، وجامعة العميد، ومستشفى الكفيل التخصصي؛ بهدف دعم الحركة العلمية والبحثية، وتوفير بيئة محفزة للباحثين.

واستهلت فعاليات المؤتمر بكلمة للعتبة المقدسة ألقاها الدكتور أفضل الشامي، وكلمة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ألقاها رئيس جامعة الكوفة الدكتور علاء المولى، وأخرى لرئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس الدهان.

وشهد انطلاق المؤتمر الذي استمر لمدة يومين، تقديم المحاضرة الافتتاحية للدكتور زيد الكاظمي من جامعة (Alabama) الأمريكية، وتضمن تقديم عدد من البحوث عبر خمسة محاور علمية وطبية.

وتضمن المحور الأول من المؤتمر سبع جلسات علمية تناقش الأبحاث الخاصة بالعلوم الهندسية، في حين شهد المحور الثاني عقد عشر جلسات علمية؛ لمناقشة أبحاث العلوم الطبية، وتخلل الثالث ثلاث جلسات تتناول الأبحاث الخاصة بكلية طب الأسنان، وناقش المحور الرابع أبحاث علوم الصيدلة عبر خمس جلسات، فيما كانت هناك (١٦) جلسة ناقشت أبحاث العلوم ضمن المحور الخامس.

كلمة العتبة العباسية المقدسة

وقال الدكتور أفضل الشامي: «ورد في الوصية الثامنة من وصايا المرجعية الدينية العليا للشباب ما هو نصه: «أن يتحلى المرء بروح التعلم وهم الازدياد من الحكمة والمعرفة في جميع مراحل حياته، ومختلف أحواله، فيتأمل أفعاله وسجاياه وآثارها، وينظر في الحوادث التي تدور حوله ونتائجها، حتى يزداد في كل يوم معرفة وتجربة وفضلًا، فإن هذه الحياة مدرسة متعددة أبعادها، عميقة أغوارها، لا يستغني المرء فيها عن التزود من العلم والمعرفة والخبرة، ففي كل فعل وحدث دلالة وعبرة، وفي كل واقعة رسالة ومغزى، تفصح لمن تأملها عمّا ينتمي إليه من الظواهر والسنن، وتمثل ما يناسبها من العظات والعبر، فلا يستغني المرء فيها عن التزود من العلم والمعرفة والخبرة، حتى يلقى اللهَ سبحانه، وكلما كان المرء أكثر تبصرًا أغناه ذلك في معرفة الحقائق عن مزيد من التجارب والأخطاء، وقد قال تعالى: «وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا»، وقال لنبيه ﷺ: «وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا»».

وأضاف: «لا يخفى عليكم أن المؤتمرات العلمية تعدّ منصات أساسية لتبادل المعرفة، وتعزيز البحث العلمي، والسعي لزيادة القيمة في مجالات مختلفة، ويمكن أن نلخص أهم الفوائد التي يمكن تحقيقها من خلال هذه المؤتمرات هي: (نقل المعرفة وتبادل الخبرات، وتعزيز البحث العلمي، وتوجيه الأبحاث نحو قضايا المجتمع، وتعزيز القوة الاقتصادية والعسكرية وغيرها للبلدان».

وتابع: «لا بد من السعي إلى تجنب تحول المؤتمرات إلى فعاليات روتينية ذات فوائد محدودة، ويمكن معالجة ذلك عبر (تحديد أهداف واضحة لكل مؤتمر يمكن قياس نتائجه بعد الانتهاء منه، وضمان تنفيذ التوصيات وتحويلها إلى مشاريع وبرامج مفيدة، وإشراك أصحاب القرار لضمان تنفيذ التوصيات على أرض الواقع)».

وأشار إلى أنّ: «العتبة العباسية قد أولت الجانب العلمي والبحثي اهتمامًا كبيرًا، وقد أصدرت مجلات علمية محكمة تسهم في نشر الأبحاث وتعزيز المعرفة ومنها: (٩ مجلات فصلية، ومجلتان ربع سنوية، ومجلة نصف سنوية)، إضافة إلى إقامة أكثر من (٢٤) مؤتمرًا علميًّا بمشاركة ما يقارب من (١٥٧٥) بحثًا خلال العام الماضي؛ سعيًا لتحقيق الأهداف المرجوة من البحث العلمي».

كلمة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كما أكدت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي أن جامعتي الكفيل والعميد بذلتا جهودًا جادة في تعزيز التعليم العالي، ومتابعة مخرجاته والشراكات الدولية.

وقال رئيس جامعة الكوفة، الدكتور علاء المولى، في كلمة وزير التعليم الدكتور نعيم العبودي: «إنّ جامعتي الكفيل والعميد سارعتا الزمن لتجدا لهما مواقع متقدمة بين الجامعات العراقية، فهما تمثلان صفحة مضيئة مشرقة من صفحات التعليم العالي في العراق، فلرئاسة الجامعتين ولكل العاملين فيها من ملاكات إدارية وأعضاء الهيئة التدريسية وافر الشكر والاحترام».

وأضاف: «ما حققته هاتان الجامعتان يمثل مفخرة من مفاخر التعليم، وهذا إن دلّ على شيء، إنما يدلّ على وجود جهود متميزة وجادة ومثابرة لمتابعة جودة التعليم العالي ومخرجاته، شكري

واحترامي لجامعة الكفيل وأختها جامعة العميد وإلى شريكتيهما في المؤتمر الجامعتين من الولايات المتحدة الأمريكية».

وأشار الى أنّ: «مخرجات هذا المؤتمر نأمل منها أن تنتقل من حيز التنظير إلى حيز التطبيق، فتجد البحوث مكانها على أرض الواقع، حيث يفاد منها في مواقع الدولة بمختلف مسمياتها». مؤكدًا: «أهمية التواصل العلمي مع الجامعات الرصينة العالمية؛ من أجل تحسين تصنيف الجامعات العراقية، وتعزيز مكانتها على الصعيد العالمي».

كلمة جامعة الكفيل

وأكّد رئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس شهيد الدهان، أنّ أكثر من (٦٠٠) بحث قدمت للمشاركة في المؤتمر العلمي الدولي السادس، قُبل منها (٣٨٠) بحثًا.

وقال الدهان: «إنّ جامعة الكفيل التي تستلهم رؤيتها ومنهجها من رؤية الجهة المالكة لها العتبة العباسية المستوحاة من رؤية متوليها الشرعي السيد أحمد الصافي، تؤمن بضرورة ترصين الجانبين: العلمي والإنساني معًا في جميع المؤسسات التربوية والتعليمية والأكاديمية».

وأضاف: «جامعة الكفيل هيأت كلّ المقومات اللازمة؛ إذ وفرت أحدث التقنيات في تصاميم البنى التحتية المتبعة في أرصن المؤسسات الأكاديمية العالمية، وقد جهزت الجامعة المختبرات بأحدث التقنيات والمستلزمات المختبرية، بالإضافة إلى القاعات الدراسية المشتملة على أحدث التجهيزات الموجودة في الجامعات العالمية المتطورة، وكذلك وفرت الجامعة المساحات الخضراء، وعملت على توظيف الطاقات المتجددة؛ لتوفير أفضل بيئة تعليمية جامعية».

وتابع الدهان: «الجامعة اهتمت بتصميم البرمجيات والأنظمة التعليمية؛ لما لها من أثر واضح في الارتقاء بالعملية التعليمية، حتى بلغت مستوى كبيرًا من القدرة والتميز في تصميم البرمجيات الموافقة لأحدث البرمجيات المتطورة والمعتمدة في الجامعات العالمية الرصينة، وكل ذلك بأيدي ملاكات وخبرات عراقية خالصة؛ لأنّنا في العتبة العباسية المقدسة والجامعة، نؤمن بأنّ العقل العراقي عقل مبدع وخلّاق، إذا ما توافرت له مقومات النجاح».

وبيّنَ: «من هذه البرمجيات والأنظمة نظام (مسار بولونيا)؛ إذ نالت جامعة الكفيل ثقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في قدرة الجامعة على إعداد مثل هذه الأنظمة، حتى كلفت الوزارة جامعتنا بإعداد نظام (مسار بولونيا) وبرمجته، وإعمام هذا النظام على جميع الجامعات والكليات الحكومية والأهلية، بوصفه نظامًا تعليميًّا ينهض بالعملية التعليمية في بلدنا العزيز».

وأوضح رئيس الجامعة: «من البرامج الأخرى التي صممتها جامعة الكفيل بأيدي ملاكاتها (برنامج السراج) الذي نالت الجامعة به مرة أخرى ثقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وقامت أيضا بتعميمه على الجامعات والكليات الحكومية والأهلية؛ لاعتماده وتطبيقه في تنظيم شؤونها العلمية والإدارية، وكذلك برنامج (الجامعة الذكية) الذي صارت به جامعة الكفيل الجامعة العراقية الأولى في استخدام وسائل الطاقة المتجددة؛ لتوفير أفضل الأجواء الجامعية».

وأكد الدهان أنّ جامعة الكفيل: «سعت إلى إقامة شراكات علمية مثمرة، وتشكيل فرق بحثية علمية أكاديمية مشتركة في مجال البحث العلمي، بوصفه ركيزة التعليم الجامعي الأساسية، وقد توجت جهود الجامعة بهذا الاهتمام الكبير بالبحث العلمي والتواصل مع جامعات عالمية رصينة، أن عقدت الجامعة اتفاقيات علمية بنّاءة مع جامعتين أمريكيتين هما جامعة : (Michigan State)، وجامعة (Toledo) ، وكذلك مع جامعة (Sheffield) في المملكة المتحدة؛ إيمانًا بضرورة مواكبة حركة التطور العلمي والبحثي، وجدوى تلاقح الأفكار، وتبادل الخبرات والمهارات».

لافتًا إلى أنّ الجامعة: «حرصت على تبني مثل هذه المؤتمرات

العلمية التخصّصية؛ لإيمانها الراسخ بأنّ الحلول الناجعة لمشكلات المجتمع تكون في البحث العلمي الرصين، حتى أثمرت هذه المؤتمرات عن تفاعل كبير من الباحثين من مختلف بقاع الأرض».

وأشار رئيس الجامعة إلى أنّ عدد البحوث الواصلة إلى المؤتمر: «بلغت أكثر من (٦٠٠) بحث، وبلغت المقبولة منها (٣٨٠) بحثًا». موضحًا أنّ: «عدد البحوث الدولية المشاركة في المؤتمر (٣٥) بحثًا، في حين بلغ عدد الدول المشاركة في المؤتمر (١٥) دولة، وهي: أمريكا، وبريطانيا، وروسيا، ومصر، والمغرب، وإيران، والهند، وسوريا، ولبنان، واليمن، والسعودية، والإمارات، والأردن، والتشيك، وماليزيا، فضلًا عن العراق ممثّلًا بـ(وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ووزارة التربية، ووزارة الصحة، ووزارة الزراعة)، وجميع البحوث المقبولة ستُنشر في مجلات عالمية مصنفة ضمن مستوعبات (سكوباس، وكلارفيت)».

واختتم رئيس جامعة الكفيل الأستاذ الدكتور نورس الدهان كلمته بتقديم الشكر باللغة الإنكليزية للباحثين المشاركين من خارج العراق، الذين حضروا من الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للمشاركة في مؤتمر الجامعة، إلى جانب شكره للمتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، السيد أحمد الصافي؛ لدعمه المتواصل لنشاطات الجامعة العلمية والثقافية.

الجلسات

شهد المؤتمر انعقاد جلسته الافتتاحية بحضور أعضاء مجلس إدارة العتبة العباسية المقدسة ومسؤوليها، والعديد من الشخصيات

الرسمية والأكاديمية، وباحثين من داخل العراق وخارجه.

وترأس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر عميد كلية الطب في جامعة النهرين، الأستاذ الدكتور أنيس خليل نايل، وحاضر فيها مدير زراعة نخاع العظم والعلاج بالخلايا في جامعة (Alabama) الأمريكية الدكتور زيد الكاظمي، ومقررية الدكتور صديق غني المحنا.

وتناولت الجلسة نوعًا من أنواع البحوث العلمية التي يطلق عليها (Translational research in medicine) وأدوات العلوم الأساسية وكيفية فهم الأسبقيات بالعلاج، ومعرفة المشاكل السريرية وكيفية حلها عن طريق فهم تلك العلوم.

وبيّن الكاظمي عبر عرض تقدمي شهدته الجلسة، مراحل التطور البحثي من البحوث الأساسية، واكتشاف جزئية معينة أو نوع من أنواع ميكانيكيات الجسم وصولًا إلى أخذها إلى المريض، وآليات الاكتشاف العلمي ودراسة الاكتشاف مخبريًا، وتجربته على الحيوانات؛ لإثبات فاعليته، ومن ثمّ التحول إلى التجارب البشرية.

واستعرض المحاضر كيفية معرفة فاعلية العلاجات على الإنسان ومدى تأديتها للغرض المرجو منه، عبر التجارب المتقارنة.

المحور الأول

نُوقشت البحوث ضمن المحور الأول للمؤتمر الخاص بالعلوم الهندسية، الذي استهل بجلسة ابتدأت بكلمة لعميد كلية الهندسة التقنية في جامعة الكفيل، الأستاذ المساعد الدكتور علي جاسم العامري، تلتها محاضرة افتتاحية لرئيس المجلس الوطني لتحسين جودة التعليم الهندسي في العراق، الأستاذ الدكتور علي عبد العباس

البكري، وترأسها الدكتور صادق العذاري بمقرريه الدكتور أحمد علي.

وتضمن المحور مناقشة بحوث علمية عبر (٧) جلسات بحثية خلال يومي المؤتمر تركز على مجالات متعددة في العلوم الهندسية.

وتهدف البحوث إلى توفير منصة علمية للمهتمين بالعلوم الهندسية، وتطوير قدراتهم ودعم البحث العلمي وتطوير الحلول الهندسية التي تلبي احتياجات المجتمع.

وناقش المحور بحوثًا مبتكرة في مجالي الذكاء الاصطناعي والتنقيب في البيانات؛ لتطوير المجتمع العلمي وحل التحديات المعاصرة.

وقال عميد كلية الهندسة في جامعة الكفيل، الأستاذ المساعد الدكتور علي جاسم العامري: «إنّ اليوم الثاني للمؤتمر شهد استكمال الجلسات النقاشية التخصصية لمحور أبحاث علوم الهندسة في كلية الهندسة التقنية بجامعة الكفيل».

وأضاف أنّ محور الهندسة: «يشهد مناقشة ثلاث جلسات علمية تناولت موضوعات متعددة، شملت: هندسة الحاسوب، وتكنولوجيا المعلومات، وهندسة الاتصالات والشبكات، وهندسة الذكاء الاصطناعي والروبوتات، بمشاركة باحثين من مؤسسات ومعاهد وجامعات محلية ودولية».

وذكر العامري أنّ اللجنة العلمية: «أوصت بتبني الأبحاث التطبيقية القابلة للتنفيذ على أرض الواقع؛ لدعم التنمية المستدامة واستثمار موارد الطاقة النظيفة». مشيرًا إلى: «أهمية هذه الجلسات في تعزيز التعاون البحثي، ودعم الأفكار الرائدة في مجالات الطاقة المتجددة والتقنيات الحديثة».

ويهدف المؤتمر إلى خلق بيئة علمية يجتمع فيها الباحثون من مختلف الاختصاصات؛ لعرض نتاجاتهم العلمية بما يواكب التطورات الحديثة في المجال العلمي، ويوفر فرصة لعقد لقاءات بين الباحثين المتخصصين من مختلف دول العالم.

ومن جانبه، قال أحد الباحثين، الدكتور حسين الكعبي: «إنّ مشاركتي في المؤتمر تضمنت مناقشة بحث تناول الكشف عن الرسائل النصية غير المرغوب بها ضمن مجال معالجة اللغات الطبيعية». مشيرًا إلى: «أهمية الذكاء الاصطناعي في تحسين التعليم ومواجهة التحديات الثقافية في المجتمع العراقي».

وبدوره، أوضح الباحث محمد رياض طه أنّ بحثه: «جاء عن التنقيب في البيانات، ضمن هندسة الحاسوب». مشددًا بدور هذه البحوث: «في تقديم حلول عملية في مجالات عدة مثل: الطاقة، والطب، والهندسة».

المحور الثاني

وتأتي الجلسات ضمن المحور الثاني للمؤتمر، الذي استهل بعقد جلسة افتتاحية شهدت كلمة لعميد كلية الطب، الأستاذ المساعد الدكتور سامر مكي الحكاك، ومحاضرة للدكتور (James Coey) من جامعة (نورث امبريا نيوكاسل) في المملكة المتحدة.

واستعرضت الجلسات التي عُقدت في مبنى كلية الطب بجامعة الكفيل، بحوثًا لباحثين من داخل العراق وخارجه، تناقش الأبحاث الخاصة بالعلوم الطبية، وتقدم تشخيصًا ومعالجة للمشاكل والتحديات الصحية، إذ تُوزع على يومي المؤتمر.

وشهدت فعاليات مؤتمر جامعة الكفيل العلمي الدولي السادس، عقد (١٠) جلسات علمية عن العلوم الطبية.

وقال عميد كلية الطب بجامعة الكفيل، الأستاذ المساعد الدكتور سامر الحكاك: «إنّ محور الطب استقبل (٨٦) بحثًا، قُبل منها (٥٩) لمناقشتها خلال جلسات المؤتمر، وإنّ البحوث تناولت محاور متعددة في مجال الطب، شملت: (التشخيص والعلاج السريري، ومرض السكري، وأمراض الدم، وعلاج الخصوبة».

وأضاف أنّ: «المناقشات العلمية التي جرت كانت مثمرة وغنية

بالمعلومات، مما يعكس مستوى البحوث المشاركة وجودتها».

وأوضح الحكاك أنّ الجلسات: «توزعت على يومين؛ إذ شهد اليوم الأول (٤) جلسات، في حين تضمن اليوم الثاني (٦) جلسات، وتم التركيز بصورة خاصة على بحوث علاج الخصوبة ومرض السكري؛ لما لهذه الأمراض من تأثير كبير على صحة المجتمع».

وأشار إلى أنّ البحوث: «تطرقت إلى أنواع التخدير وأساليبه الحديثة التي أثبتت فعاليتها وسلامتها، مما يعزز تقديم خدمات طبية متطورة للمرضى».

وتسهم البحوث المشاركة في تطوير القطاع الصحي، وتقدم حلولاً مبتكرة للمشكلات الطبية الشائعة، مما يعكس حرص المؤتمر على خدمة المجتمع والنهوض بالصحة العامة، وفقًا لعميد الكلية.

وعلى هامش المؤتمر، نظمت كلية الطب في جامعة الكفيل، ورشة علمية متقدمة عن معايير الاعتماد البرامجي للتعليم الطبي.

المحور الثالث

ناقش المؤتمر العلمي الدولي السادس لجامعة الكفيل (ISCKU2025) بحوثًا تخصّصية في طب الأسنان عبر ثلاث جلسات علمية.

وأُقيمت ضمن فعاليات المؤتمر جلسة افتتاحية لمحور علوم طب الأسنان، ابتدأت بكلمة لعميد كلية طب الأسنان في جامعة الكفيل، الأستاذ المساعد الدكتور كريم الغانم، تلتها محاضرة افتتاحية للتدريسية في جامعة (أوكلاهوما) في الولايات المتحدة الأمريكية، الدكتورة هالة الموسوي، وترأسها الدكتور مناضل رؤوف، بمقررية الدكتورة أزل هادي.

وتضمن المحور إقامة ثلاث جلسات علمية لمناقشة الأبحاث الخاصة بكلية طب الأسنان خلال يومي المؤتمر، إلى جانب إقامة عدد من الورش التخصصية والندوات الحوارية في السياق نفسه.

وتهدف البحوث إلى توفير منصة علمية للمهتمين بعلوم طب الأسنان، وتطوير قدراتهم، ودعم البحث العلمي، وتطوير العلوم الطبية التي تلبي احتياجات المجتمع.

وقال عميد الكلية الأستاذ المساعد الدكتور كريم الغانم: «إنَّ جامعة الكفيل عقدت الملتقى العلمي الثالث لخريجي كلية طب الأسنان، ضمن فعاليات المؤتمر العلمي السادس». مبينًا أنّ: «الملتقى جاء لأجل التواصل مع الخريجين ومتابعة إنجازاتهم العلمية والمهنية والأكاديمية».

وأضاف: «الملتقى تضمّن الإعلان عن بعض البرامج والنشاطات المهمّة التي تدعم مسيرة الخريجين في إقامة نشاطات التعليم المستمر وبعض الشراكات البحثية بين الخريجين والأساتذة، إضافةً إلى استحداث منصة إلكترونية تجمع الكلية بخريجيها».

وأشار الغانم إلى أنّ الملتقى: «شهد إقامة معرض لبعض الشركات التي قدمت عددًا من المنتجات المهمّة: كالأجهزة، والأدوات، وبعض التقنيات الحديثة في التحول الرقمي في طب الأسنان».

وسلطت ورش علمية ضمن مؤتمر جامعة الكفيل العلمي الدولي السادس، الضوء على موضوعات متنوعة تخص صحة الأسنان.

المحور الرابع

شهد المؤتمر تسليط الضوء على مستجدات التخصّصات البحثية الصيدلانية، عبر (٥) جلسات علمية عن علوم الصيدلة.

وجاءت الجلسات ضمن المحور الرابع للمؤتمر الذي استُهل بجلسة افتتاحية لعميد الكلية، الأستاذ المساعد الدكتور سعد مشكور، ومحاضرة خاصة بتحديد المناهج، ألقاها عميد كلية الصيدلة بجامعة الموصل الأستاذ المساعد الدكتور ميسر محمد علي، إضافة إلى جلسة حوارية لمجموعة من المتخصّصين في مجال التعليم الصيدلاني.

وتضمنت الجلسات عددًا من البحوث لباحثين من داخل العراق وخارجه، سلطت الضوء على أهم مستجدات التخصّصات البحثية الصيدلانية، وشهدت التركيز على نتاج متنوّع من الأفكار والتجارب التي تسهم في تحقيق أهداف المؤتمر.

وأكد عميد كلية الصيدلة في جامعة الكفيل الأستاذ المساعد الدكتور سعد مشكور أنّ الكلية: «تسعى إلى تطوير مهارات طلبتها وخريجيها، وتحسين أدائهم بما يخدم مصلحة المرضى والمجتمع».

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في فعاليات الملتقى العلمي الأوّل لخريجي كلية الصيدلة.

وقال مشكور: «إنّ مهنة الصيدلة رسالة سامية تهدف إلى الحفاظ على صحة الإنسان، وتحسين نوعية حياته، ونحن هنا اليوم نؤكد على أهمية الدور الذي يلعبه الصيدلي في المنظومة الصحية، ليس فقط كمن يقدم العلاج، ولكن كعنصر فعّال في تقديم الرعاية المتكاملة للمريض».

وأضاف أنّ التطورات السريعة في مجال العلوم الطبية: «تفرض علينا أن نكون على دراية متواصلة بكل جديد، وعَبرَ هذه الفعاليات والمؤتمرات نسعى دومًا إلى تطوير مهاراتنا وتحسين أدائنا بما يخدم مصلحة المرضى والمجتمع ككل».

وبيّنَ وليد أنّنا في كلية الصيدلة بجامعة الكفيل: «يحقّ لنا أن نفتخر بالمسيرة العلمية لهذه الكلية؛ لكونها تُعدّ منارة علم مضيئة في مسيرة التعليم العالي والتنمية والإبداع والتفكير وتحقيق النجاح؛ إذ تحرص على تطوير قيمها الجوهرية ورؤيتها ورسالتها بشكل متواصل، وتعمل جاهدة على تطوير خططها وبرامجها بما يتلاءم مع الأهداف المرسومة لها».

وأوضح أنّ الكلية: «تُعدّ صرحًا علميًّا يحق لنا أن نفخر بما تقدّمه وما تسعى إلى تحقيقه من مخرجات قادرة على تلبية الحاجة المتزايدة للكفاءات المدرّبة التي تواكب متطلبات العصر، وتلبي احتياجات المجتمعات المتطلعة؛ للنهوض والتطور واللحاق بركب الأمم المتحضرة، وتشكّل رصيدًا معرفيًّا وإنسانيًّا يسهم في عملية التنمية، وتلبية متطلباتها، وترسيخ البناء الحضاري، وتحقيق التنمية الشاملة».

وشهد محور علم الصيدلة عقد ندوة حوارية عن تطوير المناهج الدراسية لتواكب التطورات العلمية، وتلبي احتياجات سوق العمل.

المحور الخامس

وجاءت الجلسات ضمن المحور الخامس من المؤتمر الذي افتُتح بكلمة ترحيبية لعميد كلية التقنيات الصحية والطبية، الأستاذ

الدكتور فاضل إسماعيل شراد، أعقبتها محاضرة بعنوان (الاعتماد والتخطيط الاستراتيجي: الرؤية والتحديات) للدكتورة شكرية العكيلي.

وتضمن المحور إقامة (١٦) جلسة علمية لمناقشة الأبحاث الخاصة بالمحور خلال يومي المؤتمر، إلى جانب إقامة عدد من الورش التخصّصية والندوات الحوارية في السياق نفسه.

وتهدف البحوث إلى توفير منصة علمية للمهتمين بالعلوم، وتطوير قدراتهم ودعم البحث العلمي وتطويره بما يلبي احتياجات المجتمع.

وقال عميد كلية التقنيات الصحية والطبية في جامعة الكفيل، الأستاذ الدكتور فاضل إسماعيل شراد: «إنّ الجلسات البحثية لمحور كلية التقنيات الصحية والطبية شملت محاور متعددة؛ إذ عُقدت جلستان لعلوم الفيزياء، وثلاث جلسات لعلوم الحياة، شهدت خلالها مشاركة (٩٠) بحثًا لباحثين من داخل العراق وخارجه».

وأضاف: «بحوث المحور تناولت قضايا تطبيقية ونظرية تهدف إلى دعم البحث العلمي ومعالجة مشاكل المجتمع، إلى جانب تعزيز التعاون وتبادل الأفكار بين الباحثين؛ لتحقيق تطورات ملموسة في المجالات العلمية المختلفة وخدمة المجتمع».

ويهدف المؤتمر إلى خلق بيئة علمية يجتمع فيها الباحثون من مختلف الاختصاصات؛ لعرض نتاجاتهم العلمية بما يواكب التطورات الحديثة في المجال العلمي، ويوفر فرصة لعقد لقاءات بين الباحثين المتخصّصين من مختلف دول العالم.

الختام

اختتمت جامعة الكفيل مؤتمرها العلمي الدولي السادس، (ISCKU2025)، الذي أُقيم يومي (٧ – ٨ كانون الثاني ٢٠٢٥)، وأوصت بإقامة شراكات بحثية مع جامعات عالمية رصينة.

وقالت مساعد رئيس جامعة الكفيل للشؤون العلمية، الدكتورة نوال عائد الميالي، عبر البيان الختامي للمؤتمر: «نجتمع مرة أخرى في رحاب جامعة الكفيل، وفي ختام وقائع مؤتمرنا العلمي الدولي السادس؛ إذ شهد هذا المؤتمر بنسخته السادسة مجموعة من الفعاليات التي أُقيمت على هامشه، منها تنظيم كلية الطب لورشة عمل في التعليم الطبي، بالتعاون مع جامعة نورث امبريا نيوكاسل في المملكة المتحدة البريطانية، وعلى مدى يومين متتاليين، كذلك نظمت كلية طب الأسنان ملتقى خريجيها الثالث، وشهدت كلية الصيدلة الملتقى الأول للخريجين».

وأضافت: «تضمن المؤتمر فعاليات أخرى، منها: عقد جلسة للسادة المتخصصين في المناهج الدراسية لكليات الصيدلة في العراق؛ لمناقشة آليات تحديث المنهاج وفق متطلبات الواقع وسوق العمل، وندوة حوارية في كلية طب الأسنان حول آليات التطوير الذاتي وصنع فرص العمل للطلبة والخريجين، وقدّمت كلية التقنيات الصحية والطبية محاضرة عن الاعتماد والتخطيط الاستراتيجي الرؤية والتحديات، ومحاضرة أقامتها كلية الهندسة التقنية حول دور براءات الاختراع العراقية في تحسين شبكة الطاقة الكهربائية الوطنية».

وتابعت الميالي: «الجلسات البحثية لمناقشة الأبحاث المشاركة

كانت موزعة على اثنتين وأربعين جلسة في مختلف التخصّصات العلمية للعلوم الطبية، والصيدلانية، والعلوم الصرفة، وعلوم الهندسة».

وبيّنت أنّ الإبداع في البحث العلمي: «ليس مجرد سطور، بل هو انعكاس لوعي ناضج، يعبر عن اهتمام الباحثين بما توصلت إليه العلوم، وكيفية تسخيرها لحلّ مشكلات المجتمع وتلبية احتياجاته، ولذلك حرصت اللجنة العلمية المشكلة للمؤتمر على التعامل مع البحوث المقدمة بروح من الجدية والمسؤولية، فقد خضعت البحوث لتقييم دقيق، وفق معايير علمية صارمة، وبجهد لا يعرف الكلل، وبعدد وافر من السادة المقومين من حملة الألقاب العلمية المتخصصين في مجالات هذه الأبحاث».

واستعرضت الميالي التوصيات التي خرج بها المؤتمر وتضمنت:

١- ضرورة تعزيز روح البحث العلمي لدى الطلبة والخريجين؛ بوصفهم نواة المستقبل؛ لديمومة البحث العلمي، وإيجاد فهم نوعيّ لديهم للغاية والهدف من إقامة الأبحاث العلمية.

٢- توفير البيئة البحثية المناسبة في الجامعات العراقية؛ ليتمكن الباحثون من إجراء بحوث ذات نوعية متقدمة، وفائدة فعلية من خلال تخصيص موازنات واقعية للبحث العلمي، وإيجاد طرائق لتوظيفها بما يلبي احتياجات المجتمع.

٣- إقامة شراكات بحثية مع جامعات عالمية رصينة؛ بهدف تشكيل فرق بحثية بما يعزز التبادل العلمي، ويسهم في تطوير المعرفة في مختلف التخصصات.

٤- العمل على تطوير مسارات بحثية مشتركة تجمع بين العلوم

الأساسية والبحوث الطبية؛ بهدف تحقيق تكامل علمي يسهم في إنتاج أبحاث مؤثرة تخدم المجتمع.

٥- في مجال العلوم الهندسية رعاية الأبحاث الهندسية التي تسهم في تطوير البنى التحتية المستدامة التي تحافظ على البيئة ومواردها الطبيعية.

٦- دعم الأبحاث التي تستند على الذكاء الاصطناعي في عمليات التصميم والتنفيذ.

٧- تعزيز التدريب المهني والتخصصي وبرنامج التعليم المستمر للخريجين في مجالات كليات الجامعة، بما يضمن دوام نجاحهم في سوق العمل.

٨- ضرورة تحويل نتائج البحوث العلمية إلى مشاريع تطبيقية تخدم القطاعات المختلفة، مثل: الصحة والصناعة.

٩- إنشاء منصة إلكترونية لتسجيل المشكلات التي تعاني منها مختلف المؤسسات الحكومية والخاصة، لتكون مشاريع بحثية مستقبلية، كما تتيح المنصة عرض الأبحاث التي تنجز بهذا الخصوص؛ لتسهيل وصولها إلى الجهات المستفيدة.

آراء

قال رئيس هيئة التربية والتعليم العالي في العتبة العباسية المقدسة، الأستاذ الدكتور عبّاس الدده الموسوي: «إنّ مؤتمر جامعة الكفيل يمثّل منصّة علمية للباحثين والعلماء في المجالات الطبية، وله فوائد كبيرة تُسهم في خدمة البحث العلمي؛ إذ تمثّل فرصة لالتقاء العلماء والباحثين من مختلف أنحاء العالم، للإسهام

في بناء بيئة علمية خصبة».

وأضاف: «البحث العلمي في مثل هذه المؤتمرات له ميزة كبيرة؛ إذ يمكن أن يغيّر مساره بفضل النقاشات العميقة التي تدور بين العلماء، ما يعزز التفكير الإبداعي، ويطوّر المناهج والطرق المتبعة». مشيرًا إلى أنّ المؤتمر: «يمثّل منصّة علمية يتلاقى فيها العلماء والباحثون من (١٥) دولة حول العالم، ما يعكس مستوى المشاركة والاهتمام الكبير من المؤسسات العلمية».

وتابع الموسوي: «نأمل أن تتجاوز الفائدة العلميّة لهذا المؤتمر الجانب النظري، وأن تتحوّل هذه الأبحاث إلى تطبيقات عمليّة تُسهم في خدمة المجتمع، خاصة مع هذه المشاركة الواسعة من مؤسسات علمية حكومية وأهلية بتخصصات متنوعة، ونتطلّع إلى أن تجد هذه البحوث تطبيقًا عمليًّا على أرض الواقع، ما يُعزّز دور البحث العلمي في تطوير مجتمعاتنا».

ومن جانبه، قال الدكتور شاكر الأعرجي، من جامعة الأنبار: «إن البحوث التي نوقشت في المؤتمر عكست المكانة العلمية الرفيعة التي يتمتع بها الباحثون المشاركون، ولا سيّما مع مشاركة أكاديميين من خارج العراق، مما أسهم في إثراء النقاش وتبادل الخبرات».

وأضاف: «البحوث المقدمة في المؤتمر ذات مرتبة علمية ممتازة، والمناقشات العلمية أظهرت حرص المشاركين على الإسهام الفعال في تطوير المسيرة العلمية على مستوى العراق والمنطقة العربية».

وتابع الأعرجي: «شاركت عبر فعاليات المؤتمر ببحثين: تناول البحث الأول قياس بعض المتغيرات على مرضى السكري، مع التركيز

على إمكانية استخدام هذه المتغيرات لتشخيص المرض بطرائق إحصائية حديثة، والآخر ناقش مرض تكيّس المبايض المتعدد؛ إذ سعت الدراسة إلى تحديد متغيرات جديدة تسهم في تشخيص المرض، ولا سيّما في ظل الانتشار الواسع لكلا المرضين».

وأكد الأعرجي أنّ جامعة الكفيل: «تسير بخطى ثابتة في طريق العلم والتعلم، داعيًا الباحثين إلى بذل المزيد من الجهود لرفع كفاءة الأبحاث العلمية؛ بهدف خدمة المجتمع العراقي، وإيجاد حلول مبتكرة للمشاكل التي يعاني منها».

وبدوره قال رئيس الجلسة البحثية الأولى لمحور العلوم الهندسية، الأستاذ المساعد الدكتور سلام حسن محيسن: «إنّ بحوث مؤتمر جامعة الكفيل تقدّم حلولًا عملية قابلة للتطبيق على أرض الواقع».

وبين إنّ المؤتمر: «شهد تطورًا ملحوظًا في السنوات الثلاث الماضية، ويواصل التقدّم في الاتجاه الصحيح، خصوصًا في معالجة العديد من مشكلات المجتمع عَبرَ البحوث المتنوّعة في مختلف التخصصات».

وأضاف أنّ المؤتمر: «يسهم بشكل كبير في تقديم أوراق عمل قابلة للتطبيق على أرض الواقع، وهي تعالج قضايا متنوعة». مشيرًا إلى أنّه: «أصبح أنموذجًا يُحتذى به في دعم البحث العلمي، ويوازي الدعم الذي تقدّمه العديد من الجامعات الكبرى».

وتابع رئيس الجلسة: «البيئة البحثية التي يوفرها المؤتمر تُعدّ من الأسس الأساسية التي تسهم في تطوير القطاع العلمي والتعليم في المنطقة».

المجمع العلمي يطلق مشاريع قرآنية جديدة لتعزيز ثقافة الثقلين

صدى الروضتين

لتسليح المؤمن بثقافة القرآن الكريم السامية، والتبصر بمضامينه العالية، يواصل المجمع العلمي في العتبة العباسية المقدسة، إصدار مشاريع قرآنية جديدة تعمل على تعزيز الوعي الديني ونشر الثقافة القرآنية التي تسهم في بناء مجتمع مترابط ومتحضر، يعيش وفق مبادئ القرآن الكريم.

وضمن هذا المسعى، أصدر المجمع العلمي الإصدار الثالث ضمن سلسلة (سنابل)، وأشرف عليه مركز الدراسات والبحوث القرآنية، وأصدر أيضًا كتاب (الأسباب النفسية للضلال) ضمن سلسلة إصدارات (قطوف) أشرف عليه معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف، ويواصل المجمع العلمي إقامة الدورات والمحافل القرآنية في محافظات النجف وكربلاء والديوانية.

وقال مدير مركز الدراسات والبحوث القرآنية الدكتور سعيد الوناس: إنّ «الإصدار الثالث ضمن سلسلة (سنابل) هو كتاب عن القرآن الكريم والعترة الطاهرة، ويأتي ضمن مشروع (المنصة القرآنية) التي تعدّ نافذة فكرية لنشر الندوات القرآنية، وجاء الكتاب بعنوان (التلازم بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة قراءة في الأبعاد العقدية والفقهية والأخلاقية لفضيلة الشيخ محمد جعفر الطبسي)».

وبيّن الوناس أنّ هذا الإصدار: «تناول صورة التلازم المستمر ما بين القرآن الكريم والعترة الطاهرة؛ اذ لا انفكاك بينهما، وبقاء هذا التلازم أبدًا ما بقي الليل والنهار»، لافتاً إلى أنّ الإصدار: «يهدف الى تسليح المؤمن بثقافة القرآن السامية، والتبصر بمضامينه العالية؛

لينال هدى آياته الكريمة قاصدا سبيل المفلحين في الدارين عبر المناهل العذبة لأهل البيت عليهم السلام، ولينهض المؤمن بالتفكير الذهني العميق، ويجعل قراءته للدين قراءة منظمة تبحث عن السنن القرآنية التي بينتها آيات الكتاب المبين، وأوضحتها أقوال أهل البيت عليهم السلام، وبلوغ مقاصد سبيل الثقلين، لبناء صرح قرآني هدفه الأسمى نشر الثقافة القرآنية وبلورة معانيها».

وأشرف معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف على إصدار كتاب (الأسباب النفسية للضلال) الذي جاء ضمن سلسلة إصدارات (قطوف) التي تهدف الى نشر المضامين القرآنية بأسلوب يسهل فهمها وتطبيقها في الحياة اليومية.

ومن جهته، قال مدير معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف الدكتور مهند الميالي: إنّ «كتاب (الأسباب النفسية للضلال) ألفه الأستاذ في الحوزة العلمية السيد حسين الحكيم، ويتناول موضوعات متعددة، منها: تفسير نفسي للضلال، ومعالجة عدد من المفردات النفسية المسببة له استنادًا الى القرآن الكريم والحديث الشريف والتجربة البشرية، الى جانب موضوعات أخرى»، مشيرًا الى أنّ المجمع العلمي للقرآن الكريم: «يحرص عبر إصداراته المتنوعة الى نشر ثقافة القرآن الكريم وعلوم أهل البيت عليهم السلام».

وفي السياق ذاته، يواصل المجمع العلمي للقرآن الكريم إقامة الدورات والمحافل القرآنية في محافظات كربلاء والنجف والديوانية، وأشرف معهد القرآن الكريم في كربلاء التابع للمجمع على إطلاق مشروع (نافذة البصيرة) القرآني.

وقال مسؤول وحدة النشاطات القرآنية في معهد القرآن الكريم في كربلاء الدكتور علي حمد الكلكاوي: إنّ «المعهد أطلق مشروع (نافذة البصيرة) بدورات متعددة في أكثر من (١٨) مسجداً وحسينية، توزعت على مناطق متفرقة من محافظة كربلاء المقدسة، وبإشراف أساتذة مختصين يقدمون دروسًا في الفقه والعقائد والحفظ وأحكام التلاوة والتجويد».

وأضاف الكلكاوي أنّ المشروع: «شهد مشاركة أكثر من (٢٥٠) طالبًا من طلبة الابتدائية والمتوسطة»، مشيراً إلى أنّه: «يهدف الى توعية الطلبة، وتثقيفهم عقائديا وفقهيا وقرآنياً وأخلاقياً، عبر أساتذة أكفاء ومتخصصين في هذه المجالات».

وأطلق معهد القرآن الكريم في النجف الأشرف دورته القرآنية

الـ(١٣) بمشاركة أكثر من (٥٠٠) طالب من طلبة العلوم الدينية.

وأوضح أحد ملاكات معهد القرآن في النجف الشيخ وسام السبتي أنّ الدورة القرآنية الـ(١٣): «أطلقت في العام الدراسي الحالي، بمشاركة (٢٠) طالباً في مدرسة الشيخ حسين الحلي (قدس سره) الدينية، وركزت على دراسة أحكام التلاوة (بالمستوى الثاني)».

كما بيّن أنّ مشروع الدورات القرآنية: «يتكوّن من ثلاث مراحل دراسيّة تشمل مادّتَي أحكام التلاوة وعلوم القرآن الكريم؛ إذ تستمرّ المرحلة الأولى (الأساسيّة) شهرين، تليها المرحلة الثانية (المتوسّطة) لمدّة ثلاثة أشهر، ثمّ المرحلة الثالثة (التخصّصيّة) التي تمتدّ لخمسة أشهر؛ بهدف تبيان المعارف القرآنية، وتأهيل الطلبة علميًّا، على

وفقِ أسلوب منهجيّ متكامل».

كما ونظّم معهد القرآن الكريم فرع الديوانية التابع لمعهد القرآن الكريم في النجف الأشرف دورة قرآنيّة لتعليم أحكام التلاوة.

وشهدت الدورة مشاركة (٣٠) مُتدرّبًا، يتلقّون فيها دروسًا في مادّة أحكام التلاوة بمعدّل محاضرتين في الأسبوع تحت إشراف أكفاء ومتخصصين.

وتأتي هذه المبادرات ضمن الجهود المستمرّة للمَجمَع العلميّ للقرآن الكريم في العتبة العباسية المقدسة لنشر الثقافة القرآنيّة بين مختلف الفئات العمريّة للمجتمع، وتعزيز الوعي الديني والثقافي بما يتسق مع العصر الحديث، وبناء جيل مثقف يعتمد على المعرفة والعلم لفهم الإسلام بشكل صحيح، ومواكبة التحديات الحديثة، وارتباطهم بكتاب الله الكريم.

العتبة العباسية تُقيم الملتقى العلمي لمدرسة الحلّة الكلامية في جامعة بابل

عبد الله اليساري

عقد قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، الملتقى العلمي لمدرسة الحلة الكلامية في جامعة بابل. ونظم الملتقى مركز تراث الحلة التابع للقسم بالتعاون مع كلية العلوم الإسلامية في الجامعة، ومركز أبحاث القرآن والحديث في مدينة قمّ المقدسة، واتحاد المتكلمين في الحوزة العلمية في قم المقدسة.

وتضمنت فعاليات الملتقى إلقاء كلمة مركز تراث الحلة، ألقاها مدير المركز الشيخ صادق الخويلدي، أعقبتها كلمة عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل الدكتور حسن عبيد المعموري، وأقيمت بعدها جلسة بحثية تناولت موضوعات متعددة عن تراث المدينة وإرثها الإسلامي.

وقال رئيس القسم الشيخ عمّار الهلالي: إنّ «الملتقى الذي أقامته العتبة المقدسة تضمّن دراسة عن المدرسة الكلامية التي نشأت في مدينة الحلة، والتي كانت من أبرز المدارس الفكرية في التاريخ الإسلامي».

وأضاف أنّ الملتقى: «شهد تقديم مجموعة من البحوث العلمية القيّمة من قبل باحثين وأساتذة حوزويين وأكاديميين، إذ ناقشوا جوانب متعددة من الفكر الكلامي في مدينة الحلة».

وأشار الهلالي إلى أنّ البحوث التي ناقشها الملتقى: «ستُنشر في عددٍ خاصّ تابع لمجلة تراث الحلة المحكمة التي يصدرها المركز».

ومن جانبه، قال مدير مركز تراث الحلة الشيخ صادق الخويلدي: إنّ «الملتقى أُقيم بدعم من المتولي الشرعي للعتبة العباسية سماحة السيد أحمد الصافي؛ بهدف تسليط الضوء على التراث الحلي والكلامي ومدرسة الحلة الكلامية، وإبراز هذه الثقافة التراثية للأجيال القادمة».

وأضاف أنّ الملتقى: «شهد مشاركة (١٧) بحثًا علميًّا، قُدّمت عَبرَ مركز تراث الحلة، ومركز أبحاث القرآن والحديث، واتحاد المتكلمين، وجميع هذه البحوث تناولت التراث الكلامي الحلي».

وتضمّنت فعاليات الملتقى فقرات متعددة، منها: كلمة مركز تراث الحلة، وكلمة كلية العلوم الإسلامية، وجلسة بحثية تناولت

تراث المدينة وإرثها الإسلامي، إلى جانب تكريم المشاركين في فعالياته.

كما شهد الملتقى العلمي لمدرسة الحلة الكلامية الذي أقامه قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية في العتبة العباسية المقدسة، انعقاد جلسة بحثية ناقشت تراث المدينة العلمي والفكري.

بدوره قال رئيس الجلسة البحثية الدكتور علي عباس الأعرجي: إنّ «العتبة العباسية وبتوجيه من متوليها الشرعي سماحة السيد أحمد الصافي، حرصت على تنظيم ملتقيات وندوات علمية تركز على المدارس الفكرية والعلمية المختلفة، ومنها مدرسة الحلة الكلامية».

وأضاف أنّ البحوث التي تناولتها الجلسة البحثية: «امتازت بالعمق الفكري، وبجمعها بين العقل والنقل، وتوظيف المعرفة القرآنية».

وأشار الأعرجي إلى أنّ هذه البحوث: «تُعدّ مشاريع واعدة لكتابة أطاريح الدكتوراه ورسائل الماجستير؛ إذ تحمل أفكارًا مستلهمة من القرآن الكريم وتوظفها في معالجة قضايا علمية وفكرية».

وأكّد عميد كلية العلوم الإسلامية في جامعة بابل الدكتور حسن عبيد المعموري على أنّ ملتقى مدرسة الحلة الكلامية: «يسعى إلى إحياء تراث المدينة العلمي والفكري».

وقال المعموري: إنّ «العتبة العباسية المقدسة ترعى هذا الملتقى عَبرَ مراكزها في المدينة، ومنها مركز تراث الحلة الذي يضطلع بإحياء تراث هذه المدينة العلمي والفكري الحافل بالعلماء والأدباء والمفكرين، عبر تنظيم هذه النشاطات العلمية والثقافية».

وأضاف أنّ الملتقى: «تضمّن مناقشة أبحاث علمية تتعلق بعلم الكلام، مع تسليط الضوء على إسهامات علماء الحلة في هذا

المجال؛ إذ تم تقديم أوراق بحثية من مختلف الدول العربية، إضافةً إلى إيران، وذلك بالتعاون مع حوزة قمّ المقدسة».

وتابع المعموري: «تسعى كلية العلوم الإسلامية دائمًا إلى دعم مثل هذه النشاطات العلمية التي تعزّز مكانة العلم والمعرفة، وتسهم في إبراز تأثير العلماء في إحياء مذهب النبي وآله الطاهرين عليهم السلام، وذلك عَبرَ التنسيق والتعاون بين المؤسّسات العلمية والجامعية».

وأكّد الباحثون المشاركون في فعاليات الملتقى العلمي لمدرسة الحلة الكلامية، أنّ الملتقى يعزز الفكر العلمي والديني في المجتمع.

وقال أحد الباحثين الدكتور جبار كاظم الملا: إنّ «الملتقى سلّط الضوء على قضية مهمّة تتمثّل في الانتقال من المعرفة العقلية الناتجة عن التفكير البشري إلى المعرفة القرآنية التي هي نتاج القرآن الكريم».

وأضاف أنّ العتبة العباسية المقدسة: «تسعى إلى تعزيز التعاون بين الحوزات العلمية والجامعات العراقية، ولا سيما جامعة بابل».

من جانبه، ذكر الباحث الدكتور عاصم حاكم الجبوري: إنّ «العتبة المقدسة تولي اهتمامًا كبيرًا للأدوات العلمية الأساسية، ويُعدّ الملتقى بمثابة الحجر الأساس لإنتاج دراسات وكتب علمية؛ تعزّز المنهج العلمي للتراث الحلي».

وأوضح أنّ الملتقى: «يُعدّ منصة مثالية لتلاقح الأفكار بين العلماء المتخصصين في هذا المجال، ما يسهم في إثراء الفكر العلمي والديني في المجتمع».

قسم الإعلام يقيم ندوة تعريفية عن موقع مشاريع العتبة العباسية الإلكتروني

أحمد نصر

في ظلّ التطورات التكنولوجية المتسارعة التي يشهدها العالم، وبما يتناسب مع الرؤية الاستراتيجية للعتبة العباسية المقدسة، نظم قسم الإعلام في العتبة المقدسة ندوة تعريفية حول موقع مشاريع العتبة العباسية الالكتروني.

الندوة جاءت لتسليط الضوء على المشاريع المختلفة التي تقوم بها العتبة بهدف توثيق مشاريعها وأرشفتها، وكيفية تحقيق الشفافية، والمشاركة المجتمعية من خلال هذا الموقع، وتحدث خلال الندوة عدد من المختصين في مجال الاعلام والتقنية؛ حيث عُرضت المشاريع المختلفة التي تنفذها العتبة العباسية.

وقال نائب الأمين العام للعتبة العباسية المقدسة السيد عباس موسى أحمد: إنّ «المشروعَ هو فكرة قسم الإعلام في الأساس؛ إذ طُرح على إدارة العتبة المقدسة وعلى متوليها الشرعي السيد أحمد الصافي (دام عزه)، وحصلت الموافقة عليه قبل عام من الآن»، لافتاً الى أنّ الجهود التي بذلها قسم الإعلام: «تهدف إلى أرشفة جميع مشاريع العتبة المقدسة، بما في ذلك المشاريع الهندسية والثقافية والطبية والزراعية وغيرها من المشاريع».

وبيّنَ أنّ هذا: «هو العرض الأولي للمشروع، وكان بمشاركة أقسام العتبة المقدسة؛ للاطلاع على المشاريع والأنشطة، ومراجعة الصور والفيديوهات الموثقة حول بعض المشاريع المميزة، مما أسهم في إثراء النقاش وزيادة التفاعل، وتم وضع الملاحظات النهائية عليها»، وأشار الى أنّ الموقع: «سيُطلق بعد مراجعة جميع البيانات من قبل الأقسام المختصة».

وأوضح نائب الأمين العام: إنّ «المشروع يهدف الى إتاحة الفرصة لزائري العتبة العباسية سواء من داخل العراق أو خارجه للاطلاع على تفاصيل أعمالها ومشاريعها عبر الموقع الإلكتروني، الى جانب عرضه في قاعة التشريفات في الصحن الشريف».

ومن جانبه، قال رئيسُ قسم الإعلام في العتبة العباسية المقدسة السيد علي البدري: إنّ «الندوة جاءت قبيل الاطلاق الرسمي للمشروع؛ بهدف مراجعة البيانات وتصحيحها؛ إذ إنّ المشروع يوفر منصة تعريفية شاملة لجميع مشاريع العتبة المقدسة التنموية والثقافية والتعليمية والطبية وغيرها، ونقل الصورة الحقيقية عن جهود العتبة في مختلف المجالات».

وتابع البدري بأنّ العتبة العباسية سابقا: «لم يكن لديها موقع شامل يضمّ كل هذه المشاريع الكبيرة والمتنوعة، لذا يعدّ هذا المشروع نقلة نوعية في تسهيل الوصول الى البيانات والمعلومات المتعلقة بأنشطتها ومشاريعها، كما إنه يسهم في دعم الإعلاميين والصحفيين والباحثين عبر توفير مصدر للمعلومات».

واختتمت الندوة بتوجيه الشكر لجميع الحاضرين والمشاركين، مع التأكيد على أهمية استثمار الموقع كأداة إعلامية تعزز من الشفافية، وتنقل صورة مشرفة عن الجهود المبذولة لخدمة المجتمع، كما دعت إدارة العتبة الى مزيد من التعاون مع الجهات الإعلامية؛ لضمان إيصال الرسالة الى أوسع نطاق ممكن.

واحة خضراء ومرافق خدمية في صحارى كربلاء

محمد داود

يعد قسم الحزام الأخضر الجنوبي في العتبة العباسية المقدسة مشروعاً حيوياً يهدف الى تحسين البيئة ومكافحة التصحر في مدينة كربلاء المقدسة، حيث أعلن القسم مؤخراً عن وصول نسب الإنجاز في واحة الإمام الحسين عليه السلام إلى ٧٥ بالمئة.

وقال رئيس القسم السّيد ناصر حسين متعب: إنّ "ملاكات القسم تواصل الأعمال التأهيلية في واحة الإمام الحسين (عليه السلام) التي تُعد خامس واحات الحزام الأخضر الهادفة إلى تعزيز المساحات الخضراء وتحسين البيئة المحيطة بالمدينة". وأضاف: أنّ "الأعمال شملت إنشاء قاعة كبيرة متعددة الاستخدامات ومضيف لاستقبال الزائرين ومطبخ متكامل، إلى جانب نافورة وتطوير البنى التحتية لتوفير خدمات متكاملة، وتتضمن جلسات مريحة للزائرين، وإنشاء مضمار لعربة الربل بطول ألف متر، مع زراعة أنواع متعددة من الأشجار والورد من أجل خلق بيئة طبيعية جاذبة".

وتسعى العتبة العباسية المقدسة إلى مكافحة التصحر وتحسين البيئة عبر مشروع الحزام الأخضر وإنشاء الواحات الخضراء التي تحيط بالمدينة عبر زراعة الأشجار والنباتات وإنشاء مرافق خدمية للزائرين وهذا مما يسهم في تلطيف المناخ وتعزيز الاستدامة البيئية في المنطقة.

وفي السياق ذاته أشاد وفد من دائرة صحة كربلاء بمشروع الحزام الأخضر الجنوبي، الذي يمتد بطول ٢٧ كيلو مترًا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي لمحافظة كربلاء المقدسة.

جاء ذلك خلال زيارته للمشروع والاطلاع على النجاحات التي حققها وكيفية سير العمل فيه مع إبداء بعض الملاحظات المهمة

للعمل على تطويره.

من جانبه ذكر مدير عام دائرة الصحة الدكتور صباح الموسوي: أنّ "زيارتنا اليوم تهدف إلى الاطّلاع على مشروع الحزام الأخضر التابع للعتبة العباسية وما يحتويه من واحات خضراء".

وأوضح: أنّ "المشروع يُعدّ إنجازًا يضاف إلى سلسلة إنجازات العتبة المقدسة وملاكاتها، إذ يجمع بين الجوانب الترفيهية والإنتاجية والخدمية لأهالي كربلاء المقدسة وزائريها".

بدوره أكّد أحد أعضاء الوفد، الدكتور عامر الحيدري: أنّ "المشروع يمثّل متنفسًا حقيقيًا لأهالي كربلاء، إذ يتيح لهم أجواء ترفيهية تسهم في الترويح عن النفس وكسر الروتين اليومي، إضافةً إلى دوره في تعزيز الجمالية العامة للمدينة".

وفي سياق منفصل زار وفد من أساتذة كلية الزراعة في جامعة كربلاء الى المشروع الذي يضم (٢٤) واحةً خضراء وأطلعوا على النجاحات التي تحقّقت، وكيفية سير العمل فيه، إضافة إلى طرح مشروع تعاونٍ مشترك بين الكلّية والعتبة العبّاسية، ليكون الحزام الأخضر مختبراً بحثيّاً وعمليّاً لطلبة الدراسات العُليا في الكلّية

من جانبه قال عميد كلّية الزراعة في جامعة كربلاء: إن "زيارتنا اليوم جاءت للاطّلاع على مشروع الحزام الأخضر التابع للعتبة العبّاسية المقدّسة، وما يضمّه من واحات خضراء، وقد شاهدنا نموذجاً زراعيّاً متطوّراً بكافة الاختصاصات، الأمر الذي يؤكّد أن مشاريع العتبة العبّاسية الزراعية أصبحت مشاريع يحتذى بها".

وتابع: "سيكون هنالك تعاون علميّ بين الكلية والعتبة العبّاسية ليستفيد طلبة الدراسات العُليا لدينا من مشروع الحزام الأخضر الزراعيّ، ليكون موقعاً بحثيّاً وعمليّاً لهؤلاء الطلبة".

ترجمانُ الآيات وعدلُ التنزيل

السيد رياض الفاضلي

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران: ١٣٤.

مكارم الأخلاق هي من أشرف ما يتمسك به الإنسان، وهي ثمرة التدين الذي يأخذ بالإنسان نحو الكمال، ومن صفات الإنسان الرائعة الراقية الأخلاقية هي كظم الغيظ، وهي صفة من صفات الإنسان القادر على عدم إظهار غيظه وغضبه.

وقال المولى محمد مهدي النراقي في (جامع السعادات/ ج١): «وأمّا (كظم الغيظ)، فهو وإن لم يبلغ مرتبة الحلم فضيلة وشرافة؛ لأنه التحلم: أي تكلف الحلم، إلا أنه إذا واظبَ عليه حتى صار معتادا، تحدث بعد ذلك صفة الحلم الطبيعي، بحيث لا يهيج الغيظ حتى يحتاج إلى كظمه، ولذا قال رسول الله ﷺ: «إنما العلمُ بالتعلّم، والحلم بالتحلّم». فمن لم يكن حليما بالطبع لا بد له من السعي في كظم الغيظ عند هيجانه، حتى تحصل له صفة الحلم. وقد مدح اللهُ ﷻ كاظمي الغيظ في محكم كتابه، وتوارت الأخبار على شرافته وعظم أجره».

والقرآن الكريم دستور أنزله اللهُ ﷻ للناس، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكن من يوضح لنا أسراره؟ ومن عنده تمام بيانه؟ ليس لنا أن نصل إلى كل ما فيه، فلا مناص من الرجوع للحجّة الذي نصبه النبيّ ﷺ، وعلّمه ألف باب من كلّ باب يفتح ألف باب كما في (الكافي/ ج١): «عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِي عَبْدِ اَللَّهِ عليه السلام فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ هَاهُنَا أَحَدٌ يَسْمَعُ كَلاَمِي، قَالَ فَرَفَعَ أَبُو عَبْدِ اَللَّهِ عليه السلام سِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَيْتٍ آخَرَ فَاطَّلَعَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّ شِيعَتَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ ﷺ عَلَّمَ عَلِيّاً عليه السلام بَاباً يُفْتَحُ لَهُ مِنْهُ أَلْفُ بَابٍ، قَالَ فَقَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، عَلَّمَ رَسُولُ اَللَّهِ ﷺ عَلِيّاً عليه السلام أَلْفَ بَابٍ يُفْتَحُ مِنْ كُلِّ بَابٍ أَلْفُ بَابٍ، قَالَ قُلْتُ: هَذَا وَاَللَّهِ اَلْعِلْمُ، قَالَ فَنَكَتَ سَاعَةً فِي اَلْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ، قَالَ ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، وَإِنَّ عِنْدَنَا اَلْجَامِعَةَ مَا يُدْرِيهِمْ مَا اَلْجَامِعَةُ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ، وَمَا لْجَامِعَةُ؟ قَالَ: صَحِيفَةٌ طُولُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً بِذِرَاعِ سُولِ اَللَّهِ ﷺ وَإِمْلاَئِهِ مِنْ فَلْقِ فِيهِ وَخَطِّ عَلِيٍّ يَمِينِهِ، فِيهَا كُلُّ حَلاَلٍ وَحَرَامٍ وَكُلُّ شَيْءٍ يَحْتَاجُ لنَّاسُ إِلَيْهِ حَتَّى اَلْأَرْشُ

فِي ٱلْخَدْشِ، وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَيَّ فَقَالَ: تَأْذَنُ لِي يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنَّمَا أَنَا لَكَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ، قَالَ فَغَمَزَنِي بِيَدِهِ وَقَالَ: حَتَّى أَرْشُ هَذَا كَأَنَّهُ مُغْضَبٌ، قَالَ قُلْتُ: هَذَا وَٱللَّهِ ٱلْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا ٱلْجَفْرَ وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا ٱلْجَفْرُ، قَالَ قُلْتُ: وَمَا ٱلْجَفْرُ؟ قَالَ: وِعَاءٌ مِنْ أَدَمٍ فِيهِ عِلْمُ ٱلنَّبِيِّينَ وَٱلْوَصِيِّينَ وَعِلْمُ ٱلْعُلَمَاءِ ٱلَّذِينَ مَضَوْا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَالَ قُلْتُ: إِنَّ هَذَا هُوَ ٱلْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: وَإِنَّ عِنْدَنَا لَمُصْحَفَ فَاطِمَةَ عليها السلام وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام، قَالَ قُلْتُ: وَمَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ عليها السلام؟ قَالَ: مُصْحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَٱللَّهِ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ، قَالَ قُلْتُ: هَذَا وَٱللَّهِ ٱلْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَاكَ، ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ: إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمَ مَا كَانَ وَعِلْمَ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ ٱلسَّاعَةُ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ هَذَا وَٱللَّهِ هُوَ ٱلْعِلْمُ، قَالَ: إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَلَيْسَ بِذَاكَ، قَالَ قُلْتُ: جُعِلْتُ فِدَاكَ فَأَيُّ شَيْءٍ ٱلْعِلْمُ؟ قَالَ: مَا يَحْدُثُ بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ٱلْأَمْرُ مِنْ بَعْدِ ٱلْأَمْرِ وَٱلشَّيْءُ بَعْدَ ٱلشَّيْءِ إِلَى يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ»، هذا الشاهد الأول.

وأمّا الشاهد الثاني: فما ورد في (بصائر الدرجات): عن عمر بن حنظلة، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: «إنّي أظنّ أنّ لي عندك منزلة؟ قال: أجل. قال: قلت: فإنّ لي إليك حاجة.

قال: وما هي؟ قلت: تعلّمني الاسم الأعظم! قال: وتطيقه؟ قلت: نعم.

قال: فادخل البيت.

قال: فدخل البيت، فوضع أبو جعفر عليه السلام يده على الأرض، فأظلم البيت، فأرعدت فرائص عمر.

فقال: ما تقول اعلّمك؟ فقال: لا.

قال: فرفع يده، فرجع البيت كما كان».

وبعد ذكر الشاهدين نجد أن من لهم تمام تلك الصفات هم أهل البيت عليهم السلام، وهم ترجمانه فكظم الغيظ عندهم كما روي في (العوالم: ج ٢٠):

«عن جعفر الصادق عليه السلام: أنّ غلاما له وقف يصبّ الماء على يديه، فوقع الإبريق من يد الغلام في الطست، فطار الرشاش في وجهه؛ فنظر جعفر عليه السلام إليه نظرة مغضب؛ فقال: يا مولاي! وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ، قال: قد كظمت غيظي. قال: وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ قال: عفوت عنك. قال: وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ قال: اذهب فأنت حرّ لوجه الله الكريم».

هكذا هم أهل البيت عليهم السلام، هكذا هم الحجج الذي أمرنا ربّنا بطاعتهم، وأمرنا مبينا بطاعتهم، وهذه صفاتهم، ومحاسن سيرتهم، وهذه الرواية تنقل كذلك بطريق آخر عن إمام آخر كما في (شرح الأخبار: ج٣):

«وقِيلَ: إِنَّ جَارِيَةً لَهُ كَانَتْ قَائِمَةً عَلَيْهِ تُوَضِّئُهُ، فَسَقَطَ ٱلْإِبْرِيقُ مِنْ يَدِهَا عَلَى وَجْهِهِ؛ فَشَجَّهُ؛ فَنَظَرَ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ: يَا مَوْلَايَ إِنَّ ٱللَّهَ ﷻ يَقُولُ: «وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ». قَالَ عليه السلام: كَظَمْتُ غَيْظِي. قَالَتْ: وَيَقُولُ: «وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ». قَالَ عليه السلام: قَدْ عَفَوْتُ عَنْكِ. قَالَتْ: يَقُولُ: «وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ» قَالَ عليه السلام: فَأَنْتَ حُرَّةٌ لِوَجْهِ ٱللَّهِ».

فاعلية الذات وتحصين النفس من اليأس

زينب آل سيف - ح/ا

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (سورة البقرة: ٣٠).

خلقَ اللهُ الإنسانَ وميّزه بخلقته عن باقي المخلوقات، ومن جملة تكريمه له أن عيّنه خليفةً على الأرض، وممّا هيّأ له أن جعلَ له العقل والقلب والحواسّ، ووهب له حريّته واختياره، كما سخّرَ له السبُل والأسباب الكونيّة، فمضَى يجوب البراري والبحار مستكشفًا أسرار الخليقة بحواسه؛ ثمّ ارتقى بعقله فوق حدود الظّواهر، فابتكر وألّف وصنع وأبدع.

وكان هذا هو هدف وجوده وتكوينه؛ أي أنّ الله أراد له أن يكون فاعلًا عاملًا.

يقول الله ﷻ: ﴿وقُل اعمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (سورة التوبة: ١٠٥).

فمن هو الإنسان العامل الفاعل؟

إنّ العمل ما هو إلا نتيجة لسلسلة من التفاعلات الكيميائية العقليّة والانفعاليّة النّفسية التي تتضافر؛ لتحفّز أفعالًا عمليّة وواقعية، ولكي نضمن سلامة النتائج، لا بدّ أن نضمن سلامة المقدّمات، ولذلك فلا بدّ للإنسان الفاعل السويّ أن يمرّ عبر ثلاث مراحل:

الأولى: الوعي الفكري والنّفساني:

فالوعي الفكري هو الوعي بالهدف الأكبر لوجود الإنسان؛ فالإنسان - كما أسلفنا - ما خُلِقَ إلا لخلافة الأرض وعمارتها، كما أنّه خُلِقَ ليرتقي سلّم الكمال.

يقول الإمام علي عليه السلام: «رحمَ اللهُ امرئًا علم من أين، وفي أين، وإلى أين».

وهنا يطرح الإمام ثلاثة أسئلة مفصليّة؛ لتكون دليلًا ومنارًا للإنسان في مسيرته التكاملية، فهو ينبّه العقل على التفكر في أصل وجود الإنسان، وما هو جوهر حركته ومنتهاه، وتسمّى هذه بالرؤية الكونية.

أمّا الوعي النفساني، فهو الوعي بإمكانيّات الذات وقدراتها؛ فإنّ الإنسان ما وهِبَ هذه المسؤولية العظيمة إلا بعدما جُهّزَ بما يلزم من أدوات نفسيّة وعقلية وجسدية ليحملها، وتميّز كلّ فرد عن مثيله بصفات وقابليّات مختلفة، وذلك من حكمة رب العالمين.

يقول النبيّ الأكرم ﷺ: «اعملوا فكلٌّ ميسّر لما خُلِقَ له».

وهنا نكتة لطيفة، فهناك قاعدة فلسفيّة مفادها أنّ العطشَ يدلّ على وجود الماء، وفي المقابل فإنّ القدرات والمواهب الكامنة في الإنسان تدلّ على وجود موضوعها الخارجيّ، أي وجود ما تُستثمر فيه.

الثانية: بناء الذات:

جعَل الله ﷻ جهاد الإنسان الأكبر في تهذيب نفسه، والسّعي في تنميتها وصلاحها، فالشجرة لا تُنتج الثمار ولا تنمو إلا بتشذيبها، وما يهمّنا هو أن يكون الإنسان الفاعل سويًّا؛ وذلك ليستمرّ عطاؤه، وينمو نموًّا صالحًا.

الثالثة: الإنتاج والعمل:

حين يصبح الإنسان على بيّنة وبصيرة من أمره، سيكون قادرًا على تحديد مسؤولياته، والسّعي في استثمار قدراته وتوجيهها. وقد خلقَ الله الإنسان بعقل وإرادة وقُدرة؛ ليستخدم عقلَه للتخطيط، وإرادته للتصميم، وقدرته للإنجاز.

ولكنّ هذه الموارد الثلاثة قد تُصاب بالعَطَب، إذا كان هناك خلَل في إحدى المراحل السابقة، فيُصابُ المرءُ باليأس نتيجةً لذلك، وهنا سنفصّلُ في جملة من الأسباب والمُعوّقات النفسية:

يُصاب الإنسان بالإحباط واليأس عند عدم قدرته على تحقيق توقّعاته؛ ويفقد نتيجةً لذلك القدرة على التفكير السليم؛ بسبب طغيان المشاعر السلبية.

وذلك لعدّة عوامل:

الأول: تضخيم إمكانيّات الذات:

الطموح من الأمور المستحسنة، وهو يدلّ على تقدير عالٍ للنفس، بيد أنّه سلاحٌ ذو حدّين؛ فعندما يُسيء الإنسان توجيهه، فإنه يصبح عالةً عليه، ومثبّطًا لقدراته؛ أحيانًا يضع الإنسان أهدافًا لا تتناسب والمدة الزمنية المحددة والإمكانات المتوفرة، أو يتعذّر تحقيقها في ظلّ الظروف الحالية، وهنا يصطدم بالواقع الذي يسير وفق قوانين دقيقة لا يشذّ عنها ولا يتخلف.

الثاني: تقليل إمكانيّات الذات:

فمن يُؤطّر نفسه بتوقعاته دون أن يخوضَ التجارب ويختبر إمكانيّاته، أو ذاك الذي يعتقد بانحصار قيمته في تجاربه الفاشلة، إنّما هو ظالمٌ لنفسه، جاهلٌ بقدراتها، مقصّرٌ في حقّها.

الثالث: النظرة القاصرة لتحدّيات الحياة:

إنّ من يضع توقعات غير واقعيّة للحياة، ويبني تصوّرًا مثاليًا؛ فإنّه سينهار عند أصغر العقبات؛ ظنًّا منه أنها حدث غير طبيعي يهدّد حياته، وكذلك فالذي يُبالغ في نظرته التشاؤمية، ويظنّ أنّ الحياةَ مليئة بالمشاكل والمنغّصات؛ فلن يهزّ ساكنًا، وهو يترقّب حدوث هذه الظروف.

الرابع: العادات والسلوكيّات المثبّطة:

يقول الإمامُ علي عليه السلام: «العادات قاهرات».

فمن تعوّدت نفسُه على سرعة الاستسلام، وإلقاء اللوم على الظروف؛ تسهيلًا وتبريرًا لاستسلامه؛ سيستصعب الوقوف ومواجهة العقبات ولو كان الحلّ أمام عينيه.

الخامس: وهو يتكوّن من ثلاثة مكونات متداخلة في جوهرها:

الانتقاد المستمرّ وعدم الرضا عن الذات - والسعي للمثاليّة - وحبّ السيطرة.

إنّ السعي للمثاليّة ليس مبدأً قائمًا بذاته كما يعتقد كثيرون؛ وإنّما هو نتاج لمشاعر وأفكار تخزّنت في عقلنا الباطن، من قبيل: القلق من الفشل، والخوف من فقدان السيطرة، والحذر من تلقّي أي انتقادات سلبية، أو أحكام من الآخرين.

لذلك فهو مرتبطٌ ارتباطًا وثيقًا بالانتقاد المستمرّ ولوم الذات، وصعوبة الرضا عن إنجازاتها، وتوهّم الإنسان بإمكان سيطرته نابع من جهله بحدود دائرة تحكمه؛ مما يؤدي إلى التعثّر باليأس الذي يُثقل النفس؛ نتيجة عدم وجود معايير واقعية.

السادس: الاستغراق في المشكلة:

إنّ طغيان المشاعر السلبيّة يجعل العقل مشتّتًا ومغلوبًا عليه تحت تأثيرها القويّ والمخدّر للقوى العقلية؛ فعدم وضع حدٍّ لدوّامة الأفكار والمشاعر الهدّامة، لا يصلُ بنا إلى برّ الأمان، ولا يزيدنا الاستغراقُ في جوانب المشكلة وتفصيلاتها إلا بُعدًا وتيهًا، كمثل ركوب قطارٍ سريع لا يملك أيّ كابح.

أمّا وقد استوفينا بعضًا من أسباب نفاذ اليأس إلى النفس؛ أصبح لزامًا علينا أن نعرّج على ذكر جملة من الحلول والمقترحات الوقائية، وهذا ما سنتطرّق له في الجزأين اللاحقين من مقالتنا بإذن الله.

البحث عن الجديد في بشارة الظهور المهدوي

أنعام حميد الحجية

عن أي جديد تبحثين؟ والعالم منذ قرون يحتفي ببشارة الظهور، يحدوه الأمل؛ ليزرع القسط والعدل، والدعوات وحدها هي المصير.

نحن نؤمن به عليه السلام ولا نختلف مع أحد، وليختلف معنا من يشاء، لدينا بشارة نبي هو خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام، تركوا لنا روايات وأحاديث ومؤلفات كثيرة تثبت وجود الإمام المهدي عجل الله فرجه، وإذا أردتِ الجديد عليك أن تعرفي ما توصل إليه العالم في دراستهم الإمام عليه السلام في أروقة العلم أو أنطقة الفلسفة والمنطق، وما تحمل من حجج وافية.

الجديد في مثل هذا الموضوع، هو أن نحافظ على هذا الأثر، ونحصن به أرواحنا من الذبول، أو التأثر بما يُذاع ويُشاع عبر مواقع الإنترنت، ومع هذا الضجيج الإعلامي لا يوجد خلاف بين سائر الفرق والطوائف المذهبية على وجوده المبارك، وعلى ظهوره المقدس أيضا.

الجديد هو أن يفتح أبناؤنا عيونهم في بيوت يتجلى فيها العلم والتقوى والهداية والرشاد، مدارس تشعّ يقينا بنور أهل البيت عليهم السلام، وننشئ قاعدة جماهيرية تواكب فاعلية الظهور المبارك، هي أمل اللقاء بحجة الله إمامنا المهدي القائم المنتظر، وهذا ليس بغريب ولا ببعيد.

سلاماً أبي رحمك الله، كان أجمل ما فيك أنك تقرأ أفكاري، وتعرف ما يشغل قلبي، وأنا أعرف تماما أنّ شخصية الإمام المهدي عليه السلام لا تُقاس بشخصيات العالم، لا من ملوك ولا من رؤساء، وأعرف تماما أنه أقرب الكائنات إلى الله (عزّ وجل)، وأكرمهم عنده، لقد منحه اللهُ قدرة الاتصال بالعالم الأعلى، والإحاطة بالكون.

وأعرف أن الله عز وجل قد ادخره ليوم عظيم؛ ليقوم بأعظم حملة تطهير في سبيل إصلاح المجتمع البشري.

الجديد الذي أبحث عنه هو الإيمان بأنّ المهدي عليه السلام يرفع راية السلم والسلام، والأمن والأمان، لكن الذي يعذبني يا أبي إني صرت أقرأ وأسمع وأرى أنواعا من التهجم العلني على عقيدتي، ومحاولة تزييف هذه العقيدة؛ ففي الوقت الذي أستاء من تلك التهريجات القاسية ضدنا، أتعجب من الدوافع التي دفعتهم إلى تكذيب هذه الحقيقة يا أبي.

الجديد في الأمر يا أبي، هناك أشياء لم تُطرح بعد، ولم تُناقش بعد، الجديد أن نجد أسلوبا مبتكرا في عملية ترسيخ الفكر المهدوي، أن نكون دعاة حقيقيين، نحن نحتاج إلى الثقافة والمعرفة والإيمان، ولا بد من الوعي في كل خطوة ومسار، فإذا كان الشيعة يعتقدون بالإمام المهدي عليه السلام حسب ما ورد في تفاسيرهم وأحاديثهم المعتبرة المتواترة، فإن كتب أبناء العامة قد تطرقت إلى هذه الحقيقة أكثر من كتب الشيعة أنفسهم، بل أن عددًا كبيرًا من علماء الجمهور ألفوا

كتبا كبيرة حول الإمام المهدي عليه السلام، وملؤوها بالأحاديث الصحيحة الواردة في صحاحهم.

زيارتكِ اليوم إلي، ومحاورتي جعلتني أشعر بمعنى الحياة ما بعد الموت، فسيري على هذا النهج، نهج محمد وآل محمد عليهم السلام.

لقد تركت لكِ مكتبة كبيرة فيها أكثر من (٥٠) كتاباً عن الإمام المهدي حجة الله لخمسين مؤلفا، كلهم من مذهب الجمهور، ستجدين هناك كتاب فرائض السمطين للشيخ إبراهيم الجويني، وينابيع المودة للقندوزي، ومقتل الحسين، والمناقب للخوارزمي، والصواعق المحرقة لابن حجر، ونور الأبصار للشبلنجي، والفصول المهمة لابن الصباغ، وكتاب الأربعين للأصفهاني، والمعجم الكبير للطبراني، والبيان في أخبار صاحب الزمان، وكتاب العرف الوردي في أخبار المهدي وكتب أخرى.

الجديد الذي نبحث عنه هو أن ترتكز الحوارات القائمة في الإنترنت بين دعاة المذهبية بالفكر والحكمة للبحث عن مرتكزات الخلل، وليس في البحث عن المثالب، إذا كان القوم لا يعتقدون بمصادرهم فكيف سيقتنعون بمصادرنا؟ كل هذه الكتب والمصادر م تستطع أن تقضي على التطرف، هؤلاء يا أبي يكذبون علماءهم قبل أن يكذبوا علماءنا، يعدون جميع علماء الجمهور ممن أقر بوجود المهدي، محدّثين كذابين ولا يثقون بهم، فما هي المصادر الموثوقة عندهم؟ وعلى من يعتمدون؟ وممن يأخذون، فهل هم ينتظرون الوحي لينزل عليهم واحدا واحدا يخبرهم بوجود الإمام عليه السلام.

إلى متى نبقى نسمعهم ونرى هذا التهريج في برامج الإنترنت، وفي تلك المواجهات المباشرة المليئة بالتحدي الفارغ؟

الجديد الذي أبحث عنه أن أفتتح محاورات فكرية لأحاورهم وأناقشهم، لكني أخشى ألفاظهم البذيئة التي لا تمثل الدين ولا الأخلاق.

هل عرفت يا ابنتي السبب الرئيسي لهذه الأفكار؟؛ لأنّ أغلب تلك المناقشات التي تدور اليوم عن عمر الإمام المهدي عليه السلام أو عن غيبته، وجميع هذه المشككات من الأحاديث التي تتحدث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه، سببها شيء واحد يا ابنتي هو أن الإمام المهدي عليه السلام الذي بشر به القرآن الكريم والأحاديث النبوية هو علوي النسب، وهو من أئمة الشيعة لا غير، ولو كان الإمام المهدي أموي النزعة، أو أموي النسب لما كان هذا التهريج والتشكيك.

حملات إعلامية كبيرة يهودية ونصرانية ضد النبي صلى الله عليه وآله، بينما كتبهم المقدسة عندهم بشرت بظهوره، وقبل ذلك بشرت بظهور نبينا صلى الله عليه وآله، وذكرت علائم على بعثته ونبوته، فالجديد الذي لا بد أن ننصرفَ إليه هو ترويج الثقافة المهدوية؛ لأنّ كتبنا قليلة مقارنة بما أصدرنا لسائر الشؤون الفكرية والدينية والولائية.

الترويج الناصبي إعلاميا أكثر ضخامة رغم أنه أقلّ تأثيرا، قاتلوا ضد تاريخ أمير المؤمنين علي عليه السلام، لكن لا يوجد من ينكر أمير المؤمنين عليه السلام، ولا سائر الأئمة عليهم السلام، لكن الإمام المهدي ينكره بعض الشواذ، وينكرون تاريخه، اعتبره بعضهم خرافة لا وجود له، متحديا المئات من الأحاديث المدونة في كتب الحديث والتفسير، لهذا يا ابنتي عاودي زيارتكِ كل خميس، وتذكري أن أباك محمد كاظم الموسوي سوف لا يقصر معك بمعلومة أو رأي، وتذكري دائماً إني بحاجة إلى قراءة سورة الفاتحة.

السيدة الزهراء عليها السلام وتحديات المرأة المعاصرة: اتجاه التغييب

منتهى محسن

«وهو الاتجاه الذي لا يسمح لها أن تمارسَ عملاً اجتماعياً أو ثقافيًا أو تربويًا أو سياسيًا، فالمرأة يجب أن تُسجن في البيت، ويجب أن لا يكون لها حضور ثقافي، ولا حضور اجتماعي، ولا حضور تربوي»، هذا يُسمّى (تغييب للمرأة)، ولا أريد أن أبحثَ مبررات هذا الاتجاه، وما هي مستندات أصحاب هذا الاتجاه، فهم يستندون لروايات وأحاديث، ولديهم مستندات يعدّونها شرعية، وهي لا تخلو من نظر ومناقشة، ونحن نرفض هذا الاتجاه، ويجب أن نفهم هذه الروايات - المستند إليها - فهمًا آخر، ونؤمنُ أنّ دور المرأة في داخل البيت هو دور مقدس وكبير جدًا، وأنّه يجب أن لا تزاحمه أية أدوار أخرى، لكن لا يعني هذا أن لا يُسمح لها أن تمارسَ العمل الثقافي والتربوي والاجتماعي، بل حتى العمل السياسي إذا كان فيه مصلحة للإسلام.

لو أسقطنا هذا الاتجاه على حراك السيدة الزهراء عليها السلام فماذا سنجد؟

بالتأكيد سنجد البعد الشاسع بين تلك المنطلقات الوخيمة، وفكر ومتبنيات سيدة النساء؛ حيث يعرب حراكها عن توقد الأفكار، وتجسيد حيّ لمفاهيم الدين النبيلة، وإحياء تام وكامل لدور المرأة المطلوب، واستنهاضاً من حالات السبات والانسحابية واللامشاركة في ميادين الحياة التي تستلزم دوراً حيويًّا للمرأة.

إنّ سيدة عظيمة خرجت من صلب سيد الأنام المصطفى صلى الله عليه وآله تؤطر بسلوكها ووقفاتها الجبارة وبأقوالها السديدة مشروعًا ينطلق بالمرأة الى حيث أرفع مستويات الرقي والتميز والتفرد، إنها عليها السلام تقول من خلال كلّ ذلك:

«أن لا حجة للمرأة عن القعود والانزواء وعدم المشاركة في بناء منظومة الإسلام العريقة.

وأنّ تلك الخزعبلات والادعاءات التي يتبناها بعضهم وفق تأسيساتهم الخاطئة، الذين يرفعون شعارات النهي والنفي بوجه المرأة لا حقيقة لها في الكتاب والسنة، وأنّ تصدي المرأة وخروجها لميادين المجتمع المختلفة منوط بضرورة ذلك الخروج وأهميته ومسؤوليته».

إنّ السيدة الزهراء عليها السلام تعلن اليوم وفي كلّ زمان لمن أراد تغييب دور المرأة بكلمة (لا) كبيرة، مغزاها؛ ألا تعطيل لدور النساء، ولا مَوتَ لنشاطهن المرجو، ولا إطفاء لوَحْيِهِنَّ الخلاق، فالمجتمع الإسلامي يتوسّم بالنساء المؤمنات خيراً، ويطلب منهن المشاركة؛ تزامنًا مع الضرورة والحاجة الملحة لتواجدهن في ساحة النزال.

إنّها عليها السلام تردّ عليهم على الرغم من تغير التاريخ، وابتعاد زمن نزول النص، والفرق الشاسع عن أجواء الحياة في ذلك الزمان مقارنة بزماننا اليوم المليء بالانحلال والفساد، وتقول لهم:

«قد آنَ الأوانُ لتخطي المرأة اعتباراتكم التي ما أنزل اللهُ بها سلطان».

وبما أنّ المرأة الواعية الناضجة تنفتح على قضايا أمتها بفكرها الوقاد وبهمتها العالية، وتطلب التحرك ضمن ما أقرّته الشريعة من ضوابط وأحكام، غير مُخالفة شرعا ولا منهجاً، ولا مُحدثة فسادًا أو ضلالاً، فعليكم تعبيد طريقها بالورود والأزهار، واشرعوا لها الأبواب، فالدين يحتاج لكل أفراده، وكل طاقاته، بعد العواصف الشديدة التي تعصف به من كل الجهات.

إنّها تقول عبر مرور السنين والأعوام من خلال ما قدّمته لنا في أطروحتها الغنّاء:

«كفوا عن أفكار التشديد غير اللازم، والوأد للقدرات، وإجهاض الأفكار، الذي جعل من مشروع النهوض بواقع الدين مشروعا مشروخا من الأعماق، يرتكز على قدم واحدة والأخرى عرجاء».

إنّ النضج الذي تتنسم به رسائل السيدة الزهراء عليها السلام، القولية والعملية بوجه خاص تتيح لذي اللبّ الرشيد تفكراً في خطورة الأمر، وضرورة التأسيس ثم التأصيل لمشاريع نسوية تعمل بهمة عالية ومتنوعة، في الإرشاد والمواعظ تارة، وبالعمل والتصدي تارة أخرى.

وفصل الخطاب يتجلى في مجد مولاتنا الزهراء؛ إذ جسدت إنسانيتها بكل اقتدار، فقد بذلت وأعطت، وجاهدت وتحدت، وقاومت ورفضت، ونظرت وأسست، ثم أصّلَتْ وقعّدَتْ، وهنا كان لابد لكل مؤمن ومؤمنة من اتباع قبس هداها؛ لعلّ اللهَ يهدي هذه الأمة، ولعلّ اللهَ يُحدث بعد ذلك أمراً.

يا فاطمة الزهراء

فراشات النور

ماجدة قرين

قبل ردحٍ من الزمان في اللا مكان، وقبل الوجود، شاءت يدُ القدرة إيجاد قوةٍ جاذبةٍ للأرواح، ووثقت ذلك بعبارةٍ كُتبت على ساق العرش: «الحسينُ مصباح هدًى وسفينة النجاة».

وكل مصباح لابد أن تنجذبَ نحوه فراشات النور، شخصية الحسين الجذابة أسرت أرواحًا لنخبةٍ واعيةٍ، تفردت بفضائل عديدةٍ ووعيٍ والتزامٍ لا نظير له ولا مثيل، وقد أكد على هذا بمقولةٍ تخلدت على مدى التاريـخ: «لا أعلم أصحابًا أوفى ولا خيرًا من أصحابي».

ضمّت هذه النخبة رجالاً اجتمع فيهم الولاء، وامتلكوا قدرةً على التأثير؛ لتغيير المعادلات وقلب الموازين، مما جعلها تحتلّ مكانة مميزة في التأريـخ الإسلامي.

من بين هذه النخبة، يُسطر اسمُ زهير بن القين بأحرفٍ من نور.

هو زهير بن القين الأنماري البجلي، كانت الكوفة مهد ولادته، حيث نما وشبّ بين قومه محاربًا شجاعًا، قادته هداية الله إلى أشرف الصفوف في ساحات المعارك، وليزداد الشرف مكانة اختير من بين تلك الثلة المباركة؛ ليكون قائدًا على ميمنة جيش الحسين عليه السلام.

في الطريق إلى معركة كربلاء، أثبت زهير ولاءه والتزامه بقضية الحسين عليه السلام، وأسهم بجرأته وشجاعته في دعم جيش الحق، قد تبدو قصته كغيرها من قصص البطولة، لكنها تتجسدُ بروح السعي للحقيقة مهما كانت الأثمان.

قصة زهير هي تذكير بأنّ الإيمان الحقيقي لا حدود له، بل هو يتجاوز كلّ الحدود؛ ليصل إلى أسمى معاني الوفاء والولاء للمبادئ.

حين استدعاه الإمامُ الحسين عليه السلام أجابه على كره، وما لبث أن عاد مسرعًا متهللًا، ثم أمر بفسطاطه وما كان عنده من ثقلٍ ومتاعٍ فحوّله إلى ركب الإمام عليه السلام، لماذا وكيف؟!

ربما ذكّره الإمام بحديثٍ طالت عليه الأيام، حيث صرّح لأصحابه: «من أحبّ منكم أن يتبعني، وإلا فإنه آخر العهد، وسأحدثكم حديثًا: غزونا (بلنجر) ففتح علينا وأصبنا غنائم ففرحنا، وكان معنا سلمان الفارسي، فقال لنا: «إذا أدركتم سيد شباب آل محمد فكونوا أشدّ فرحًا بقتالكم معه بما أصبتم اليوم من الغنائم» فأمّا أنا فأستودعكم الله»، ثم طلق زوجته ولزم الحسين حتى قتل معه.

المثير للانتباه أن سلمان، الذي قال فيه أمير المؤمنين: «امرؤٌ منا وإلينا أهل البيت، مَن لكم بمثل لقمان الحكيم، علم العلم الأول والعلم الآخر، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر، وكان بحرًا لا ينزف»، سلمان كان عنده علمٌ بأنّ الحسين عليه السلام يُقتل، وأنّ بعض الذين كانوا معه في فتح (بلنجر) سيدركون خروجه.

لقد حدث تحولٌ سريـعٌ في موقف زهير؛ فبعد أن كان كارهًا لقاء الحسين عليه السلام، وبعد تردده، تفكّر جيدًا حتى تذكر ووصل للنتيجة الصحيحة، فانضم لركب الحقيقة بيقينٍ وشوقٍ، كأنه وجد ضالته في

كلام سلمان معه قبل ثماني عشرة سنة.

وفي لحظةٍ من تاريخ الإنسانية، حيث الحق والباطل يتواجهان، برز زهير بن القين كأحد الأبطال الذين وقفوا بثبات أمام جيش الظلم والطغيان، وبينما كان يستعد للمعركة حاور الحسين عليه السلام أصحابه، مؤكدًا لهم أهمية الثبات والصمود في وجه الأعداء، فكان تفاعل زهير إيجابيًا كاشفًا عن وصوله للحقيقة: «والله لو كانت الدنيا لنا باقيةً، وكنا فيها مخلدين، إلا أنّ فراقها في نصرك ومواساتك، لآثرنا النهوض معك على الإقامة فيها».

ليس هذا فحسب، بل صرّح مقرعًا الأعداء: «والله للموت معه أحبّ إليّ من الخلد معكم... والله لا تنال شفاعة محمدٍ قومًا أهرقوا دماء ذريته وأهل بيته، وقتلوا من نصرهم وذبّ عن حريمهم».

فناداه رجل من خلفه: يا زهير، إنّ أبا عبد الله يقول لك: «أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ» فرجع.

وحين حان وقت تحققت بشارة سلمان المحمدي، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالًا لم يُر مثله، ولم يُسمع بشبهه، حمل على القوم وهو يقول:

أنـــا زهير وأنـــا ابن القين ** أذودكم بالسيـف عن حسين
إنّ حسينـــا أحدُ السبطين ** من عترة البرّ التقي الزيـــن
ذاك رســـول الله غير المين ** أضربكم ولا أرى مـــن شين
يا ليت نفسي قُسمت قسمين

ثم رجع فوقف أمام الإمام، وقال:

فدتك نفسي هـادِيًا مهديا ** اليوم ألقى جـــدك النبيا
وحسنًا والمرتضـــى عليا ** وذا الجناحين الشهيد الحيا

فكأنه ودعه، وعاد يقاتل فشدّ عليه كثير بن عبد الله الشعبي، ومهاجر بن أوس التميمي فقتلاه، ولما سقط في ساحة المعركة أبّنه الإمامُ بكلماتٍ تحمل في طياتها عظمَ الفاجعة، ونبل الشهيد «لا يبعدنك الله يا زهير، ولعن الله قاتلك، لعن الذين مُسخوا قردةً وخنازير»، هذه الكلمات لا تعكس الحزن لفقد هذا البطل فقط، بل تعكس التكريم والتقدير للرجل الذي اختار الحق على الرغم من كل التحديات.

قصة زهير تجسيدٌ للتضحية والشجاعة وروح الإنسانية التي تسعى لنصرة الحق مهما كانت التضحيات، فهي ذكرى لأجيالٍ قادمةٍ بأنّ الحق دائمًا ما يجد من يدافع عنه، وأنّ الشجاعة الحقيقية تأتي من الالتزام بالمبادئ والقيم، وأنّ التفكرَ سبيل التذكر والوصول للحق والحقيقة.

———

المصادر:
أعيان الشيعة، للشيخ محسن الأمين: ج٧.
أنصار الحسين ثورة والثوار، محمد علي الحلو.
الإمام الحسين وأصحابه، للشيخ فضل القزويني.
حياة الإمام الحسين، للشيخ باقر شريف القرشي: ج٣.
قراءة جديدة للفتوحات الإسلامية، للشيخ علي الكوراني: ج٢.

كربلاء هي الذاكرة

من مذكرات أقدم مدرس تاريخ

الأستاذ عبد الرزاق الحكيم (طاب ثراه)

البطرانة

أسعد عبد الرزاق هاني/ح ٦٥

كربلاء هي ليست فقط مدينة، ولا هي تاريخ مضى، بل حاضر يعيش فينا في كلّ تفاصيل حياتنا، كربلاء النوايا الطيبة والصدق والبساطة والأثر الفاعل، كنا نتجاذب الحديث عن كربلاء وقلب كربلاء وروحها وأهلها وناسها، وهم يترجمون حياتهم حسب نواياهم، والأكثر دهشة حين نكتشف أنّ تلك العفوية كانت معطاءة تمدّهم بالحياة وبالعافية والسلام.

لمحت الأستاذ عبد الرزاق الحكيم في إحدى أماسينا، وهو ينظر إلى عينيّ، ثم تقرّب إليّ وهو يسألني: ما بها؟ ويشير إلى عينيّ.

قلت: ربما فيها شيء من الرمد، هو احمرار في العين، وأظنها حساسية، أو ربما التهاب بسيط.

فابتسم وقال لي: هل تعرف ماذا كانوا يسمون هذه الحالة في كربلاء؟

وتطوع للإجابة:

كان أهلنا يسمونها (البطرانة).

العجيب في هذا الرجل أنه يفسّر كل الأمور، يفسر بكربلائيته المحببة، ومثل هذه الأمور بطبيعتها قريبة على النفس، وتشكل إضافة معلومات، ومتعة روحية.

- ماذا تعني البطرنة يا أستاذنا الغالي أبو ثامر؟

هي سواد العين حين يصبح فيها شيء من البياض أو الاحمرار.

- وكيف كانوا يعالجونها؟

ابتسم لي ابتسامته المعهودة وقال:

إذا كانت البطرانة بيضاء كان أهلنا يأخذون الملح، ويقرؤون عليه سورة «ألم نشرح لك صدرَك» سبع مرات، ثم يلقون الملح في جمرات من النار، وبعدها يسكب الشخص الماء من أعلى رأسه إلى الخلف ويشفى.

قلت: يعني أنهم كانوا يعتمدون على الأمور المعنوية، وهذه الأمور تحفز الإنسان؛ لتحقيق الشفاء نفسيا وروحيا، والنتيجة كانت العين تشفى يا سبحان الله.

- سألته: وإذا كانت البطرانة حمراء؟

أجابني:

كانوا يجلبون عود عنب يحرقونه حتى يصبح أحمر، ثم توضع من مخلفات الجمر بعدما يبرد على العين فتشفى.

القضية تثير كثيرًا من الحماس في روحي، لا أعرف: هل المسألة تخصّ العقل في هذا الموروث أم القلب، لمعرفة كيف تستجيب العين للشفاء، كيف ينتهي الاحمرار أو الابيضاض من العين؟

يقول الأستاذ عبد الرزاق الحكيم:

هناك أكثر من طريقة، كانوا يلقون سبع جمرات في الماء، ويقربون العين إلى الأبخرة، حتى أنهم كانوا يستخدمون مخلفات أنثى الحمار ويبخرون بها العين، ولا أعرف لماذا الأمر يختص بأنثى الحمار دون الذكر؟

أشياء غريبة عن عالمنا اليوم، أعتقد أن بعضهم سينظر إلينا بشيء الغرابة، إن استوقفتهم مثل هذه الأشياء، وربما يتهمنا بالسذاجة، ونحن نعيش عصر الطب والعلوم، وما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، لكننا لا نتحدث عن فرضيات فيها يجوز أو لا يجوز، نتحدث عن تجربة مَعيشة، تجربة أمة وناس وشعب كان يعتمد عليها في معالجة أمراضه، وينجح.

- السؤال المهم: هل يمكن أن نعتمد على التجربة الآن؟

لا أعتقد أنّ مثل هذا الطب سيكون نافعاً؛ لأننا لا نمتلك الإيمان به ولا القناعة، ولا يحفز فينا أي استجابة لتقبله كدواء.

- هل كانت كربلاء تختصّ بهذه الأمور عن المجتمع العراقي؟

فأجابني: هذه المعتقدات عراقية، لكنها تركزت عند الكربلائيين على نحو كبير، والأمر لا يتوقف على احمرار العين، بل يتعدى إلى أمور أكثر صعوبة، تصور أنهم كانوا يعالجون تضخم الطحال...!

- وكيف يعالجونه؟

يضعون طحال الحيوان على طحال المريض، ويأتون بسبع سلال تمر (البرين)، ويعلق الطحال على واجهة البيت، وفي كل يوم تنقص سلة من جلد الطحال المعلق، فاذا يبست الكبد يشفى المريض ويذوب الطحال من الورم.

أتمنى لو تدرس هذه الأمور علميا بما أنها مخاض تجربة مجتمع، وإذا بالأستاذ يقول: هناك ما هو أغرب في التراث الكربلائي.

قلت: ما هو؟

أجاباني: قضية الخواتم.

- ما هي قضية الخواتم؟

قال: جاء في كتاب كربلاء في الذاكرة، أنّ هناك أنواعًا من الخواتم مثل: محبس الجيبوبة، ومحبس العقيق.

- هل هذه النتائج حقيقية؟

أمور مجربة، حين كانت تعسر الحامل يجلبون لها خاتماً، ويُشدّ هذا الخاتم بساق المرأة اليمنى، فكانت المعسرة تلد، وإذا أصيب أحدهم بنزيف دموي يجلبون له خاتماً من العقيق اليماني خاصاً، ويشدونه بفخذه الأيسر فينقطع الدم مباشرة، وكانوا يستخدمون الخاتم في كثير من الأمور مثل: لدغة العقرب والأفعى، فكانوا بمجرد أن يضعوا الخاتم على مكان اللدغة أو اللثة يشفى.

- القضية التي أثارتني فعلا هي قضية الخواتم، من أين يأتون بها؟ وهل هناك خواتم خاصة بأشخاص معروفين؟

فأجابني:

لكل خاتم مرجع خاص لأشخاص معروفين في كربلاء، وكان الناس يتبركون بتلك الخواتم.

- شعر

على عاتق السؤال يكون اليقين

قراءة في مجموعة (لا تأبه لمغيب الشمس)

للشاعر علي هادي الفتلاوي

علي حسين الخباز

يعدّ التكثيف الشعري أحد أهم سمات القصيدة الحديثة، فالشاعر قادر على صياغة المشهد أو الموقف أو الأحاسيس بألفاظ قليلة معبرًا عن الفكرة، حتى وإن أحتفظت بمباشرتها أو خطابتها، فالإيجاز سمة من سمات التعبير التي تحتاج إلى الفطنة والنباهة؛ كونها تومض على خاطر المتلقي، وتؤثر فيه.

يعدّ الشاعر الشعبي (علي هادي الفتلاوي) أحد شعراء الومضة؛ كونه تخصص في هذا النوع من الأدب، فهو يحرص على إنشاء خطاب اتصالي يثير انفعالات المتلقي، ويشاركه مشاعره، خاصة أنّ هذه المجموعة من القصائد الحسينية التي عاشت عوالم الطف الحسيني تعددت زوايا الإلتقاط فيها، وهذا التعدد يحتاج إلى فهم الواقعة ومعرفة التاريخ؛ ليجيد فنّ الأخذ، فمن الصعب أن نحتفل بواقع تاريخي بحجم واقعة الطف على ورق.

صار القلم فرشاة رسمت لوحة متنوعة المشاهد، تذهب إلى اللغة المغايرة، والشاعر (علي هادي الفتلاوي) ذهب إلى لغة أليفة، ولها بيئة معلومة، ولكل شاعر ومضة له مميزاته الخاصة، وليس من السهل أن تعتمد اللفظة الشعرية على سمات الألفة والبساطة التعبيرية، وخلق الأثر الفني عبر البرقيات السريعة التي يرسلها الشاعر، وإذا أردتُ أن أنصفَ هذا الشاعر، لا بد لي أن أقرأ كل ومضة من تلك الومضات على حدة، وهذا أمر غير ممكن، لذلك سأقرأ التجربة بكاملها من حيث الأسلوب والمعالجة وطرق الاشتغال.

الشاعر (علي هادي الفتلاوي) أشتغل هذه المجموعة الشعرية بأسلوبين مهمين، وكل أسلوب له عوالمه:

الأسلوب الأول: الإستفهام

الأسلوب الثاني: الإجابة عن أسئلة مغيبة

يمتلك الأسلوب الإستفهامي القوة التأثيرية لتنوع المواضيع، ولتعدد أدوات الإستفهام، مثلًا منها: ما ترتكز على أداة (شلون):

«بس هاي آني الدايخ بيها

ابتشييع الحسن كل عام

العباس شلون اتحمل

من تابوته انترس اسهام»

قوة التأثير أنها تحيلك إلى المرجع التاريخي، وقضية منع الأمويين من دفن الإمام الحسن السبط عليه السلام عند قبر جده النبي صلى الله عليه وآله، وهذا

المسعى من مساعي الإخبار، استفاد من قوة هذا الأسلوب؛ لاستذكار الموقف التاريخي، وبيان الواقع المر عبر التلميح والدلالة، وعبر أسئلة حوارية كثيرة؛ لإثارة متلقيه:

«الدرب ساعة.. اثنين توصل للديار
بس العليلة شلون تخبرها بالصار»

الحوار بواسطة أداة الاستفهام (شيصير):

«يل صرتوله مثل السيف
كلكم منشهر ضده
كلولي الحسن شيصير
لو مدفون يم جدّه»

تارة الرمز التاريخي هو الذي يسأل، وهذا استفهام حواري:

«من يا كثر تردون آني أبدي بيها
قصتي الچان الشام شاهد عليها»

ومن الاستفهام الحواري هناك ما يكون صوت الشاعر هو من يسأل:

«أويلي على السجاد أويلي
تخيلوا بحاله شيصير
شاف أبوه كدام عينه
أمكطع أو لمه ابحصير»

والاستفهام عند الشاعر علي هادي الفتلاوي ليس لطلب الفهم أو الإخبار عن حالة معينة، بل يجعل القصد المرجعي في ذهن متلقيه، وهذا الاستفهام يُسمّى الاستفهام المجازي؛ كونه لا يريد جوابا من أحد، بل إيصال معانٍ ودلالات أخرى، فهو يعرف لماذا يسأل، ويعرف ماذا يريد من سؤاله؛ لأنه يسأل عن أشياء يعرفها، بمعنى يجسد معاناة الرموز التاريخية، والسؤال لتوسيع المعنى؛ لإثراء الفكرة والصورة والموقف، وهذا الأسلوب سيبعده عن التقريرية.

وقد تنوعت أدوات الاستفهام بين (شلون، شيصير، شنهو، شو):

«ما فسّرها بروفيسور
ولا عالم فسّر شي منها
قصة دم عبد الله البالطف
شو كلولي اشأكتب عنها»

أو استعمل (إلمن) وأغلبها تأتي للإخبار:

«لو رادت تسولف صدك
إلمن تسولف همها
وهي العليلة امدده
أو كل المصايب يمها»

ويسأل بصيغة الـ(چا):

«چا زينب شيظل بيها»، أو «چا كلت جرحك يهون».

وبعض صيغ السؤال:

«يا بن حيدر تقبلها أظل وحدي»

الاستفهام عن طريق (يمكن) أو عن طريق (عن):

«عن يا عطش تحجون والعلقمي انشال
بيد الكفيل وراح وداه للعيال»

الاستفهام يبسط أمر مشاركة المتلقي، ليبثه أفكاره ومشاعره، والمشاركة تعني صدق الإحساس، لذلك هو لم يستعمل في جميع استفهاماته (هل)؛ لأنه لا يحتاج إلى استفهام حقيقي، الشاعر لا يسأل بأنه يرتاب، ولا يسأل بأنه يحتار من شيء، أو لا يعرف شيئا، بل هو يسأل ليجسد المعاناة والرموز، وهذه مقدرة أن يبوح الشاعر عبر الاستفهام، والاستفهام يخدم الرثائيات؛ كونها تؤدي إلى عمق دلاله التحسر، والتوجع، والأسى، والألم، هذا الأسلوب الأول.

أمّا الأسلوب الثاني فيكمن في شعرية جواب تلك الأسئلة، أي: إنّ الجواب يكون لسؤال مجازي، وبيان الحال والمشاعر، فهو يعمل على التشويق، والأفكار، والنفي، والتعجب، والأسى، والحسرة، وكثير من الدلالات، من دون سؤال، أي: يجيب عن سؤال غير موجود:

«ما أتعب روحي آني ولا أدور عل أريده
بس أصيحن آه يا زينب تنولد عندي القصيدة»

وكأن هذه الومضة جواب لسؤال مقدر، كيف تكتب القصيدة؟ فيجيب، أو يسأل سؤالا آخر في بال المتلقي:

«راح أسولف على الوفاء
الشافه بالطف الحسين
شاف عباس على طوله مدد وما عنده إدين»

ومحاور البحث عن تلك الأجوبة كثيرة، والاستشهادات تطول، ونحن نطمح أن تكون القراءة تحليلية وليست إحصائية؛ لاستجلاء جوهر الشعر في مجموعة حسينية، ترتكز على الومضات.

– قصة قصيرة

فإنَّك بأعينهم

د. بشرى مهدي بديرة

إنّهم غِراس تُزرع في تربة الطّهر، تأخذ بالنموّ، تتجه نحو الشّمس، تسمو وتعلو ولا تعرف الانحناء، هؤلاء هم رجال الله، أبناء الحشد، هؤلاء هم من ناداهم الواجب، فأجابت أرواحهم بالتلبية، لم يلتفتوا إلى الوراء، لم يثنِهم شيء عن الفداء.

إنّها منظومة حسينيّة، تلك التي كان قوامها فتوى نابعة من منطلق القيادة والرّيادة واستجابة شعب لا يعرف الذلّ ولا الخنوع، توليفة من أروع ما يكون من تآلف وترابط.

نعم، إنّه منبر الحسين عليه السلام ذاك الذي انطلقت منه فتوى الوجوب الكفائي، بتوجيه من سماحة آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله، انطلاقة عزّ وفخر، تلك هي النشأة الحسينيّة التي حمّلت كل الشعب بجميع أطيافه مسؤولية البلاد والمقدّسات، فهبّ الشرفاء للتلبية.

وهنا تجسّد قول أمير المؤمنين عليه السلام: «الناس صنفان: إمّا أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق»، لقد وحدت الفتوى جميع الفئات، حين حمّلت مسؤولية الأرض والعرض للجميع، الكلّ أدرك معنى الخطر المحدق، وانضوى كل شريف تحت راية الفتح، إنها راية الحق، لم تقتصر على أبناء الطائفة، بل بثت الوعي في نفوس الجميع.

نعم، فصوت الحق يعلو كما يعلو الحق، هو درس عظيم، هي مدرسة الحسين عليه السلام، آن لها الآن أن تُخرّج كثيرًا من شبابها برتبة شرف، حان لهم أن يرتقوا إلى علّيين، اليوم يوم الامتحان الذي يجسّد فيه كل من حمل فكر الحسين عليه السلام يجسد فعليا معنى التضحية، لم يكن الحسين عليه السلام نبراساً لفئة من الفئات، بل كان أمّة، كجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

هكذا نشأ (أثير رزاق الزاملي) وتخرّج من مدرسة الأطهار عليهم السلام، لقد منّ الله عز وجل عليه بزوجة صالحة، كانت له كل أحلامه وأمانيه، وأنجبت له علياً وكوثرا.

بيت صغير متواضع، قوامه الحب والتفاهم والعطاء، يزينه طفلان صغيران ضحكتهما تساوي الدنيا بما فيها، لم يكن الفقر ليقف حائلاً بينهم وبين السعادة، لطالما عرفوا كيف يجعلون من أيامهم أياماً لا تخلو من الألفة والمحبة والقناعة.

(أثير) الموظف البسيط الذي لا يملك سوى راتبه الشهري، كان يرى كل أحلامه في عينيّ ولديه، ويقول في نفسه: لن أحرمهما من شيء، سأبذل قصارى جهدي ليعيشا حياة كريمة، ولكن في الحقيقة، لم يكن بيده حيلة، لقد تمنّى أن يسجّل عليّا في أفضل المدارس، ولكن ما السبيل؟

وفي ذلك اليوم الذي كُتبت فيه صحائف المخلَصين، كان لأثير اسم فيها، لقد لبى نداء المرجعيّة المعظّمة بكل ما أوتي من حبّ، كيف لا وهو الذي نشأ وترعرع في أرض المقدّسات، وتخرج من مدرسة الفداء، ترك أثير الوظيفة والتحق بالحشد، الزوجة المؤمنة قلقت، الخوف يأكل قلبها، خاطبته محاولة أن تثنيه عن قراره، فليس لهم أحد من بعده ليجيبها قائلاً: وهل أترك عصابات الدواعش تتطاول على مقدساتنا وأقف متفرّجاً؟ لا يا عزيزتي، لا يمكن، أنا مسؤول كغيري عن تحرير كل شبر من أرض الأطهار، وأيضاً مسؤول أن أؤمّن لكم حياة آمنة، فأنا كالآخرين من الغيارى فأنتم والعراق والمقامات المقدّسة في عهدتي أمام الله، هل أتوانى أو أتقاعس؟

النصر في أرض المعركة يعني نصرًا للجميع ولأولادنا أيضاً؛ ليعيشوا حقهم في الطفولة والشباب، الأمر لا يقتصر على معركة في ساحة حرب، كيف لا وهو نصر لإعلاء كلمة الحق، وأبناء هذه الأرض الذين تربوا في مدرسة عظيمة، واستقوا نهجها، هم من سيدافعون عنها.

والتحق أثير بالحشد، كانت الأيام تمرّ عصيبة على العائلة بغيابه، وكان يبلي بلاءً حسناً، ويقاتل بكلّ بسالة وشجاعة، ويستحضر كربلاء في كل وقفة له أمام جيش العدو، والحشد يتقدّم ويحقق الانتصار تلو الآخر.

وكان يعود ليقضي بينهم أياماً قليلة، بين حين وآخر.

في الثامن والعشرين من شهر شعبان/ تموز ٢٠١٥م عاد أثير من إجازته، واتجه نحو المدرسة الابتدائيةّ، ليسجّل عليّاً - فلذة كبده - في الصف الأوّل، والفرحة لا تتسع لها الدنيا بأكملها.

شعر بأنّ ولده قد كبر، عليّ الآن طالب في مدارس العميد، الأمر الذي جعل أبا عليّ يفخر ويعتز ويعاهد نفسه بأن يبقيه فيها، ليكمل تعليمه، ويسجل كوثر أيضاً عندما تصبح في السنّ المطلوبة.

عاد إلى البيت والسعادة تغمره، وأخبر أمّ عليّ، الأمر الذي جعلها تقلق وتسأله: من أين لنا أن نؤمّن له قسط المدرسة؟ لا قدرة لنا على ذلك!

ليجيبها قائلاً: لا تقلقي، لقد دفعت له القسط الأوّل، وكنت قد ادّخرته منذ فترة طويلة، أما القسط الثاني في حال كتبت عليّ الشهادة (يجي انسان لا عالبال ولا عالخاطر يدفعه) ...!

هكذا أجاب اثير زوجته، وعلامات الدهشة ترتسم على وجهها، وطلب منها أن تجهز الأطفال بسرعة ليذهبوا إلى السوق لشراء ملابس العيد، ذُهلت أمّ علي، ليس من عادة زوجها أن يشتري لهم الملابس في وقت مبكّر، فحالته الماديّة لا تسمح بذلك، وكان من عادته أن يدّخر لوقت طويل يتزامن مع العيد مباشرة ليشتري لهم، كان سعيداً جداً وهو يرى الفرحة على وجوه العائلة، وهم يشعرون باقتراب العيد.

في صباح الأول من شهر رمضان، وفي ثالث يوم من إجازته، كان عليه أن يلتحق بالفرقة، نادى أبناءه، بكى وهو يودع عائلته على غير العادة، وخاطب زوجته قائلاً: البارحة حققت أولى أمنياتي، أما الأمنيتان فعليك أنت تحقيقهما، أتمنى أن تصبحي محاميّة، وتعملي بشهادتك، وهكذا نصبح عائلة ناجحة مميّزة.

اهتمي بدراستك، ها قد أصبحتِ في مرحلة متقدمة، أكملي أرجوكِ، واعتني بالصغار وأجهش الجميع بالبكاء، الوداع كان مؤلماً جداً تقول زينب (أم علي): وكان مختلفاً، لقد أدركت في هذه اللحظة بأن أثيرا لن يعود، وهو كان يعرف ذلك، ودّعنا بعضنا الوداع الأخير، وفي القلب غصّة، وفي العين دمعة، وتأسيت بأصحاب العزاء ليكونوا عوناً لي.

في شهر رمضان المبارك في الثالث من تموز ٢٠١٥ ارتقى أثير في كرمة الفلوجة بعد قتال عنيف، وتصدٍّ شديد لعصابات داعش، مسطّراً بشهادته صفحةً بيضاء في تاريخ الفداء، وتاركاً لعائلته تاج عزّ وفخر يتوّجون به.

ضاقت الدنيا بعينيّ زينب بعد استشهاده، تركت الدراسة، فالحزن قد أظلم كل دنياها، وفراقه قد عزّ عليها، لتصحو بعد حين مخاطبة نفسها: ماذا أفعل أنا؟

لقد أوصاني، وترك أمانة في عنقي، وأنا الآن في موقع مسؤوليّة، لن أدع الحزن يدمّر أحلامه، لابدّ لأحلامه أن تتحقق وهذا عهد عليّ.

عادت إلى كتبها ودراستها، قدمت الامتحان وحصلت على درجة عالية أهّلتها للقبول في قسم القانون، كان دوامها في الجامعة في الفترة المسائية؛ ذلك لأنّ الأطفال بحاجة إلى رعايتها، وها قد مرَّ الوقت وسوف تتخرج في العام المقبل، وكان هذا انجازاً كبيراً لسيدة واعية تحملت موقعها كزوجة شهيد، وأدّت رسالتها على أكمل وجه، ولم يقتصر دورها على عائلتها فحسب، بل كان لها صدىً في تحفيز زوجات الشهداء على الحفاظ على الأمانة، وتقديم النجاح في تحمل المسؤولية كعربون وفاء لمن ضحّوا بأرواحهم ودمائهم في سبيل إعلاء المثل العليا، وكلمة الحق.

- نص

رحلة نحو الإصلاح

آية أزهر الحمدي

ما بين متعة الحاضر واستذكار أحلام الماضي وخياله، يقف الإنسان على عقبة التقدم والتخطيط المستقبلي؛ وذلك لكي يصلَ إلى ما هو مبتكر وجديد، هنا يجب عليه أن يدركَ بأنّ ثمة ضوابط وأمورًا لا يمكن تفاديها، مثل ذلك الانسان الذي يعمل من أجل رضا ربه ﷻ، ونيل توفيقه وفيوضات من عنده، ولا يتحقق ذلك إلا حين يبدأ بنفسه وباطن روحه العميقة؛ لأنّ البواطن هي أساس التغيير والإصلاح، وبها يبدأ التأثير والانطباع بالعالم الخارجي.

لا يمكن لنا أن نتحدثَ بالكلام العام المتعارف به؛ لأنه سيصبح مجرد كلام بلا أثر ولا مؤثر ولا تأثير.

فالتغيير يبدأ من الداخل، ويتطلب نية صادقة وصبرًا ومثابرة، حاول دائمًا أن تكون مرنًا، وتقبّل التحسين على المدى الطويل، هنا حقًا نصل الى الشمول الذي يستوجب أن نسعى ونبغي إليه، فهو عملية مراجعة وتجديد للفكر والسلوك الديني؛ بهدف تعزيز الإيمان بالله ﷻ، وتقوية الالتزام بالأخلاق والقيم التي يدعو إليها الدين.

قد يكون التغيير فرديًا، كتحسين علاقة الإنسان بربه من خلال العبادة والطاعة، أو جماعيًا، مثل: نشر القيم الدينية في المجتمع، أو معالجة الانحرافات الفكرية والسلوكية.

فالتغيير ليس مجرد عملية عابرة، بل هو رحلة مستمرة تتطلب نية صادقة، وعزيمة قوية سواء كان على المستوى الفردي أو الجماعي، فإنّ التغيير الديني يهدف إلى تحقيق القرب من الله ﷻ، وتصحيح السلوكيات، وبناء مجتمع يسوده العدل والسلام، وفي زمننا الحالي الذي يشهد تحديات فكرية وأخلاقية متعددة، يبقى التغيير الديني أداة أساسية لتحقيق الإصلاح والتقدم.

- نص

عمار بن ياسر
في بحوث أهل التمويه

حسن محمد حسن

لم تنصفْ عمارَ بن ياسر ﵁ معظمُ البحوث الأكاديمية التي كتبت عنه تاريخيا، وحاولت التمويه على الأحداث الكبيرة التي عاشها، وحاولت سرقة جوهر الخلاف بينه وبين العروش التي حكمت الأمة بعد رحيل النبيّ ﷺ، حتى بلغ الأمر بالتجاوز عليه والضرب والركل وفتق الأمعاء، والقضية ليست جديدة على التاريـخ، هناك كتابات تجاوزت التمويه إلى أساليب أكثر خطورة.

طالبَ (الذهبيُّ) في كتاب (سير أعلام العلماء) بطيّ سيرة الخلاف، وإخفاء تلك الأحداث عن عامة الناس، وألا يطلع عليها إلا نوعٌ خاص من العلماء ليستغفر لهم، ويطلبُ (ابنُ حجر الهيثمي) في كتابه (الصواعق المحرقة) من العلماء إيجاد التأويل المناسب للخلاف، والأصوب إيجاد المخارج المناسبة.

ومن ضمن الصعوبات التي عاشها الباحثون الأكاديميون، أنّ كثيرًا مما ورد في التاريـخ ليس في صالحهم، ففي كتاب (معرفة الصحابة) لابن نعيم الاصبهاني، أن عمار بن ياسر سبق إلى قتال الطغاة في زمن النبي ﷺ، وبقي في مواجهة البغاة مع الوصي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﵇، وهو أحد الأربعة الذين تشتاقُ لهم الجنة حسب قول رسول الله ﷺ.

هناك كثير من الحقائق التي تدور حول حياته الجهادية، حاول المؤرخون طمسها بشتى السبل، والتغاضي والتلاعب في أغلب المصادر التاريخية؛ كونها تذكر أذى عمار؛ إذ كان أشدّ المعارضين للسلطات الثلاث، وخاصة الحكومة الثالثة.

الباحث أسامة بن أحمد سلطان في بحثه الموسوم (عمار بن ياسر رجل المحنة وميزان الفتنة)، طالبَ بعرض الخلاف على مصادر علماء الجمهور من دون غيرهم، ومع هذا يقرّ بانحراف الخلافة عن مسار من سبقه، ويلخص قضية الصراع مع السلطة بأنّ عمارًا أراد مقابلة الحاكم فطرده أحدُ حجاب عرشه، وضربه، وأدان المؤرخون هذه العملية، وعدّوها تعدّيًا غير مبرر، وتبيّن أنّ الاعتداء كان بأمر من السلطة.

وحاول الباحثون جعلها نقطة الخلاف الأولى، وهذا تدليس واضح؛ إذ إنّ عمارًا لم يهادن حكام السقيفة قبل هذا الموقف، وله كلمة حقّ خالدة: «يا معاشر قريش إن كنتم علمتم وإلا فاعلموا إن أهل بيت نبيكم أولى وأحق وأقوم بأمور الدين».

حاول رئيسُ السلطة أن يتنصلَ من الاعتداء، وصل الأمر لأولئك الدعاة أن يجعلوا عمارًا من النادمين على موقفه. المهم أنّ عمار بن ياسر تبع الإمامَ عليًا ﵇ في كل مواقفه، ورافقه في معركة الجمل وصفين، وكان من أبطالها.

وهناك مواقف طيبة لعمار في حصار عثمان، أنه رفض أن يُمنعَ الماءُ عنه، ووقف مع علي بن أبي طالب ﵇، بتوفير الماء له، وهو موقف يُحسب لعمار، ولا يعني الرضا عن الحاكم، ولا أحد يستطيع أن ينكرَ الاعتداء على عمار وقد حدث أكثر من مرة، حتى أن رئيس السلطة وطأ بطنه.

ومن المواقف التي تستّر عليها الباحثون، موقفه من أصحاب الجمل، وحاولت بعض مصادرهم اتهام عمار بن ياسر بأنه أحد الخوارج، وتلك تهمة قبيحة، لم يظهر رأي الخوارج إلا بعد مقتل عمار، وفي (صفين) كانت له صولات الأسود، وكان يقول: «لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله ﷺ ثلاث مرات وهذه الرابعة».

يروي التاريـخ أنّ هناك فارسًا يُدعى عمرو بن يثربي، وهو من جيش معاوية قاتلَ في الجمل، وقتل علياء بن الهيثم السديسي، وهند بن عمرو الجملي، وزيد بن صوحان، برز له عمار وهو ابن تسعين عاماً فغلبه وأتى به أسيراً، لقد سقط البطل صريعاً في (صفين)، وخلّفَ وراءه قلوباً منكسرة حزينة، لقد بكت الأمة رجلها في محنتها، بكت ميزانها في فتنتها، بكته العيون كما بكته القلوب، رحم اللهُ عمارًا.

- نص

تحويل القبلة

أنوار الخزرجي

إنّ لحادثة تحويل القبلة أبعادًا كثيرة، منها السياسي، ومنها العسكري، ومنها الديني البحت، ومنها التاريخي؛ فبعدها السياسي أنها جعلت الجزيرة العربية محور الأحداث، وبعدها التاريخي أنها ربطت هذا العالم بالإرث العربي لإبراهيم (عليه الصلاة والسلام).

القبلة في المصطلح الديني، هي الجهة التي يُقابلها المسلمون حال تأديتهم للصلاة، وحين ذبح ذبائحهم، وما إليها من الأمور التي يشترط فيها التوجه إلى جهة القبلة.

والقبلة هي الأرض التي بُنِيَت عليها الكعبة المشرفة الواقعة في وسط المسجد الحرام الواقع في مكة المكرمة، وهي تقع حِيالَ البيتِ المعمُورِ الواقع في السماء.

صلى النبي ومن معه من المسلمين إلى بيت المقدس فترة من الزمن، فلمّا ازداد أذى اليهود لرسول الله ﷺ بعد ازدياد نفوذ المسلمين وانتشار الإسلام، وقول اليهود: أنت تابع لنا تصلّي إلى قبلتنا، كانوا يعيرونه في اتباع المسلمين لقبلتهم سندا وافتخارا لهم.

فاغتمّ رسول الله ﷺ لذلك وشقّ عليه، حتّى نزلت الآية: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ المسجدِ الحرامِ وحيثُ ما كُنْتُم فَوَلُّوا وجوهَكُم شَطْرَه، وإنَّ الذين أُوتُوا الكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أنّه الحقُّ من ربّهم، وما اللّهُ بغافلٍ عَمَّا يعملون﴾ فكان تغيير القبلة واحداً من مظاهر الابتعاد عن اليهود واجتنابهم؛ فالنصارى يتّجهون في عباداتهم نحو الشرق، واليهود جهة الغرب، وشاء الله ﷻ أن تكون الكعبة قبلة للمسلمين، وكانت في اتجاه الجنوب وسطاً بين الاتجاهين.

- الحادثة برواية الإمام الصادق عليه السلام

قال الإمام الصادق عليه السلام: «تحوّلت القبلة إلى الكعبة، بعدما صلّى النبي ﷺ بمكّة ثلاث عشرة سنة إلى بيت المقدس، وبعد هجرته إلى المدينة صلّى إلى بيت المقدس سبعة أشهر»، قال: «ثمّ وجهه الله إلى مكة، وذلك أنّ اليهود كانوا يعيرون على رسول الله ﷺ، ويقولون: أنت تابع لنا، تصلّي إلى قبلتنا، فاغتمّ رسول الله ﷺ من ذلك غمّاً شديداً.

وخرج في جوف الليل ينظر إلى آفاق السماء، ينتظر من الله في ذلك أمراً، فلمّا أصبح وحضر وقت صلاة الظهر كان في مسجد بنى سلمة، وقد صلّى من الظهر ركعتين، فنزل جبرائيل فأخذ بعضديه وحوّله إلى الكعبة وأنزل عليه: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاء فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ فكان قد صلّى ركعتين إلى بيت المقدّس وركعتين إلى الكعبة، فقالت اليهود والسفهاء: « مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا».

- ما الغاية من تغيير القبلة؟

كان التغيير للقطيعة التامّة بين المسلمين واليهود، حيث كان اليهود يقلّلون من شأن المسلمين؛ بسبب عدم استقلالهم في القبلة، وتوجههم نحو القدس، والتي يعتبرونها قبلتهم.

والإعلان عن استقلالية هذا الدين، وفضل مكّة التي ينتمي إليها المهاجرون، وموطن هذا الدين ورسوله ﷺ، وكذلك تعبير عن انتساب الإسلام للحنفية التي جاء بها النبي إبراهيم عليه السلام المشيّد لأركان الكعبة.

إنّ اتّخاذ الكعبة قبلة، كان من شأنه كسب رضا العرب واستمالتهم وترغيبهم في الإسلام، ونبذ عبادة الأصنام، وخاصة أنّ الكعبة كانت موضع احترام العرب وتقديسهم منذ أن رفع النبي إبراهيم عليه السلام قواعدها.

- فوائد تغيير القبلة

تمّ تغيير القبلة من بيت المقدس الى الكعبة المشرفة في ١٧ رجب ٢ هـ، وقيل: ٨ محرم ٢ هـ، أثناء الركعة الثانية من صلاة الظهر، فقد أخذ جبرائيل عليه السلام يد رسول الله ﷺ وأداره نحو المسجد الحرام،

فتبعه الرجال والنساء في المسجد، وقد صلّى الرسول ﷺ مع أصحابه ركعتين، واستدار معه المسلمون تجاه الكعبة وصلّى الركعتين الباقيتين، فكان أوّل صلواتهم إلى بيت المقدس وآخرها إلى الكعبة، فسُمّي ذلك المسجد مسجد القبلتين، وكانت صلاة العصر من هذا اليوم أوّل صلاة كاملة صلاها ﷺ تجاه الكعبة المشرّفة.

وقد طعن السفهاء من المشركين وأهل الكتاب وقالوا: «ما وَلاَّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها»، فنزل قوله ﷻ: ﴿يَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم﴾.

- أسرار تغيير القبلة

تغيير القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة أثار لدى الجميع تساؤلات عدة، الذين قالوا: إنّ الأحكام ينبغي أن تبقى ثابتة، راحوا يتساءلون عن سبب التغيير، فلو كانت القبلة الصحيحة هي الكعبة، فلماذا لم يُؤمر المسلمون باستقبالها منذ البداية، وإن كانت بيت المقدس فلِمَ هذا التغيير...!

أعداء الإسلام وجدوا الفرصة وثغرة جيدة لبثّ سمومهم عن طريق إعلامهم المعادي، قالوا: إنّ تغيير القبلة كان بدافع عنصري بحت، وزعموا أنّ النبيّ ﷺ اتّجه أوّلاً إلى قبلة الأنبياء السابقين، ثمّ عاد إلى قبلة قومه بعد تحقيق انتصاراته، ولمّا يئس منهم استبدل الكعبة به.

والله ﷻ أجاب على هذا الاعتراض، وأنزل على رسوله ﷺ: ﴿قُل لِّلّهِ الْمَشرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهدِي مَن يَشَاء إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيم﴾.

- قراءات

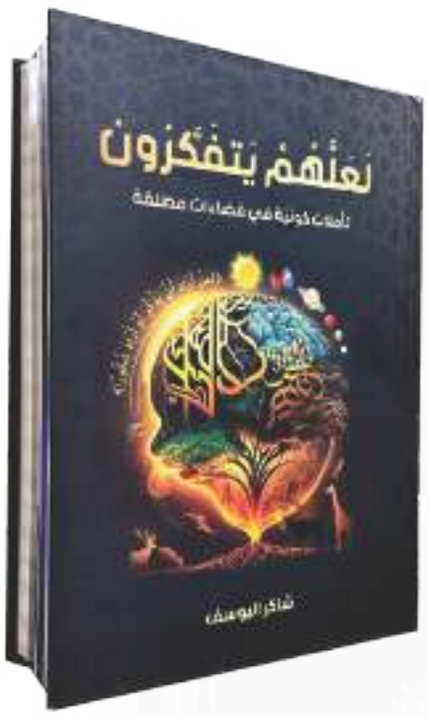

فاعلية الهوامش في كتاب "لعلهم يتفكرون"

تأملات كونية في فضاءات مطلقة

للأستاذ شاكر اليوسف

خاص: صدى الروضتين - الحلقة IV

(بين الشفط والنفخ)

إنّ أول قانون يستعمله الإنسان وكل الثدييات بوجه عام بعد الولادة وبشكل تلقائي هو قانون الجذب أو (الشفط)، أو قانون التفريغ بجذب الحليب بالامتصاص المباشر من الثدي؛ حيث يقوم الوليد الرضيع تلقائيًا بإطباق شفتيه حول حلمة الثدي، وبعدها يقوم بتفريغ الهواء من فضاء الفم بالابتلاع؛ ليتحقق الضغط على تلك الحويصلات الخاصة داخل الثدي فترشح باللبن.

وأما القانون الثاني الذي يقع في سلم التراكم المعرفي لدى الانسان بقوانين الطبيعة، فقد يكون هو قانون النفخ؛ إذ يتولى جهاز التنفس في عملية الشهيق والزفير، ويلاحظ الطفل وهو في بواكير سنينه الأولى أثر النفخ في اخراج الهواء من الفم بقوة؛ حيث يشاهد أمّه وأباه ينفخان في الطعام الحار ليبرداه له، فيتعلم بذلك قوانين فيزيائية عدة؛ إذ يتعلم أولًا أنّ للهواء قوة دفع، وثانيا أنّ قوة الدفع تحرك الأشياء، وثالثا بأنّ القوة مقدار واتجاه، وأننا قادرون على توجيهها نحو نقطة التأثير، ويتعلم رابعا أنّ الحار يبرد بالهواء، وأنّ الهواء يؤثر على الأجسام بالتبريد أو بالتحريك، وأنّ الأجسام الكبيرة تتأثر بدرجة أضعف من الأجسام الصغيرة، وأنّ التأثير والحركة تتغيران بتغيير اتجاه النفخ، وأنّ قوة النفخ تعتمد على أخذ الهواء بكمية كبيرة من الأنف أو الفم.

إنّ قانون النفخ هو من أوائل القوانين التي شاءت التقدير الإلهي أن يفطنَ لها الإنسان من خلال ممارسة نفخ الهواء عن طريق الفم لتبريد الطعام، وبهذا يدرك الطفل كيفية التأثير على الأشياء وقيمة الطاقة في الحركة، ويعرف مدى تأثير الرياح، وكيف يستخدمها كقوة أو وسيلة لتحقيق غرض ما.

يتبين لنا من خلال هذا أنّ القوانين التي خلقها ربنا على قسمين: فمنها ما يكون مغروساً في جبلة الأحياء، يطبقه أفرادها تلقائياً من دون أن يأخذوا تعلمه من أحد، فيبدأ بمزاولة تطبيقاته منذ اللحظات الأولى لوجوده، ومنها ما يتلقن تعليمه تدريجيًا بالتجربة الملاحظة ونحو ذلك، وهذه من أروع الدلالات على أنّ المسألة تخضع لتقدير مصمم عالم وحكيم.

التنوع في كل شيء

وبعد أن عرفنا أهمية وجود القوانين التي تحكم الطبيعة، فلنتأمل الآن في المادة المحكومة لها؛ إذ نلاحظ أول ما نلاحظ تنوع المواد في الطبيعة سواء المستخرج من الأرض في صورته الأولى بشكل مباشر: كالخشب، والسيليكون، والقطن، والألياف، والنفط، والحديد، والنحاس، والذهب، والفضة، والألمنيوم، والقصدير، والرصاص، والجص، والرمل، وكالأحجار الكريمة المتنوعة مثل:

الألماس، والعقيق، والفيروز، والزبرجد، والمرجان، والياقوت، وما ينبت في الأرض من أنواع الأشجار والحبوب والثمار والنباتات العلاجية والعطرية أو المواد المتنوعة في صورتها الثانية التحويلية كالمواد المحولة عن المواد الأولى، أو المصنعة مثل: البلاستيك، والنايلون، والزجاج، والكرتون أو الورق، أو حتى المواد المستخلصة: كالمواد العطرية، والألوان، والمركبات الكيميائية.

وقد أتاح هذا العدد الضخم من التنوع في المواد الصلبة والسائلة والغازية للإنسان امكانيات هائلة لا تكاد تقع على حصر في البناء والتصنيع والإنتاج، وسهل عليه توفير مستلزمات الحياة الهنيئة الكريمة، وكلما تطور الانسان في معرفته وغاياته ومتطلباته، وجد في المادة ما يمكنه تطويره، والابداع فيه على مستوى البناء والإنتاج والاستخدام بخلاف ما لو أتيحت له مادة واحدة أو اثنين فقط، فأنه لن يستطيع الوصول الى ما وصل اليه من ابتكار وصناعة، وهذا يدعونا الى التفكر في عظمة ما أفاضته اليد العليا على هذا الوجود من تكامل وسبوغ نعمة، وأنها تستهدف أغراضًا مقصودة من هذا التنوع التكميلي، ونقصد بالتكميلي الذي يتعاضد والقوانين الحاكمة على انتاج الأثر المطلوب، فلا القوانين وحدها من دون تنوع المادة مجدية، ولا المادة من دون القوانين الحاكمة مؤثرة.

أعجوبة حجر (التاسوس)

القصد من هذه الفكرة بيان مثال من أمثلة طلاقة يد القدرة الخالقة في تنويـع المواد، حتى أنها لا تمتد لتجعل شيئاً ما خلاف الطبيعة المقررة في مثله، إذا شاءت ذلك وقدرته، فعلى الرغم من تأثر الأجسام الصلبة بالحرارة: كقانون طبيعي، وعلى الرغم من أن أكثر الأحجار تجذب أشعة الشمس، وتختزن الحرارة على نحو مضاعف يزيد عن حرارة الجو المحيط بها، إلا أننا وجدنا نوعاً نادراً من الأحجار أوجدته يد القدرة الإلهية على عكس هذه الصفة تمامًا لغاية انتفاع الناس به، وهذا من التنوع العجيب الذي ينبغي التأمل فيه، فهذا النوع الخاص من الحجر لا يجتذب الحرارة، ولا يتأثر بأشعة الشمس الساقطة عليه بشكل مباشر، ويعطي برودة محسوسة أكثر من الجو المحيط به، وهذا النوع من المرمر الأبيض المستخدم في تبليط صحن المطاف حول الكعبة المسمّى بحجر (التاسوس) أو(رخام تاسوس) الذي يعمل على عكس الضوء والحرارة، واستعمل على هذا الأساس على الرغم من ندرته لوقاية أقدام الحجيج.

وقد جعل الخالق فيه خاصية عجيبة أخرى، فأنه يتميز عن غيره بكونه يمتصّ الرطوبة عبر مسان دقيقة خلال الليل، وفي النهار يقوم بإخراج ما امتصه في الليل، مما يجعله دائم البرودة في شدة الحرّ ووقت الظهيرة، فكان أوفق شيء لحماية أقدام الحجيج الطائفين للحفاظ عليها من حرارة الأرض عند تسخينها تحت ضوء الشمس، حتى لو وطأها الحجيج بأقدام حافية.

إنّ من المدهش حقا أن يقع هذا التنوع في كل شيء ليوسع من دائرة الاختيارات لدى الانسان، حتى في خواص الأحجار: كما هو الحال في تنوع المعادن.

- قراءات

تأملات في كتاب المصابيح

لسماحة السيد أحمد الصافي (دام عزه)

علي الخباز/ ح ٧١

تنفتح الرؤية عبر الأحاسيس والمشاعر؛ ليكون مضمونها مضمونا روحيا، هناك إمكانية قراءة هذه المضامين قراءة فكرية عبّر عنها سماحة السيد أحمد الصافي بـ(المضامين المنجية) لأدعية الصحيفة السجادية للإمام السجاد عليه السلام، وإمكانية الاستفادة من هذه المضامين بما يماثل بجودها الروحي:

- الاستعانة بها بشكل يومي وجدي.
- تحثنا على التحلي بالأخلاق التي أرادها اللهُ ﷻ.
- تعرّفنا بقيمة الدنيا التي نعيش فيها، وأهمية أن نعاشرَ الناسَ بالحسنى.
- معرفة علاقتنا بالله ﷻ، ومديات العلاقة مع الشيطان في الأثر الدنيوي.
- نتعلم كيفية التخلص من الصراعات النفسية التي تمر بنا للوصول إلى نتيجة ترضي الله ﷻ.

ويشكل هذا المحتوى استنهاضًا للقيم الروحية، وتنبيهًا وتذكيرًا لطريق الإرشاد، أو لطريق معاينة الذات؛ فخير واعظ يتخذه الإنسان من نفسه، هو حسن اختيار الرفقة، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «سأل الحواريون عيسى عليه السلام: يا روح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيد من علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله».

يمثل الأدب الدعائي عبر آليات الإدراك الروحي في مخاطبة الله ﷻ شعورا وجدانيا بوعي حقيقي، يتجلى في منطق الدعاء وفكرته وهدفه التقرب إلى رضا الله ﷻ، واستعمال صيغ التفضيل: «واستعملني بما هو أرضى»، الرضا درجات، والدعاء يسمو إلى أفضلية الرضا الإلهي، وشرح سماحته مضمون هذه الصيغة التفضيلية، بأنّ هناك مكانًا له فضيلة، وهناك الزمان الذي له فضيلة.

مثلاً المكان الأفضل الكعبة المشرفة، والزمان الأفضل زمان الحج، أو الدعاء تحت قبة سيد الشهداء، وأيام الزيارة كليلة القدر ويوم الجمعة، ومطلق الزيارات، والمعنى استثمار أفضلية الزمان والمكان، أن يدعو بما يتناسب مع هذه الفرصة، وهذا الأمر ينتج أثرًا في الدعاء، وأثرًا في القبول وحضور الزمان المناسب والمكان المناسب، يضيف لخاصية الدعاء إحساسًا وروحًا معنوية وعاطفية.

واستعمال لغة دعاء الإمام السجاد عليه السلام الرصينة تمنحنا التعبير الأنسب، ويقرّب لنا مفهوم مراتب الرضا؛ إذ يطرح مفهوم المراتب أفكارًا معرفية لها معانيها ودلالاتها، وتأثير تلك المراتب في الدعاء؛ فمراتب رضا الرحمن كثيرة ومواطنه واسعة، ولا بد للإنسان أن يستثمرَ هذه المواطن وموارد الرضا من منازل كثيرة عند محاولة فهم المراتب؛ فحين نقرأ الفقرات التي استشهد بها سماحة السيد أحمد الصافي، سنقف عند ثلاث مفردات مهمة:

(النطق، الإلهام، التوفيق):

ثلاثة مطالب يعززها الفكر الإنساني؛ لتقويم السلوك بما يقربنا إلى رضا الله ﷻ:

«أنطقني بالهدى، وألهمني التقوى، ووفقني للتي هي أزكى».

عمق الموضوع عبر سؤال يستعرضُ الفضيلة بشكل تحليلي:

من الطبيعي أن نقول: إننا نتكلم في سبيل الله، ونعمل لوجه الله، لكن هل في هذا القول والعمل أصبنا الواقع أم لا؟

نقدم الصورة المعبرة عن الجواب الأمثل، هناك شرط لا بد منه؛ كي نجتاز ونتجاوز العوامل المنغّصة للقرب، والعوامل المعيقة، وننتصر على الشيطان الذي يريد أن يجعلَ عملنا منحرفا، ويكمن هذا الشرط في أن نبدأ بنية صالحة، وننهي العمل بنية صالحة.

نجد أنّ طلب الدعاء بمنزلة تفسير وتحليل كثير من الأمور التي تترك أثرا بالغا في علاقة الإنسان مع ربّه ﷻ، وعبر الدعاء الطلبي: «اللهم اجعل عواقبنا على خير»؛ لأننا لا نعرف العاقبة، وهذا أسلوب من أساليب تقديم الإرشاد الوعظي بطريقة غير مباشرة، أي بمعنى أنّ على الإنسان أن يفكّرَ بعاقبة الأمور؛ كونه معرّضًا للفتنة أو الابتلاء، ولا بدّ من تمحيص الذات على الثبات؛ فهذا الدعاء يحمل سمات المنظور الاجتماعي المعرفي.

يرى سماحة السيد أحمد الصافي أنّ طريقة الإسلام طريقة واضحة، وهي الطريقة التي تكون مقبولة عند لله ﷻ، الاهتمام بأمور الآخرين على وفق ما أمر الله ﷻ، حتى وصل الأمر أن يكون «صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم».

وتحدث عن تجربة اجتماعية انطلقت من صلاة الجمعة: «الصندوق الخيري لزواج الشباب وللمرضى وللمحتاجين»، وحث الناس على إقامة صناديق خيرية في الدائرة أو في السوق أو في المحلة؛ فكثير من الناس يعاني من الخسارة مهما كان نوعها، فيصلون إلى حالة اليأس، لكنّ الإمام عليًّا عليه السلام يعطينا المفهوم الأصلح لمعنى الخسارة: «من قصّر في أيام أمله قبل حضور أجله فقد خسر عمله».

ويقول: «لا تُصلح دنياك بمحق دينك، فتكون من الأخسرين أعمالا». ويرى سماحة السيد الصافي «قد يخسر الإنسانُ مالا، أو يخسر صحة، أو قد يخسر دارا، لكن لا يخسر دينه، هذا الشيء الوحيد الذي لا يقبل المساومة، عندما يصل الأمر إلى مسألة الدين، على الإنسان أن لا يفرّط في دينه».

لهذا قُتل الأنبياءُ؛ بسبب الدين، وقد يوجد فينا من يبيع دينه، لكن غير ظاهر، وفينا من لو يُقطع جسده لا يبيع دينه، ولله الحمد.

- قراءات

العتبة العباسية والتقدم الحضاري

فاطمة محمود الحسيني

تسعى العتبة العباسية المقدسة إلى مواكبة عصر الحداثة والتطور، والسير بموكب السرعة والعولمة؛ إذ استطاعت التمسك بطابعها الديني الإسلامي، وممارسة الثقافة وتطويرها، معتمدة على عامل التقدم والازدهار في رؤيتها من أجل الاستمرار وديمومة الحياة بشكل أفضل وايجابي.

والعتبة العباسية المقدسة لا تتميز بجانب واحد فقط، فهي ارتأت لعجلة التطور والتمدن أن تلمس الواقع، وتلبي احتياجات الفرد والمجتمع الجديد، فتركت بصماتٍ كبيرة في الشارع الكربلائي والعراقي تضمن سلم نجاحاتها جوانب عديدة مختلفة أبرزها:

الجانب الأكاديمي: المتمثل بإنشاء المدارس والجامعات، وإقامة ندوات ومؤتمرات علمية كبيرة بمستوى عالٍ من جودة التعليم.

الجانب الاقتصادي: ودخولها مجال الريادة والاستثمار، وتشغيل اليد العاملة، وتقليل البطالة؛ عبر توفير الفرص العمل في مشاريعها وشركاتها المنتجة.

الجانب البيئي والزراعي: المتمثل بإنشاء المزارع وحفر الآبار والسقي باستخدام المياه الجوفية، وبأحدث الطرائق الحديثة؛ من أجل القضاء على ظاهرة التصحر والجفاف، وكذلك زرع المنتوجات النباتية لدعم المنتج المحلي، فضلًا عن المنتجات الحيوانية لسدّ حاجة البلد.

الجانب الصحي: إقامة دورات وندوات طبية لنشر التوعية وزيادة الكفاءة بين الصفوف الطبية والصحية عبر بناء مستشفى بمستوى عالمي ينافس محيط البلاد؛ وذلك لاحتوائها على أفضل الأطباء.

الجانب الثقافي والإعلامي: وذلك بصدور المجلات والصحف الخاصة بالعتبة، فضلاً عن إنشاء دور نشر وطباعة، وإقامة دورات وورش ومحاضرات إرشادية ثقافية تسعى للنهوض بالواقع الاجتماعي.

الجانب الإنساني الاجتماعي: تكرس العتبة العباسية جهودها بتقديم أفضل الخدمات المجانية لكافة شرائح المجتمع وخصوصاً شريحة المتعففين؛ عبر توفير مقاعد دراسية مجانية، وخدمات صحية طبية، وتقديم سلات غذائية وأيضاً مالية.

الجانب الديني الإسلامي: بإقامتها الشعائر الحسينية في مواسم الحزن والوفيات، ومجالس العزاء ومحافل القرآن والثواب، والابتهاج بالمولد النبوي، والاحتفال في مواسم موالید الائمة الأطهار، وأعياد الله، فضلا عن اقامة احتفال مراسيم التكليف الشرعي.

ولا تقتصر العتبة العباسية المقدسة على هذه الجوانب فقط، بل لها أبواب أخرى، لتجسد كلمة النهوض بالواقع الحضاري خير تجسيد، فارتقاء البلدان وانتعاشها يأتي من مطابقة عناصر العالم الجديد، والمحافظة على التوازن، ومحاكاة مجريات العصر الحديث، وهذا ما سعت اليه ولاتزال باستمرار وإصرار، فملاكات العتبة العباسية المقدسة تعمل بالتحدي، وبمنافسة عالية، واستجابة سريعة للتصدي للعوامل الداخلية والخارجية، والتكيف معها؛ لتتماشى مع رؤيتها وطابعها، بالإضافة إلى تطلعاتها لهضم الحقائق العلمية والسير في تطوير المجتمعات الانسانية من خلال تبنيها الجوانب المختلفة؛ لتمثل العتبة العباسية المقدسة بحق صرحًا حضاريًّا كبيرًا.

- قراءات

الهوية في النهضة الحسينية

خيري الخزعلي

كيف نال إستشهاد الإمام الحسين عليه السلام كل تلك الآثار الإنسانية العظيمة؟ سؤال مهم لا يفوت أهل الحكمة واليقظة، جاء في زيارة الحسين للإمام المعصوم: «أشهد أنك يا مولاي أقمت الصلاة وآتيت الزكاة، وأمرت بالمعروف، ونهيت عن المنكر، وتلوت الكتاب حق تلاوته، وجاهدت في الله حق جهاده، وصبرت على الأذى في جنبه، وعبدت الله مخلصا، حتى أتاك اليقين».

يكبر السؤال ويتحول من مجرد مشاعر وأحاسيس إلى قضية فكر ويقظة ضمير، ما نوع العلاقة الموجودة بين شهادة الحسين بن علي عليهما السلام، واستنهاض قوى الإسلام، وإحياء أصول الدين وفروعه؟

لنبحث في عوالم السؤال بشكل أدق، وصولا إلى الفكرة: هل مشاهد الذبح، والقتل، وحرق الخيام، وسوق النساء والأطفال أسارى إلى الكوفة، ثم إلى الشام، هي التي خلدت هذه النهضة العملاقة؟

وهي ليست الواقعة الوحيدة التي حدثت فيها تلك الجرائم البشعة، والتاريخ يسردها ويمضي، قلما يقف التاريخ عند مشاهد الحروب؛ كونه اعتاد عليها، فلا يوجد في التاريخ واقعة أذهلت الأفكار والعقول، وتخلدت عبر القرون، إذا لم تكن تمتلك الروح، بل ذهب تأثيرها إلى مديات أبعد لتبعث في الإسلام روحاً جديدة، جميع من كتبوا عن الواقعة هم يسعون إلى قضية مهمة، فالفيلسوف (مطهري) يرى أنّ النهضة بعثت الحمية، والغيرة، والشجاعة، والصلابة، وأنّ عملية الاستشهاد تولّد رونقاً من الصفاء والطمأنينة للمجتمع، وتضيء الأرواح وتصقلها، لتبرز في المجتمع حركة المقاومة، والصمود.

ويرى السيد هبة الله الشهرستاني: أنّ الحسين عليه السلام ترك لنا ركيزة مهمة في تحرير المجتمع: «كونوا أحرارا في دنياكم»، فهي منطلق أساسي لتحرير الفكر الإنساني، وإعادة صياغة الشخصية للمجتمع الإسلامي.

السعي الأموي كان يعمل على نسخ شخصية المجتمع، بأن يدمّر الإحساس بالعزة والكرامة، وألا يمتلك المجتمع الهوية الخاصة به، كمجتمع إسلامي، فجاءت رسالة الحسين عليه السلام في بعث هوية المجتمع، وإحياء الهوية الثقافية للأمة، بعدما تعرضت إلى انتهاك صريح وإماتة للسنة، وإعادة أهواء الجاهلية، فاستطاعت النهضة الحسينية صناعة هوية إسلامية ترتقي بالمجتمع إلى أفضل الحالات.

الهوية عبارة عن عقائد، ورؤى، وأفكار، وبنى، وهي تعد كمشروع تنموي، وتأثير النهضة الحسينية على هذه الهوية في بناء فلسفة مستقلة في الحياة، المجتمع الذي يفقد هويته يضيع ويصبح مجتمعاً مريضًا، وهنا يعلو صوت مشاعر النهضة: «هيهات منا الذلة»، فلا بد من امتلاك عقيدة، وجعل المجتمعات قادرة على أن تحافظ على هويتها، حتى لو سلبوا منها كل شيء، تستطيع أن تصمد، وتقف، وتمنع ذوبان هذه الأمة في أمة أخرى.

رسالة الحسين عليه السلام لنهضة الأمة تكمن في أن تحافظ على هويتها، وألا تخسر شخصيتها، حيث سعت الهوية الأموية لامتلاك القوة، ومن هذه القوة يمكن حسب مفهومهم صناعة مجتمع قوي، بينما الحسين عليه السلام ثار من أجل أن يكون المجتمع قويا، وليست السلطة.

الأمة التي تفقد إيمانها بمستقبلها تموت، وتصبح تابعة، وتترك من يفكر بدلا عنها، النهضة الحسينية كانت من أجل ألا نتحمل نحن شعارات أمة أخرى.

سؤال طرحه فلاسفة كثيرون: كيف استطاع رجل فقير ويتيم أن ينقل أمة من عالم البؤس والاقتتال، إلى قمة العز والكرامة الإنسانية؟

والجواب: إن هذا الرجل العظيم، استطاع أن يمنحهم الإيمان بأنفسهم، وهذا الإيمان صنع في دواخلهم الكيان والشخصية، وبفضل هذا الإحساس تحولوا إلى أصحاب فكر، وهوية، يُعتز ويُفتخر بها.

الأمويون كان همهم الأول والأخير الفتك بهذه الهوية، ماذا لو لم يذهب الحسين إلى الكوفة؟ لأصبحت مركز الثقل الإسلامي، والثائرة التي خذلها الحسين عليه السلام - وحاشاه من الخذلان - ولكتبت الأقلام تلوم الحسين عليه السلام على تركه الكوفة، وعدم تلبية دعوتها، وهي التي بايعته؟

الكوفة عندها تجربة قاسية مع زياد بن أبيه، حكم الكوفة بالدم، وبقلع الأعين، وقطع الأيدي والأرجل، وبقر البطون، والتعذيب، والقتل في السجون، حتى فقدت الكوفة شخصيتها.

الشيء الذي يحيّرني أثناء قراءة التاريخ، لماذا يصرّ بعض المفكرين أن يكتبوا أن الحسين قتلته شيعته، وهم يعلمون أن الجيش أعدّ إعدادًا أمويا..!

هل صار عليّ أن أفهّم أولئك المفكرين أن ليس كل من قاتل تحت لواء عليّ بن أبي طالب عليه السلام هو من الشيعة، وإنما كانوا هم جيش الدولة، قاتلوا تحت عنوان الخلافة وليس الإمامة؟، وهل يعدّ عمر بن سعد شيعيا، أم الشمر بن ذي الجوشن؟، أين فكر المفكر الذي يرى أن قتلة الحسين من الشيعة، وهم يقولون للحسين عليه السلام: نقاتلك بغضا لأبيك؟

الكتابة للتوافق المذهبي، أو الديني، أو القبلي، أو السياسي، لا تكون على حساب الحقيقة، وحتى عبارة الفرزدق: «قلوبهم معك وسيوفهم عليك» يبدو أنها كتبت في تواريخ ما بعد الواقعة، وإلا لن يقولها الفرزدق ويمضي، تلك ليست من شيم الفرزدق، صاحب صولة الحق، وصاحب ملحمة:

(هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته ** والبيتُ يعرفه والحـــلُّ والحرمُ)

فهل مثل الفرزدق يترك الحسين ويمضي؟

حتى أن جيش التوابين ليسوا من قتلة الحسين عليه السلام، وإنما أغلب قادة الشيعة كانوا سجناء، وأغلب الناس أبعدتهم المفارز التي نصبها ابن زياد، لماذا لا يُعلن عن عدد من قاتل تلك المفارز؟ وعدد من قاومها، ومن استشهد على سطوتها؟

فالتقصير ربما ناتج عن الظرف القائم، علينا أن نقرأ هوية النهضة بالشكل الصحيح الذي يشمل جميع جوانبها، الإمام الحسين عليه السلام ثار من أجل هذه الهوية التي تمنح الأمة شخصيتها، وتمنحها المودة، والمحبة، والمثل الإنسانية العليا، وإزالة الغبار عن قيم الأمة التي سعى الأمويون لتغطيه تلك القيم بغبار قبليتهم.

أول دروس الهوية هي النهضة، وعدم الخنوع، والاكتفاء، وعدم الحاجة إلى الغير، لذلك لم يضع الحسين عليه السلام أي شرط للنهوض، بل قال: «من كان فينا باذلا مهجته، موطنًا على لقاء الله نفسه فليرحل معنا، فإني راحل مصبحا، إن شاء الله عز وجل»، هو لا ينظر لأحد، الاكتفاء الذاتي عن الدنيا كلها، وحتى ليلة العاشر من محرم، وعند ذروة الأحداث، يختبر أصحابه ليرى رغبتهم في البقاء معه، ولو طلب منهم المدد ولم يستجيبوا لابتلاهم الله بعذاب نار جهنم.

منجز الحسين عليه السلام في نهضته، يتجسد في إحياء الإسلام بدمه، هذه الجملة ليست مجرد شعار تعبيري، إنشائي، وإنما هي حقيقة، فقد نفخ الحسين عليه السلام روحًا جديدة في المجتمع الإسلامي، أثار الغيرة، والقيم المثالية للناس، وعلّمهم إقامة الصمود، وأسقط عنهم حاجز الخوف، والرعب.

والغريب في الأمر أننا نجد أغلب الذين يعترضون على الشعائر، يستشهدون بـ(الشهيد مطهري) على أساس أنه مفكر إنساني يطالب بتغيير الشعائر، وفي الحقيقة، الرجل يريد دراسة الملحمة الحسينية، وواقعة كربلاء، ونهضة عاشوراء؛ لتعزيز الهوية الثورية، فهو كما يقول: أنا لست مخالفا للرثاء، وقراءة التعزية، لكني أريد لهذه التعازي أن تعزز روح الحماس الحسيني في روح الأمة، أن تحمل الحسين عليه السلام هوية، نعم فهو عليه السلام حمل الدين هوية، وحارب بها الظلم والجبروت.

- قراءات

البحث عن الهوية
متابعة في رواية (قلب بلا قناع)
للكاتبة: د.رجاء محمد بيطار

صدى الروضتين - الجزء الثاني

كيف يستطيع المتلقي أن يدرك ثراء المنجز؟

من الطبيعي أن يكون الجواب: بما يحمل ذلك المنجز من فحوى إنساني، يدرك معنى الهوية، والانتماء، ومعالم الثقافة، والفكر، وكثير من الأسئلة التي طرحتها د. رجاء محمد بيطار في روايتها (قلب بلا قناع).

يطرح معظم النقاد أهمية المرجعيات الثقافية التي يرتكز عليها المبدع، وكيفية بناء العالم الروائي، وتوضيح الخلفيات المعرفية.

يقول (كريم) وهو إحدى شخصيات الرواية، وهو ابن (سالم) اللبناني المتجنس بالهوية الامريكية، وابن (مادلين) الأمريكية، فاقد الذاكرة:

«إنني أبحث عن جذوري، عن الماضي الذي عشت فيه عمري، منذ ولدت حتى اليوم، أو ليس هذا جديرا بالبحث؟».

هذا الحوار يعرّفنا المنهل الذي تستقي منه الرواية، المفاهيم والآراء والبنية الفكرية والثقافية والانسانية، فلا شيء من هذا من دون الهوية الخاصة أو العامة، البحث عن الجذور، ومفهوم هذه المرجعية ودلالتها عند المتلقي، تجيبه ابنة عمه (هناء):

«بلى هو جدير بالبحث كما تقول، ولكن ماذا تظنه سيجديك نفعاً؟ وسواء عرفت أم لم تعرف ماضيك، فهل هذه المعرفة تستحق منك كل هذه الجهد؟».

أسئلة كثيرة تركتها لنا الكاتبة الباحثة إثر هذا الحوار:

«هل الهوية ترتبط بالماضي؟ كيف بنا وقد ورثنا الماضي مجزّأً، كل مذهب يرى الماضي برؤيته، نحن نحتاج الماضي الذي يؤثر في صنع الحياة بما يؤمّن لنا المستقبل».

الحوار القيم في الرواية حدد لنا المفاهيم؛ ليزيل اللبس التاريخي ويصفو الماضي بكبريائه:

«لا تفرط في البحث عن جذور قد تمد أصابعها يوما إليك، وتخنق الخير الذي رأيته يتحرك اليوم في وجدانك، دع الماضي يمضي ويدفنه النسيان، وعش حاضرك بمعزل عنه، فلعل اللهَ أراد بك خيرا حين أتاح لك بعد ذلك الماضي المشؤوم أن تُولد من جديد».

في حقيقه التأويل (أن أسمّي الماضي مشؤومًا) هذا يعني أني عينت عيوب الماضي، عيوب التاريخ الذي ورثناه، وشذبت منه ما هو الصحيح، ورميت أخطاء الماضي إلى النسيان، وأنا أؤمن بأنّ من أولى مستندات الهوية هو الجذر الذي أشار إليه (كريم)، البحث عن الجذر، هو البحث عن الوعي، والبحث عن الهوية، هذا الرجل الممسوح الذاكرة يبحث عن معنى الأذان (نداء الصلاة) وحين وجد الجواب صار باعتقاده أن هذا الأمر كان جزءاً بارزاً من حياة الذاكرة المفقودة، وهذا ليس الواقع لهذا تعتقد ابنة العم (هناء): «أنّ فقدان الذاكرة لهذا الرجل الشرير جاء رحمة وهداية شاء الله أن يخصّه بها بعد طول تخبّط في متاهات الضلال»، فراحت تشرح له معنى الصلاة وكيفيتها، وهو ظامئ، وصمّم على الصلاة بذاكرته الجديدة.

ومن المؤكد أنّ الكاتبة تعني واقعية الفطرة الأساسية، وهذه المرجعية، مرجعية الدين وهوية الايمان. الإلمام بكل جوانب الرواية مسألة بعيدة المنال؛ لأنها انفتحت على جميع المنهجيات، لكننا سنأخذ أحد الجوانب المهمة ألا وهو الوصف، كانت جمل الوصف تعتمد على الشعرية العالية، فهي تقدم عملاً ابداعيا، وكل ابداع لابد أن يمر عبر الزخم الفكري والدلالي، والعصف الذهني والشعري، حتى تصف القمر بالهلال منحني الظهر كالعرجون القديم، قد أثقل كاهله عويل القذائف، يشكو الى الباري ظلامته، نجد أن الاشتغال الشعري الذي اشتغلت عليه الروائية رجاء محمد بيطار، تعمل لإدراك المضمون وخاصة عند مقاطع الوصف:

«وأشرقت بعيد الفجر شمس لطخها النجيع».

ومثل هذا الوصف بروح الشعر يكون قريباً من الفكر والروح،

يمنحنا الهوية: الشمس والجراح، الوطن والناس:

«الشمس راحت تجر أشلاء أشعتها المهشمة بين أشلاء الدخان، وتحزم أعضاءها المتناثرة متهيئة للصعود الى قمتها».

هي تشتغل على الرواية شعراً مع أنها تدرك معنى أن تكتب رواية وليست قصيدة، الشعر في الرواية له مهام «أمام نظر الشمس التي لطخها النجيع» هناك المقاومة التي واجهت العدو بقوة الايمان، وهذا معنى الانتماء الى الوطن، الى الجرأة والإقدام، الى هوية الحسين عليه السلام، كانت الصلاة والدعاء والجد يردد في المهمات «وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ».

الجبهة التي دارت حروبها في البيوت وميادينها الناس والعوائل، أحداث حقيقية لكن لا يعتمد تدوينها على نقل سردية المراسلين الحربيين، بل تذهب الى الأفكار (البيوت الخاوية والقصف الوحشي)، وتصف الجراح، واصابة (فاطمة)، والبحث بعد ذلك عن سيارة تنقلها الى المشفى، كل جملة لها دلالاتها في (عين النسر) تريد أن ترفع راية هذا الشعب المضمخ بالجراح والويلات على انه شعب متوكل على الله عز وجل، ويرجو النصرة والعون منه، ومن توكل على الله فهو حسبه.

تميزت هذه الرواية بهويتها، حين أصيب الجد يصف جراحه فيقول:

«هذا جرح أواسي به جرح أبي عبد الله الحسين عليه السلام، ولطالما أردت أن يقبلني في ركب أحبابه».

ولهذا يقرر أن يرفع بصوته الأذان الأخير في حياته، وهو جريح يعاني من سكرات الموت، ولا يمكن لمثل هذا المشهد أن يمر من دون أن تنفخ فيه روح الشعر، ليعمق المشهد شعورياً:

«وما إن رفع الشيخ أبو حسين الأذان الأخير (الله أكبر) أنصت الصامدون من أهل الضيعة، وأنصتت الأشجار وأحجار الحقول وتراب المروج التي تعرف بذار يديه ومحراثه ومعوله، واستمر الصوت يصدح ويعلو فوق هدير الطائرات».

أبرزت لنا الكاتبة الجانب التضحوي في حياة الأطباء اللبنانيين، طبيب جريح يجري عملية لأحد الجرحى من أبناء المقاومة (هادي)، هل نحن بحاجة إلى أن ندرس الشخصية، أم ندرس الفكر الذي أنجب مقاومين لدرجة التضحية، نستقرئ هوية الدكتور (صالح) الذي سعى لإنقاذ حياة الشهيد (هادي)، لكنه تعرض الى إصابة خطرة، ولابد من بتر قدميه، لقد أكمل العملية وهو جريح حتى فقدَ قواه، فقد كانت الأنسجة تالفة وشدة النزف أدت الى انقطاع الأنسجة عنها لمدة طويلة مما أدى الى تلفها، تأكيد الهوية يحقق الأمان، ويحفظ كرامة الثوار، ونحن نقرأ الرواية في حضور الهوية الدينية وكل مفردات حياة الانسان المقاوم من الدين والثقافة والتواصل مع الدعاء والمناجاة.

إسرائيل هي أيضًا تقايض الإنسان بين الذلة والسلة، لهذا صار المحور الفكري هو محور روحي (هيهات منا الذلة)، بعضهم يذهب بالهوية الى أبعاد أكثر دقة، فالكتابة عن الهوية في رواية تعني أننا نستقي الرواية بوصفها فنًّا من الفنون الابداعية؛ لتعبر عن هويتنا.

هوية الرواية لا تعني أن نكتب باللغة العربية، بل أن نكتب بفكر عربي اسلامي، هذه الرواية هي رواية جعفرية تنتمي لأهل البيت عليهم السلام محورها العزاء ومواساة الحسين عليه السلام ومقاومة المحتل لآخر نفس، هوية هذه الرواية (لا أعطيكم بيدي) نحن لا نواجه مذهبا يختلف عنا في بعض الآراء، نحن نواجه صهاينة لا علاقة لهم حتى باليهودية نفسها، بل اتخذوها ساتراً لعنصريتهم كما فعلت داعش، الدين لا يرتضي الإبادة بهذا الشكل المريع، لهذا لا يتردد أحد أن يقول: إن المقاومة شيعية بهوية حسينية، فالدكتور (صالح) يرى في خبر وقف العدوان بمفهوم آخر:

«لعل بطن الغول قد امتلأت فما عادت لها شهية الى المزيد».

يجيبه الدكتور (محمد): «بل قل رضخ لجوعه الذي لا يشبع فعلقت في حلقه شوكة لن يستطيع انتزاعها من فمه، فما عاد قادرا على التهام شيء الحمد لله الحمد لله».

بعض الكتاب يحدثنا عن فوبيا الهويات، عن تعددها، وعن الهوية الوطنية التي لابد أن تعلو على باقي الهويات، وهذا لا يختلف بشيء عن الهوية التي تبحث عنها الدكتورة (رجاء محمد بيطار) وهي تبحث عن الهوية المقاومة الرافضة للاستعمار بأي انتماء عقائدي كانت، كل الأديان ترفض الظلم والاستعمار فما نفع الدين للمتطبعين والراضخين بالذل.

الشعوب تعطي قيمة الوطنية من أجل الحفاظ على تماسك الشعب، ولا عزة من دون هذا الانتماء، من دون الهوية، من دون الدين، فمنهج أهل البيت عليهم السلام هو الالتزام بالدفاع عن الوطن والشعب والقيم، وخاصة حين نحن نأخذ حرب الهويات، بعضهم يتحدث عن الحقوق؛ ليخرق الهوية والدكتورة (رجاء) تتحدث عن الواجب لضمان تلك الحقوق.

- قراءات

هل الملحد أخلاقي؟

صالح حميد الحسناوي

كان صخب الحوار يملأ المكان، تقدم أحدهم ليسأل:

- يؤمن المسلم أن الاستقامة للحياة دون أخلاق تضبط السلوك؟

تطوع الحاج للإجابة بدافع الحرص على المعلومة:

نعم صحيح، وعندنا في القرآن والسنة خبر واسع عن الأخلاق وأهميتها في أفعال المسلم بدنياه، وأجرها في عقباه.

وقال النبي ﷺ: «ما من شيء أثقل في الميزان من حسن الخلق».

ابتسم أحدهم ابتسامة ماكرة، وتقدم بلهفة إلى الحاج وكأنه اصطاد فريسة وأسقطها في شباك التحاور القسري:

- الخلق الحسن يا عم ليس خصيصة إسلامية، لا يدركها غير المسلمين، فقد يكون النصراني والهندوسي والملحد على خلق حسن.

الجميع تفرسوا في وجه الحاج، ينتظرون الجواب من دون أن يمهلوه لحظة استراحة... فقال لهم:

- هذا يؤيد فهم الإسلام لحقيقة الأخلاق، الإنسان المسلم يعتقد أن الله ﷻ خلق الإنسان على طبيعة تدرك الحسن والقبيح والطيب والخبيث، وكثير من الخلق الحسن يهتدي إليه من دون وساطة بوحي منزل، والله ﷻ في خطابه لأهل الكتاب يدعوهم إلى الخير، وينهاهم عن السوء، كيف لهم أن يدركوا الحجة القرآنية لو أن المعايير الأخلاقية لا تُعرف إلا بالوحي المعصوم من التحريف؟

لقد تغير لحظتها كل شيء، بالتأكيد إن مثل هذه الحوار أكبر من إعلامهم ومن مستويات ثقافتهم، فقد كسر نمطية الحوار باللا متوقع، وأمام هذا الوجوم سألهم:

- هل ممكن أن يكون الملحد الملتزم بإلحاده خلوقا؟

وقبل أن يجيب أحدهم، قال: أنا لا أسأل عن إمكانية أن يكون الملحد على خلق طيب، هذا ممكن، لكن السؤال عن الملحد الملتزم لحقيقة الإلحاد، نعم كثير من الشعارات الأخلاقية عند الملحدين الملتزمين بإلحادهم، لكنها والله شعارات فقط، وضعت للطعن في الدين؛ لأنّ رموز الإلحاد وغيرهم من إعلام الإلحاد ينكرون أن تكون الأخلاق حقيقة.

الفيلسوف (جون لوك) يعتقد أنّ الإلحاد يطلق في الإنسان ذئبيته الشرسة، ويحوّله إلى ذئب، فكتب رسالة مشهورة بعنوان (رسالة حول التسامح) وضّح فيها أنّ الوعود والعهود والإيمان التي هي من لوازم المجتمع البشري، لا يمكن أن تكون ملزمة للملحد.

صار الوجوم واضحاً على وجوه الشباب، وراحت عيونهم تتطلع إلى هذا الوقار الآدمي، رجل كبير السنّ دخل المقهى ليشرب قدح شاي وليستريح قليلا، أرادوا أن يهزأوا بمعتقده، فأظهر لهم ثقافة وعي نادرة.

فقال لهم: لا بأس لنتعلم معًا، الإلحاد يؤمن بأن الفعل أي فعل مهما كان هو حركة فيزيائية لا علاقة لها بالحسن والقبيح حتى العقل هو فعل لا يُدان، فالأسد لا يُلام إذا انتهش غزالة، لا إثم عليه؛ لأنه يعيش عالمًا بلا أخلاق.

لهذا لا يُدان الإنسان في هذا العالم مهما فعل؛ فالملاحدة لا يعترفون بالأخلاق، لذلك دوكنز لا يجد سبيلاً لإدانة هتلر.

أمام صمت الشباب، أصبحت المسائل تختلف في رؤية ما عندهم، فلا أحد يعترض، ولا أحد يشهد، والأمر يظهر أن الحقيقة التي يجهلونها صدمتهم.

- هل تعلمون أن نيتشه كان يستخف بالأخلاق، ويجهل معنى الرحمة، ويعدّ كل مبادئ الأخلاق أكاذيب، مجرد أكاذيب من صنع الخيال.

سأله أحد الشباب:

- كيف والرجل له تحليلات نفسية عالية، وبحوث كثيرة في علم المنطق؟

إنها محض تزوير، في حقيقة الأمر هو يرى أن الأخلاق تفقر الحياة، تسلبها حيويتها؛ لأنه يؤمن أن الحياة معركة من أجل البقاء، والضعيف فيها إلى زوال.

عرف الحاج كيف يجعلهم يمتلكون الحماس للحقيقة، فامتلك عقولهم وقلوبهم بقوة المثقف، هو يستطيع امتلاك المشاعر، جعلهم يستمعون له، وهو يقول لهم: في عالم الإلحاد البقاء هي القيمة الوحيدة، والصراع مصدر الحركة، يوضح لهم (مايكل روس): إنّ الملحد واقع في مصيدة الوهم التي أحاطت به من كل جهة، هو يلتزم بهذه القيم الأخلاقية الوهمية بعد أن استولى عليه يقينه أنها قيم حقيقية حقا، فهو يرى أنها قيم حقيقية وملزمة، والاعتراف الصريح بموضوعية الأخلاق يفتح الباب على مصرعيه للإيمان بالله ﷻ. يقول الفيلسوف الملحد (ج.ل ماكي): تشكل الأخلاق مجموعة غريبة من الخصائص والعلاقات لا يمكن أن توجد إلا في كون له إله، والإلحاد يقول بالعدمية القيمية التي لا تعرف شيئا عن القيم، ثم نظر إلى الشباب نظرة الأب، وقال لهم: هل تعلمون أن (داروين) أدرك العلة في آخر حياته، وكتب: المرء الذي لا يملك أي إيمان مؤكد ودائم بوجود إله أو وجود مستقبل فيه خصائص لا يمكن أن تكون له قاعدة في الحياة، تركهم وانصرف (في أمان الله).

مصور العتبة العلوية المقدسة وسام مطوق:

«الموهبة وحدها لا تصنع الإبداع»

مها البهادلي

كلّ فنان تميزه موهبته، واللقاء بالمصور وسام مطوق يأخذنا لعوالم الموهبة، فهل تكفي وحدها لصناعة مبدع؟

إمتلاك الموهبة تحتاج الى عناية بتنميتها وصقلها بالخبرة، وللموهبة سمات معقدة تؤهل الفرد للإنجاز المرتفع في بعض المهارات والوظائف، والموهوب هو الفرد الذي يملك استعداداً فطرياً وتصقله البيئة الملائمة، بعضنا يتصور أنه بمجرد أن يكون مُصوراً، فإنّ ذلك دليل على تميزه، لكن الفارق الذي يميّز مصوراً عن غيره هو النظرة، هو الوعي الذي يجعل منه هذا المتمكن الذي يقتنص فرصة لخلق عالم من الجمال وايصال الفكر والشعور والإحساس عبر الكاميرا، ويجعلنا نستشعر ذلك برؤيتنا للصور، فالصورة هي الذكرى العالقة في أذهاننا، وكلما كانت تلكَ الصورة واضحة كان استحضار لحظاتنا أجمل.

كلّ فنان يعتزّ بالخطوة الأولى، والإطلالة الأولى لعالم الابداع، كيف كانت البدايات؟

تتمثل الصعوبة في البدايات خوض غمار التجربة وتحدي الذات والقلق ومخاوف الأهل من إدمان البطالة والحثّ على أن أجد لي عملاً انتفع منه، ومهنة أعتاش منها وليس هواية أتسلى بها.

لكنني كنت أمتلك إصراراً وعزيمة دفعتني للمضي قدما، وأنا على ثقة من نجاحي؛ لأني أعشق فنّي، وبعد تسع سنوات من الاحتراف أطمح اليوم للعالمية، من خلال المواظبة المستمرة على التغذية البصرية، والسعي لتوسعة الذائقة الحسية والفنية، ومشاهدة الصورة من أبعاد وزوايا مختلفة حتى وإن كانت الصور معمارية أو مرتبطة بالحياة البرية، ومختلف انواع التصوير الفوتوغرافي؛ إذ يجب الاطلاع على جميع المجالات الموجودة في التصوير، وأعتقد أنّ التجربة هي

أفضل شيء؛ ليعرف أين يجد نفسه، وما هي الطريقة الأقرب إليه.

نقرأ دائماً عن المسابقات في فنّ التصوير عراقياً وعربياً وعالمياً، هل هذه المسابقات قادرة على احتواء القيمة الفنية وتعزيز القدرات؟

لكل فنان تجربته مع هذه المسابقات، أما أنا شاركت في عدد من المسابقات العالمية، وسأنجح يوما بتسلق الهرم العالمي لفن التصوير، واستطعت أن أنال كثيرًا من الاستحسان والتقدير، لكن المسابقات العراقية تمتلك قصوراً كبيراً في التقييم، لذلك أحجمت عن المشاركة فيها منذ الخطوة الأولى، وأجد أنّ الجمهور يمتلك القيم الأسمى لمؤازرة التجربة الناضجة.

هل للتجربة النقدية دور في صقل التجربة وتقويمها؟

هناك فرق بين النقد المقوم للتجربة والانتقاد المحبط للهمم، نحن نفتقد للاختصاصات النقدية؛ لهذا نعتمد على وجهات النظر وتقييم بعضنا بعضا. أنا اليوم دائم التوجيه لزملاء الهواية، وأتقبل وجهات نظرهم، وبدأ المصور يفهم دور التوجيه، ونحن نحتاج الى النقد التقويمي الذي يدرس التجربة لغاية تطويرها أكثر من احتياجنا للنقد التقييمي.

ربما من أكثر الأسئلة الصادمة للفنان هو السؤال عن قناعاته في تجربته: هل أنت راضٍ عن تجربتك؟

صعوبة هذا السؤال تأتي من طبيعة الفن وروحية الفنان الذي يسعى الى تنامي الخبرة وكسب التجربة في فنّ لا حدود له، الرضى موت وإيقاف القدرة على استمرارية العطاء، لكن السؤال يكون عن التوفيق، نعم أنا أشعر بالتوفيق ولله الحمد تحولي من مصور وجوه

الى تصوير المشهد، توفقت في تأثري بأهل الخبرة ومن أرق تلك التوفيقات هو انتسابي للعتبة العلوية المقدسة منذ عام (٢٠١٥م)، ومثل هذا الانتماء الى المكان المقدس له عوالمه الابداعية الثرية من خلال حيوية الجذب والاستجابة، وفاعلية تصوير المرقد العلوي الشريف، من ناحية العمارة الاسلامية الموجودة أو من خلال انعكاسات الضوء في المكان، وكانت هناك العديد من التفاصيل التي توحي إليّ بكثير من الأفكار، وللدقة والصراحة، العتبة العلوية المقدسة أوصلتني لمرحلة كبيرة جداً، وأنا أفتخر بكوني مصوراً فيها، وأفتخر أنّ ما أقدمهُ وما أسعى الى تقديمه هو إكرام لسيدي ومولاي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأكرر أنني وبفضل هذا المكان المطهر تطورت كثيراً ووصلت لمرحلة كبيرة جداً في ما كنت أسعى اليه.

ماذا تعني الزيارات لمصور العتبة العلوية المقدسة حيث الزحام عوالم تتحرك أمام عين المصور، وعدسته عوالم مليئة بالجمال؟

بدلا من أن تذهب الى العالم، هو الذي يأتي اليك، أحدثك عن شهري محرم وصفر وعن الأجواء الروحية، وخاصة ملازمة طريق المشاية والمرابطة منذ اليوم الأول من شهر محرم وحتى يوم العشرين من صفر؛ لتوثيق المسيرة المليونية، وتوثيق الخدمات التي تقدمها العتبات المقدسة للزائرين، وهذا الحراك المليوني يحفز عند المبدع روح التحدي للوصول إلى أجمل الصور التي تعبر عن أجواء الزيارة، ويسعى جميع المصورين لأن يكونوا متميزين، ولابد للمصور أن يكون فعالاً؛ لإظهار أفضل ما يملك من مواهب خلال هذا المارثون العالمي إن صحّ التعبير.

كيف أثر غياب دراجة (التكتك) على أصحاب عجلات الأجرة والنظام العام في كربلاء؟

عصام حاكم

عانى أصحاب السيارات الأجرة في فترةٍ ما من مشكلة كبيرة، كانت عائقاً ومنافسًا في رزقهم اليومي، وهي دراجة (التكتك) التي جعلت الإقبال على سياراتهم ضعيفًا للغاية، ولأسباب عدة، منها: صغر حجمها، وقدرتها على المناورة بين السيارات في المناطق المزدحمة، وسهولة وصولها للمواطن في الفروع الضيقة، وأماكن تكدس السيارات، كذلك أسعار أجرتها المنخفضة مقارنة بأسعار أجرة التكسي، وغيرها من الأمور التي تدفع المواطن للرغبة في ركوبها.

لكن هذا لا يمنع من حقيقة عرقلتها لنظم السير والحالة الأمنية والبيئية والحضارية، وما الى ذلك، بالتالي نحن أمام سلسلة طويلة عريضة من علامات الاستفهام الكبيرة والخطيرة التي تؤرّق وجدان الحضور الرسمي والشعبي على حد سواء.

ونحن هنا لسنا في موقع الدفاع عن هذا الطرف أو ذلك، وهل هي عامل استقرار أم فوضى؟، وما هي الأضرار الاقتصادية التي ستخلفها في حال تطبيق قرار عدم السماح لها بالسير في الشارع؟، بل ما يهمنا هو قياس أثر غياب دراجة (التكتك) على أصحاب سيارات الأجرة، والنظام العام في كربلاء المقدسة.

الحاج صادق غريب أبو جعفر أشكل في بداية حديثه: «على وجود دراجة الـ(التكتك) التي اجتاحت مناطق العراق، وزادت من فوضى شوارعها، في ظل انعدام تفعيل القوانين والقواعد التي تحد من انتشار ظاهرة قيادتها من قبل الأطفال، وخاصة في المناطق الشعبية التي تعاني الفقر والكثافة السكانية؛ بسبب رخص أجورها وضآلة حجمها الذي مكنها من سهولة التنقل بين العجلات، حتى وجدها كثير من العاطلين باب رزق لهم ولأُسرهم يطورون عبرها واقعهم المعيشي، لكن بعضهم استغلوها لجرائمهم، فأمست سمعتها في خطر، وبدأت هواجس الناس تتزايد من استخدامها».

(حسين محمد) صاحب سيارة أجرة قال: «نحن أصحاب السيارات الأجرة العمومي عملنا الأساسي والوحيد على هذه السيارات، وندفع رسومًا لهيئة النقل العام، ورسوم تسجيل سيارتنا في دوائر المرور، وهذا ما لا ينطبق جملة وتفصيلاً على الدراجات (التكتك) التي كانت تعمل على مضايقتنا بصورة كبيرة، وجعلت

الإقبال على سيارتنا ضعيفًا للغاية؛ لصغر حجمها وأسعار أجرتها المنخفضة مقارنة بأسعار أجرة التكسي».

وأوضح أنّ الحملة الأخيرة التي شهدتها العديد من المحافظات والمناطق العراقية: «هي سابقة مهمة في مسار وضع الشيء في موضعه، وهذا ليس حكرًا على العراق فقط، بل هناك العديد من الدول العربية: كمصر والمغرب ودول أخرى سعت بهذا الاتجاه؛ وذلك من أجل إرساء قواعد المدنية والسلامة المرورية، وبالنتيجة شكل هذا القرار انعطافه مهمة وانفراجًا ملحوظًا في عملنا».

الدكتور عاد العبيدي يقول: «إنّ عدد دراجات (التكتك) في العراق - وحسب الإحصاءات الرسمية - يتراوح بين (٧٥٠) الفاً إلى مليون، وهذا بطبيعة الحال يشكل عائقاً أمام عمليات تنظيم حركة السير والمرور، مع كثرة الحوادث المرورية الناتجة عن تلك الأعداد الكبيرة، ناهيك عن الأضرار الاقتصادية والبيئة، إلى جانب ذلك، لها كلف وقود عالية، وهذا لا يتناسب بأي حال من الأحوال مع فرضية حل مشكلة النقل في بعض المناطق المزدحمة، إلا أنها أثرت على انسيابية السير في الشوارع».

جاسم رشيد (ابو ضرغام) علق قائلاً: «إنّ دراجة التكتك اليوم بمثابة سرطان ينتشر في جسد المدينة، فهذه المركبة تزاحم السيارات، وتسير عكس خط السير، وتكسر كل قواعد المرور، كل

ذلك حوّل تلك العجلة إلى نقمة على المجتمع، الامر الآخر الذي لا أجد له تفسيرا، هو أن أصحاب العجلات على اختلافها (التكتك، الستوته، الدراجات الأخرى بأنواعها) هم دائما على حق، والمتضرر الأول والأخير هو صاحب السيارة في أي حادث يقع في الشارع، وعليه دفع تكاليف الدية العشائرية والقانونية».

أما فهمي القصاب (٥٥ عامًا) فيشير الى حقيقة مفادها: «أنّ في جميع بلدان العالم يبدأ أي مشروع بتخطيط وضوابط، ويُوظف لخدمة الصالح العام إلا بلدان العالم الثالث. إنّ فكرة التكتك أصبحت بديلاً سيئاً؛ بسبب افتقارنا إلى وسائل النقل الحديثة: كالقطارات وحافلات النقل الكبيرة للطرق البعيدة، وغيرها».

ويضيف أنّ التكتك: «سبّب زحمة في المرور وكثرة الضوضاء، بالإضافة إلى الحوادث الخطيرة التي تتسبب بها، أما المطلوب فهو إيجاد بدائل لروادها، وإنعاش وسائط النقل الحديثة، وفي نهاية المطاف يمكن وصفها بأنها ظاهرة متخلفة وغير حضارية، فعلى سبيل المثال أصدرت مصر قراراً بعدم استيراد قطع غيار لهذه العجلة، للحد من استخدامها».

عقيل الميالي (٥٧ عامًا)، وصف التكتك بأنها: «ظاهرة غريبة غزت شوارع ومناطق وسط وجنوب العراق، وشوهت منظرها بحكم أعدادها الكبيرة، فحين كنت أراها في الشارع كنت أتحاشى استخدامها كوسيلة نقل؛ نظراً لصغر حجمها، وقلة خبرة سائقيها الذين يقودونها من دون إجازات».

واستطرد قائلاً: «لقد شوّهت هذه الظاهرة جمال كربلاء المقدسة، وخالفت النظام المروري فيها، مما سبب إرباكاً شديداً لكل سائقي السيارات وحتى المواطنين في الشارع».

السيد سلام الزاملي (٦٠ عامًا) قال: "رأيت التكتك لأول مرة قبل سنوات عدة في الهند، وحقيقة كان وجودها موضوعاً عادياً، بل ويصل إلى حد الضرورة؛ بسبب تعداد السكان الكبير هناك، فضلاً عن الفقر المنتشر، فهذه الوسيلة تؤدي الغرض بثمن بسيط، لكن ما وجدته هناك هو أنّ الشوارع فيها مجال مخصص لسير التكتك والدراجات النارية، لذا لا مشكلة تذكر في السير والتأثير على السيارات المارة».

ويتابع: «أما في المحافظات العراقية فالموضوع مختلف تماما، بل تعد فكرة استيراد التكتك خاطئة جداً، فليس هناك اكتظاظ سكاني، وليس لدينا مدينة فقيرة، فضلاً عن ذلك لا توجد مسارات خاصة لها في الشوارع، لذا كان وجودها طارئًا».

الحاج نعمان الهلالي، وجه عشائري قال: «إنّ وجود التكتك بأعداد كبيرة في الشوارع، سبّب لنا كثيرًا من الأزمات والمشاكل الاجتماعية والعشائرية؛ لأنّ غالبية من يقتنون هذا النوع من الدرجات هم من الشباب المراهقين، ويحدثون بعض التصرفات والسلوكيات غير الموزونة وغير اللائقة، لا سيما وهم يرفعون صوت المسجل بالأغاني الخادشة للحياء وللذوق العام، ناهيك عن استعمال المنبه بإسراف، يُضاف الى ذلك عملية السير غير المنتظمة، ومحاولة التسابق مع الآخرين، لذلك لا بد من قيام مؤسسات حفظ النظام والقانون بدورها الحيوي في هذا الاتجاه، في تفعيل آليات الثواب والعقاب ومحاسبة المقصرين، ووضع الضوابط القانونية والمرورية للسيطرة على تلك السلوكيات، والحدّ منها، أو القضاء عليها بأي شكل من الأشكال».

أما الدكتور محمد الابراهيمي الباحث الاجتماعي والنفسي، يقول: «إنّ دراجات (التكتك) أصبحت مهنة لمن لا مهنة له، وهي ظاهرة غير حضارية في مجتمعنا؛ كون بعض أصحابها من دون وعي، وبالتالي هناك صعوبة في بناء النمط الاجتماعي، لا سيما أن هناك فئة عمرية من صغار السن يلجؤون إليها، ما يضطرهم لترك دراستهم، أو استخدام العائد المادي منها بأساليب منحرفة أو مشبوهة، ما يشكل خطورة اجتماعية؛ إذ لا توجد تنشئة صحيحة لاستخدام عجلة التكتك، خاصة لدى الشباب والمراهقين، وبالنتيجة كثرة تلك المركبات في الشارع تدل على وجود حالة من الفقر والحرمان، وليست وسيلة نتباهى بها؛ كونها واجهة غير حضارية».

وأشار إلى أنّ المجتمع العراقي: «لم يستخدمها في السنوات الماضية، وهي عادة ما تشير للمناطق الفقيرة على الرغم من كونها تحتوي على طاقات بشرية يمكننا استخدامها في بناء المجتمع، خاصة أن هناك أعداداً كبيرة من الشباب ينخرطون في هذه المهنة من دون ضوابط، كما أن أصحابها - لا سيما من الصغار - تغيب عنهم التنشئة الأسرية الصحيحة؛ بسبب غيابهم الطويل عن البيت».

في النهاية، تتطلب تلك الظاهرة تنظيماً وتوعية؛ لتقليل جوانبها السلبية، والحد من الحوادث والإصابات، وما يخلفه وجود هذه العجلات وزيادة أعدادها من جوانب سلبية كثيرة وكبيرة.

حفلات التخرج التي تقيمها العتبة العباسية
وتأثيرها الاجتماعي والثقافي والتربوي

عصام حاكم

تتضح معالم المنجز الانساني الخلاق وفق معطيات وضروب معينة، أقل ما يُقال عنها إنها ذات أنساق تصاعدية من جهة، وإصلاحية من جهة أخرى، خاصة وأن مسارات ذلك النهج القويم يكاد أن يشكل انعطافة مهمة في تاريخ نشاطات وفعاليات العتبة العباسية المقدسة التي كانت وما زالت تدور في فلك بناء الإنسان أولاً، ومن ثَمَّ بناء قدراته الذاتية ومكنوناته المعرفية والثقافية والأخلاقية والعقائدية.

ولسبر أغوار تلك الحقيقة، ومضامين وجودها على أرض الواقع، كان لابد أن نستعرض تفاصيل الحفل المركزي الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة، لخريجي الجامعات العراقية ولسنوات عديدة، ومسببات حضوره المفاجئ والمستحدث على أمل تغيير خارطة تلك السلوكيات الهجينة التي انتهجتها بعض الجامعات على مستوى التخرج.

السيد مهند خضير: «إنها خطوة بالاتجاه الصحيح، من أجل تقويم تلك المسارات المعوجة والمنحرفة، بل الضالة والمضلة للعقيدة التربوية والأخلاقية والاجتماعية، وهذا الأمر بطبيعة الحال لم نشهد له مثيلًا طيلة أيام حياتنا، فالحرم الجامعي والمؤسسة الجامعية ومنذ نشأتها، هي نواة لخلق جيل جديد متسلح بالعلم والمعرفة والآدب، وهذا ما لم نلاحظه اليوم ونحن نقلب صفحات موسم حفلات التخرج الجامعي الذي يتسم - وللأسف الشديد - ببعض التصرفات غير اللائقة».

الأستاذ فاهم عزيز - ماجستير إدارة أعمال - تحدث قائلاً: «إنّ

النشاطات والفعاليات التي تقيمها العتبة العباسية المقدسة وعلى الصعد كافة، تأتي منسجمة مع متطلبات الواقع العراقي المضطرب بكثير من الأزمات والإشكالات الحياتية والمؤسساتية، لذا يكون من الطبيعي جداً أن يخوضوا غمار تلك التجربة التصحيحية وبروح متفانية، وذلك من أجل مد جسور التواصل الوجداني والعقائدي مع أهل بيت النبوة عليهم السلام في المقام الأول، الأمر الآخر هم يسعون لخلق قاعدة سليمة تليق بفكرة تكريم الطلبة الخريجين شباباً كانوا أم فتيات».

وأضاف: «هناك ثمة رسائل يُراد لها أن تصل إلى كل تشكيلات المجتمع العراقي، وذلك على أمل سدّ الثغرات إن وجدت، ومعالجتها بشكل مدروس، مخافة أن تتطور وتتسع على حساب بناء الإنسان ثقافيًا وعقائديًا وإجتماعيًا، وهذا ما لم تستسغه المؤسسة الدينية ممثلة في العتبة العباسية المقدسة بأي حال من الأحوال الآن وفي المستقبل».

وتابع: «إنّ منظارها الشمولي، وفهمها لواقع المسؤولية التضامنية، يحتم على الأمانة العباسية المقدسة أن تكون سباقة في وضع الحلول والمعالجات الناجعة، لذا فإن عمليات تنظيم هذا الحفل وبهذا الشكل المهيب والروحاني، ينم عن تصور دقيق، وتقييم واقعي لحجم التحديات والمخاطر التي يتعرض لها الشباب العراقي اليوم، ناهيك عن دواعي مواجهة تلك التصرفات غير الأخلاقية والمؤذية في بعض الأحيان؛ لكونها تشكل إنتهاكًا صارخًا لخصوصية المجتمع العراقي والأسرة العراقية على حدّ سواء، لذلك لا يسع لنا المقام في مثل تلك المناسبات إلا أن نتقدم بالثناء الجميل لكل القائمين على العتبة العباسية المقدسة على إقامة هذا الحفل؛ لما له من تأثير ووقع في نفوس الطلبة وذويهم، بحكم الخصوصيات اللائقة التي يتضمنها حفل التخرّج والإمكانيات المرصودة، وزمان إقامة ذلك الحفل ومكانه».

بدورها قالت الدكتورة أنوار عبد الزهرة: «إنّ حفلات التخرج الجامعي لها نكهة خاصة ومزاج خاص، لاسيما وإن صفحات تلك المناسبة تحمل بين طياتها كثيرًا من الرسائل على المستوى الأكاديمي والشخصي والمعرفي، فتارة يُنظر اليها على أنها إنجاز على الصعيد الانساني، وتارة أخرى يُنظر اليها على أنها بوابة للانطلاق نحو الحياة العلمية، ومن بين هذا وذاك تبقى حفلات التخرج مناسبة مهمة في تاريخ وأرشيف الطالب الذي سيغادر قاعة الدرس، ويغادر معها تلك الشلة من الأصدقاء الجامعيين».

وأضافت: «هذا بحدّ ذاته لا يشكل مأذونية أو فترة سماح نستطيع من خلالها التجاوز على الذوق العام، ناهيك عن فكرة أنّ الحرم الجامعي والمؤسسة التعليمية حرم مقدس، بل هما قائمان على ضبط العلائق السلوكية والمعرفية والانسانية، لذلك ليس هناك ثمة مسوغ مقبول يبيح لتلك الثقافة المجنونة أن تتصدر المشهد الجامعي، وهذا ما سعت إليه العتبة العباسية المقدس بشكل مباشر أو غير مباشر، لتجعل من حرم أبي الفضل العباس عليه السلام مقامًا ومقرًا للاحتفال، بل هي مناسبة لطيّ سنوات الجد والاجتهاد، ببركة الكفيل أبي الفضل العباس عليه السلام».

وأكملت: «بالإضافة الى ذلك، إن أجواء الاحتفال المركزي الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة، هي تعبير دقيق عن هوية وجنس طلبة العلوم الاكاديمية، بمعنى آخر، إنّ التحصيل الدراسي له

مخرجات حية أهمها عدم التجاوز على الذوق العام، واحترام النظم الاجتماعية والعقائدية، بالنتيجة، فإنّ عملية خلق أجواء محترمة للاحتفاء بالطلبة الخريجين وفق ضوابط مدروسة، يؤسّس لحقائق أخرى ذات مغزى إيجابي في صقل المؤسسات العلمية والاجتماعية وتنميتها، وفي خلاف ذلك ستتشكل هويات وثقافات فرعية مضرة على المستوى التعليمي والثقافي».

بدوره قال السيد حنون منصور: «احتفالات التخرج الجامعي التي تقيمها بعض الجامعات ما بعد سقوط النظام، يشوبها كثير من علامات الاستفهام والتعجب والاستغراب، عن جدوى إقامة هذه الحفلات والنتائج المرجوة منها، لاسيما وأنها تتسم ببعض التصرفات غير اللائقة».

وتابع: «لذلك، ومن موقع المسؤولية تصدت مرجعيتنا الدينية الرشيدة، وهي الحصن الأمين لأبنائنا وشبابنا الطلبة، ليمتد هذا الحصن إلى وكلائها وممثليها، وبالنتيجة نحن - بوصفنا عوائل ملتزمة ومحافظة - فخورون بهذه المبادرة جملةً وتفصيلاً؛ لأنّ تأدية القسم عند المولى أبي الفضل العبّاس عليه السلام له نكهة خاصة والتزام خاص».

بدوره يحمّل السيد محمد كاظم هدمول الجهات ذات العلاقة: «مسؤولية الاستفادة من تجربة العتبة العباسية المقدسة، ليس هذا فحسب، بل من المفترض أن تتشكل لجان فرعية من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي؛ لمتابعة سير وتفاصيل إقامة حفلات التخرج على مستوى الجامعات العراقية ككل، مع امكانية إحداث نوع من أنواع التعاون المشترك ما بين الوزارة والعتبة العباسية المقدسة؛ وذلك من أجل تفويت الفرصة على أولئك الذين يريدون قتل الانسان

العراقي والمستقبل العراقي في آن واحد».

الدكتور محمد هادي جابر من جامعة الامام الكاظم: «إنّ الاحتفال المركزي الذي تقيمه العتبة العباسية المقدسة على مدى السنوات الماضية، يحمل بين طياته كثيرًا من المضامين والايحاءات الروحية والروحانية، لاسيما اذا ما أخذنا بنظر الاعتبار زمان ومكان إقامة هذا الاحتفال، وما يرشح عنها من طاقة أقل ما يُقال عنها إنها ايجابية وفاعلة، بفعل حالة الاتصال والتواصل المباشر مع تلك القباب الذهبية في كربلاء المقدسة، فما بين هذا وذاك تكاد أن تتكل هذه الخطوة بشرف الحفاظ على الهوية الدينية والأخلاقية والمعرفية، وهذا شرف لا يدانيه شرف آخر مهما كان».

الأستاذة ختام حسين عبد - تعمل في مجال التعليم - قالت: «منذ سنوات قليلة وهاجس حفلات التخرج الجامعي لبعض الجامعات العراقية يؤرقني شخصياً؛ لأنها في حقيقة الأمر تشكل عارضاً ثقافيًا وتربوياً وتعليميًا وأخلاقيًا وأجتماعيًا، بل ربما هي طامة كبرى وجرم كبير بحق المؤسسة الأكاديمية العراقية العريقة، لذلك جاءت خيارات العتبة العباسية المقدسة في وقتها، فمنذ اللحظة الأولى لانطلاق فعاليات الحفل المركزي في نسخته الأولى، وحفلات تخرج الطلبة والطلبات تنعم حسب وصفها ببركة الاستماع للنصوص القرآنية والأدعية والموشحات الدينية وزيارة العتبات المقدسة في كربلاء، لذا تكون لفضاءات ذلك التجمع الطلابي سمات روحية مقبولة شكلًا ومضمونًا، وهي رسالة واعية لكل الجامعات العراقية أن تحذو هذا الحذو».

قناديل زينبية

أفياء الحسيني

الإيمان مراتب:

لكل مرتبة درجة، ولكل درجة منزلة، ولكل منزلة مواصفات تمتاز بالنبل والكرامة والإنسانية والأمن والأمان ومبعث الطمأنينة والألفة، والمؤمن بما يحمل من معنى هو الذي يصدق قوله عمله في الله ﷻ، ولا يعرف قلبه الحقد، ولا الغلّ، ويمقت الكذب والغش والنفاق، لا يداهن الباطل لمنفعة، ويؤمن أنّ عند الله المصير، بذلك وحده يستحقّ أن يُقال له مؤمن.

الإرتقاء بالإيمان:

الوعي الإنساني مهم جدًا؛ لترسيخ مبادئ الدين والارتقاء بالإيمان ودون هذا الوعي، لا يملك الإنسانُ إلا النصيحة الجوفاء، وعندما يأمر الناس بالخير، لا بدّ أن يكونَ قد أمر نفسه بالبرّ أولًا.

الكلام سهل ولا أسهل من النصيحة في القول، لكن رؤية الدين للإنسان تختلف؛ فالمؤمن لا بد أن يمتاز بقوة التحمّل: يتحمل جهل الآخرين، ويتحمل أي كلمة تصله من مرضى النفوس، قال النبي موسى عليه السلام في إحدى مناجاته: «أريدك يا إلهي أن تكفّ ألسنة الناس عني»، فأجابه ﷻ: «تلك خصلة لم أتخذها لنفسي».

الإنسان المؤمن عليه أن يتحمّل، والأهم أن تكون علاقته بالله ﷻ عامرة، كما جاء في المأثور: «فإن لم تكن غضبتَ عليّ فلا أبالي»، هذه موازين المؤمن.

كي لا يخسر الإنسانُ نفسه:

ليس ثمة مال سعوا إليه، فهم يعرفون أن الحياة المالية تتبدل، تركوا كل أمل يتشبث بالحياة في لحظتها، وتخلّوا عن جميع الأحلام وهم في كامل وعيهم، ومع هذا تحسسوا لذة نعم الله ﷻ، وعرفوا حكمة تديم لهم الوجود: «ليخسر الإنسان كل شيء إلا نفسه»، ولا يستطيع أن يربح نفسه إلا بعد أن يربح دينه وربه، لذلك كانوا أنصار الحسين.

«ضربة عليّ عليه السلام يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين»، قول لرسول الله صلى الله عليه وآله، متفق عليه، وأنا أسأل نفسي: هل كانت الضربة عبر زمن فات لتصبح جزءًا من الماضي؟ كيف تموت ونحن نتنفسُ بها؟ تنبض في أرواحنا روحًا من يقين، تكون جزءًا منا حين نشاطرها العفة والنزاهة والإخلاص، ومحبة الآخرين لله ﷻ دون غرور، حين لا نكذب من أجل زيف، ولا نتملق المناصب من أجل كرسي هزيل، لا نبيع ذواتنا لحسد أو مقت مريض، حينها نكون نحن مع أنصار الحسين عليه السلام، ونكون جزءًا من ضربة علي عليه السلام يوم الخندق(١).

التفلسف:

هناك من لا تنفعه النصيحة ولا التنبيه، ولا يَعتَبِر من شيء؛ لأنّه يفلسف كلّ شيء على ما يروق له، ويحاول فلسفة الأمور على وفق رغبته، يتفلسف ليصدّر لنا سذاجته على أنّها حكمة نادرة، وينفش الريش على الفراغ من دون أن يدري أنّ قمة الفلسفة الحقيقية هي في إدراك المعنى الإنسانيّ، وفهم البساطة والمودّة واللين، وربما ساعة الوبال سيزيّف الندم إلى لوم ينثره على أعتاق الآخرين.

أجيال مضت، وأجيال تأتي، وحيرة المتفلسف في حجم أناه، لا يصغي إلّا لها، ولا يمشي إلّا مزهوًا بها، فمتى سيُدرك حقيقة معناه؟ الله أعلم(٢).

المصادر:

(١) كتاب المصابيح لسماحة السيد أحمد الصافي: ج١، مادة (الحفاظ على الدين)، ص٣١٥.

(٢) المصدر نفسه: الجزء الأول، ص٣٠٤، (بتصرف).

لردّ الشبهات الفكرية والعقائدية

قسم الشؤون الفكرية يصدر موسوعة عن التراث الإمامي في علم الكلام

منتظر قحطان

لحث الخطى نحو الاطلاع على التراث الفكري والعقائدي عند الإمامية، وتوثيق جهود العلماء في ردّ الشبهات الفكرية والعقائدية التي وجهت للإسلام منذ القرون الأولى، وترسيخ الفهم العميق للعقائد الأساسية للفكر الإسلامي، والحفاظ عليه، وإيصاله للأجيال القادمة، ولتحقيق ما ترجوه وتخطط له من نهضة فكرية وثقافية، وبناء مجتمع متكامل يكسوه فكر أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم، أصدر قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة موسوعة فكرية بعنوان (التراث الإمامي في علم الكلام وردّ الشبهات والمسائل الخلافية)، التي أشرف على إصدارها المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية التابعة للقسم.

وتعدّ الموسوعة مشروعًا فكريًّا واستراتيجيًّا تضمّنت في طياتها (١٦) مجلدًا، وضمّت أكثر من (٣٥٠) مفردة كلامية، بالإضافة إلى عدد من متون التراث الكلامي المنشور لعلماء الإمامية، وما حققوه في الحقب الزمنية من القرن الثالث إلى القرن العاشر الهجري، إلى جانب اعتمادها على أكثر من (١٠٠) عنوان من الكتب الكلامية.

وقال مدير مركز الدراسات الإستراتيجية السيد هاشم الميلاني: «إنّ الموسوعة جاءت ضمن جهود العتبة العباسية المقدسة في تعزيز الفهم العميق للعقائد الأساسية في الفكر الإسلامي لأهل البيت عليهم السلام، والإسهام في الحفاظ على التراث؛ كونه يعد نقطة ارتكاز لأي أمة من الأمم، وتقديمه للأجيال القادمة، وعرض صورة واضحة عمّا قدمه علماء الإمامية في القرن الثالث الهجري مروراً بالقرن العاشر الهجري».

وأضاف: «يسعى المركز من خلال هذه الموسوعة لتشكيل منظومة رصينة لنسج مستقبل واضح المعالم، مستمد من فكر أهل البيت عليهم السلام، وعلماء الامامية، والمراجع العظام؛ لإضاءة تاريخنا الإسلامي عبر إبراز هذا التراث المشرق؛ وتقديم مادة علمية بين أيدي طلبة العلم والمختصين والأكاديميين والمهتمين بالشأن المعرفي».

وبيّن: «تتناول الموسوعة مراجعة مؤلفات أعلام الفكر الكلامي، مثل: الشيخ الصدوق، الذي يعدّ من أول الأعلام في هذا المجال، والشيخ المفيد، والشريف المرتضى، وابن أبي جمهور الإحسائي، إلى جانب تحليل المفاهيم الكبرى في علم الكلام، منها: عقيدتا الإمامة والنبوة، وتسليط الضوء على أهميتهما في الفكر الإمامي».

وفي السياق ذاته، قال الدكتور عمار الصغير: «إنّ الموسوعة التي أطلقها مركز الدراسات الاستراتيجية من الإصدارات المهمة التي أضافت الى المكتبات الاسلامية منجزًا فكرياً فريداً؛ اذ تناول فيه موضوعات مهمة في ردّ الشبهات من قبل أعلام الإمامية، وضمّه أكثر من (١٠٠) عنوان مهم، إضافةً الى كثير من المفردات الكلامية».

وبيّن: «يهدف المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية عبر موسوعته إلى توثيق جهود علماء الإمامية في الرد على الشبهات الفكرية والعقائدية التي وجهت إلى الإسلام منذ القرون الأولى، عن طريق جمع أعمالهم التي أُلفت بين القرنين الثالث والعاشر الهجريين».